

المقطف

الجزء الثاني من المجلد السادس والثلاثين

١ فبراير (شباط) سنة ١٩١٠ — الموافق ١٩ محرم سنة ١٣٢٨

ارنست هيكل

ERNST HAECKEL

عالم طبيعي ألماني من الطبقة الاولى بين علماء البيولوجيا . ولد في بوتسدام في ١٦ فبراير سنة ١٨٣٤ . فهو الآن في السادسة والسبعين من عمره . درس العلوم الطبية في ورزبرج وبرلين وفيينا على ملر ووركوف وكوليكز وغيرهم من اكبر علماء المانيا ونال دبلوما الطب والجراحة سنة ١٨٥٧ وتعالى صناعة الطب في برلين جرياً على رغبة ابيه لاعلى رغبته لانه كان يحب الانقطاع للعلم والتعليم . ثم اخير استاذاً لتشريح المقابلة في مدرسة يانا (Jena) الجامعة ومديراً لمدرسة علم الحيوان فيها . وانشئت له استاذية لتعليم علم الحيوان فاقام فيها استاذاً لهذا العلم ودعي لمنصب اعلى في ستراسبرج وفيينا فلم ينقل اليها وجعل يانا مقره لم يخرج منها الا للسياحة والبحث عن الامثلة الطبيعية . ولف في وصف طوائف الحيوان على اختلاف اجناسها وانواعها كتباً شتى تعد من الطبقة الاولى بين الكتب التي من نوعها . واكتشف انواعاً كثيرة من الحيوانات وبحث البحث المدقق في علم البيولوجيا . واتفق ان نشر دارون كتابه اصل الانواع وهيكل مشغول بالمواضيع البيولوجية فكان له تأثير شديد في نفسه فاقنع بصحة وصار اول انصار مذهب النشوء في المانيا حتى قال دارون ان مذهب النشوء انتشر فيها بهمة هيكل وغيرته وبجته . ولما نشر هيكل كتابه في ابنية الاحياء Morphology سنة ١٨٦٦ قال الاستاذ هكسلي انه طبق مذهب النشوء على نتائجه وانه سيق اثراً في تاريخ علم البيولوجيا في القرن التاسع عشر . وكانت عبارة الكتاب عميقة عويصة فبسطها حتى لا يبقى فهمه مقصوراً على الخاصة بل يتناول العامة وطبعه ثانية باسم تاريخ الخلق الطبيعي فراج اي رواج . وقد بين فيه ان الفرد يمر في نموه على الاطوار التي مر عليها نوعه في ادوار ارتقائه .

وقسم الحيوانات الى ذوات الخلية الواحدة (بروتوزوى) وذوات الخلايا الكثيرة (منازوى) فالاولى تبقى كما هي واما الثانية فتبتدى بخلية واحدة ثم تنقسم خلاياها بالانقسام وهو اول من حاول رسم سلسلة الحيوانات او شجرتها التي تبين فيها علاقة انواعها بعضها ببعض وردّها كلها الى اصل واحد كما تردّ افراد القبيلة الواحدة الى جد واحد. وجمع خلاصة بحثه في هذا الموضوع في المقالة التي تلاها في مؤتمر علم الحيوان الذي عقد بكمبريدج سنة ١٨٩٨ واستقصى فيها تسلسل نوع الانسان الى ست وعشرين حلقة من المخلوقات من حي لا بناء له كالمنيرا الموجودة الآن الى حي ذي حويصلة واحدة كالبروتستا الى الابداء الكثيرة التراكم الى الانسان القديم الذي وجد بعض عظامه في جزيرة جاوى سنة ١٨٩٤ وهو في رأيه الحلقة المتوسطة بين الانسان الحالي واعلى طوائف الحيوان. وكأنه ذكر تاريخ تولّد الطفل في الوقت الحاضر من حين يكون نقطة في جوف امه الى ان يولد وهذا التاريخ يتكرّر كل سنة ستمين مليون مرة على الاقل ومع ذلك يثقل سمعه على اكثر الناس

ولم يكتف بدرس مذهب النشوء وتطبيقه على كل انواع الحيوان بل حاول تطبيقه على القضايا الفلسفية والدينية ونشر كتاباً في ذلك سماه احجية الكون لكنه نظّر فيه كثيراً وذهب الى وحدة الخلق الآلي وغير الآلي معاً زاعماً ان خواص الكربون الكيميائية والطبيعية في مركباته الشبيهة بالاليومين هي العلة الوحيدة للحركات التي تميز المواد الآلية من غير الآلية وان الحياة تولدت في المواد الكربونية النيتروجينية بفعل ذاتي وان الافعال العقلية من نوع الافعال الفسيولوجية اي انها من خواص المادة الحية فهي موجودة بالقوة في كل خلية حية. وما الافعال العقلية سوى مجموع تلك الافعال المستقرة في الخلايا الاصلية. وكما نشأت الحيوانات العليا من الحيوانات الدنيا نشأت اسمى القوى العقلية من القوة الموجودة في الخلايا الاصلية. وانكر خلود النفس وحرية الارادة ووجود الله مستقل بذاته عن المادة ولا يخفى انه قلما لقي من وافقه على النتائج التي استنتجها من مذهبه الاخير بل قلما لقي من وافقه على المذهب نفسه. ولا ندري كيف يكون اعتقاده حينما تدنو ساعة الموت ولا كيف تكون آداب البشر اذا انكروا خلود النفس

وقد راج كتابه هذا أي رواج فبيع منه مئتا الف نسخة. وله كتب أخرى غير ما تقدم احدثها كتاب غرائب الحياة طبع سنة ١٩٠٤ والكلام الاخير على النشوء طبع سنة ١٩٠٥ وترجم الى الانكليزية وطبع سنة ١٩٠٦. ونظام العالم في نظر لامارك ودارون طبع سنة ١٩٠٩. وقد بقي اساتذاً في جامعة يانا من سنة ١٨٦٣ الى سنة ١٩٠٩

انباء من عالم الاموات

اهمل علماء الطبيعة البحث عما وراء الطبيعة لانهم لم يجدوا في ما عرفوه من نواميس المادة ما يدل عليه . ولا يلامون كما لا يلام الباحث في العلوم الغوية اذا لم يجد فيها شيئاً يدل على خلود النفس ولا الباحث في العلوم القضائية اذا لم يجد فيها شيئاً يدل على وظائف الكبد والحال . لكن البحث عما وراء الحياة الدنيا مما تميل اليه النفس ولا سيما اذا لاح يياض الشيب في اللحم وقاربت شمس الحياة المغيب فلا عجب اذا اهتم به كثيرون من علماء الطبيعة وجروا فيه مجرام في العلوم الطبيعية اي بالتجربة والامتحان . ومن هؤلاء العلماء السراويليقرلدج العالم الطبيعي رئيس مدرسة برمنهام الجامعة وصاحب التأليف المفيدة في الكهربية والرياضيات والميكانيكات . وقد نشرنا بعض اقواله في المواضيع النفسية ولا سيما رده مع الاستاذ نيوك في الجلد الاخير من المقتطف . واطلّعنا الآن على كتاب حديث له موضوعه « البعث » نشره في الحادي عشر من شهر نوفمبر الماضي فنفتد نسخة كلها في ايام قليلة فأعيد طبعه ثانية في ذلك الشهر عينه لكثرة الاقبال عليه ولاهتمام الناس بمسألة يجب ان يكون لها المقام الاول في اهتمامهم

لم نكد نطالع فصلاً من هذا الكتاب حتى خطرت على بالنا قصة عرافة عين دور فقد جاء في سيرة شاول ملك بني اسرائيل المذكورة في التوراة انه خاف مرة من الفلسطينيين فتناكر وذهب هو ورجلان معه الى امرأة صاحبة جان او تابع وقال لها اصعدي لي من اقول لك فقالت له انت تعلم ان شاول قطع اصحاب الجان والتوابع فلماذا تضع شركاً لنفسك لتميتها . لحلف لها بالرب انه لا يلحقها اثم من هذا الامر . فقالت من اُصعد لك فقال اصعدي لي صموئيل . وكان صموئيل النبي قد مات . فلما رأت المرأة صموئيل صرخت بصوت عظيم وقالت لشاول لماذا خدعني وانت شاول . فقال لها لا تخافي فقالت رجل صاعد وهو مغطى بجبة . فعمل شاول انه صموئيل فخر على وجهه الى الارض وسجد . فقال صموئيل لشاول لماذا اقلقتني باصعادي يا بني فقال شاول قد ضاق بي الامر جداً الفلسطينيون يحاربونني والرب فارقني ولم يعد يجيئني لا بالانبياء ولا بالاحلام فدعوتك لكي تعني ماذا اصنع . وثمة القصة المذكورة في الاصحاح الثامن والعشرين من سفر صموئيل الاول او الملوك الاول وقد اختلف المفسرون في تفسير هذه القصة حتى ان اقلهم ميلاً الى التأويل قالوا ان

ظهور صموئيل كان باعجوبة خصوصية . اما اذا صح ما رواه السر اولفر لدج واتباعه في هذا الكتاب فقد تكون عرافة عين دور مثل الوسطاء الذين تظهر لهم ارواح الموتى وتكلم الاحياء بواسطتهم كما سيجي

يُعلم قراء المقتطف ان الاستاذ ميرس الانكليزي كان من الباحثين في الامور النفسية وانه توفي منذ تسع سنوات (في ١٧ يناير سنة ١٩٠١) وكان رئيساً لجمعية المباحث النفسية والسر اولفر لدج من اعضائها . ويقال ان ميرس ظهر بعد وفاته بشهر وبضعة ايام لامرأة اسمها مسز طمسن امام السر اولفر لدج وزوجته وكانت هذه المرأة تصاب بغيوبة وتقول ان فناء اسمها نلي تتسلط عليها وتتكلم بلسانها . وهاك ترجمة ما كتبه لدج عن ذلك التجلي او الظهور وكانت بداءته الساعة السادسة بعد الظهر في التاسع عشر من فبراير سنة ١٩٠١ . قال : — قالت نلي عن ميرس « اذن لي ان اذهب يوم عيد ميلاده واره . وقد تراكت الاشغال عليه لانه وعد ان يتكلم مع ٧٤ نفساً

» لقد قال الكل انه مات اما انا فلم اصدق ذلك ومع اني رأيتُه ظننت انه حضر يوم ميلاده كانه في حلم اما الآن فاراه حقيقة لئلا ماذا يقول كان يتكلم معك على الرصيف في محطة قرب ميدان السباق (١)

» وسيجزر حيناً يريد ان يستيقظ قبل الساعة التاسعة فكان مستعداً بعد الساعة التاسعة بخمس وعشرين دقيقة فانه يكون قد استيقظ ويفضل الآن ان يبقى وحده يفكر ويتأمل » وانتهت مسز طمسن حينئذ فتعشينا وبعد الساعة الثامنة بنصف ساعة غابت ثانية وجعلت تتكلم بلسان نلي فقالت

« ماذا اصاب حلق الابنة الصغيرة . الظاهر ان اذنها تؤلم حلقها »

اشارت بذلك الى ابنة لي فانها كانت مصابة بالحمى في اذنها حينئذ . ثم اشارت الى روح ميرس وقالت انه كمن يكتب في مذكرته لا كروح تريد الكلام ولكنه سيتركك حالاً . وصمتت قليلاً ثم جعلت روح ميرس نفسه تتكلم بلسان مسز طمسن فقالت

« ليس الامر سهلاً علي يا لدج كما كنت اظن . يقول غرني (٢) اني سائر سيراً حسناً جداً اما انا فاشعر كمن قُطع نفسه

(١) قال لدج التقيت به في لڤربول وودعته على الرصيف وهو ذاهب الى اميركا (٢) غرني رثني ميرس في بحثه وقد توفي قبله

« اواه يا لدج ارى الامور كما في صورة غشاها الضباب واراني ميّالاً الى كتابة ما ارى ولا اشعر كن بتكلم ولكن خير لي ان يكتب كل شيء »
 « قل لم افى اقل ذكاء من بعض الذين انا متصل بهم آه يا لدج اين اراك افى ناديه البرل الذي ذهبنا اليه حينما تكلمنا عن — مضى مضى »
 « يعلم سدجوك ^(١) اني معه قال انه رآني صباح — اواه انقطع في اصلح الاماكن »
 « اني اسمع نفسي تستعمل صوت روزا طمس »
 « اود اقناع سدجوك . لقد قال لي يا ميس نحن الآن معاً اقنعني ان الكلام كلامك وهي لم تؤلفه . لا يزال يطلب مني ان اقعده من المضحكات ان يشعر المرء انه يتكلم والمتكلم شخص آخر غيره . حينما استيقظ اعلم اين انا . انتذكر اليوم الذي كنت معك فيه هنا . حينما رجعت الى بيتي حينئذ كنت مريضاً ومرّت بي ليلة يا ما اصعبها كان ذلك في شهر مايو على ما اظن كنت مريضاً جدّاً »

فقلت له اتريد ان تقول شيئاً عن الجمعية

فقال اي جمعية

فقلت ألا تذكر جمعية المباحث النفسية

فقال لا تحسب اني نسيتها ، ولكنني نسيت نسبت الان امهاني حتى افكر . ألا نعلم يا لدج انك حينما كنت تطلب شيئاً منذ ثلاثين سنة اواربعين وتناله لا تعود تفكر بغيره . مهلاً يقولون لي ان تلك الجمعية معشوقتي وسيساعدوني . ماذا يقول عنها بترسي

فقلت لا اعلم

فقال ساكمل صريحاً في ابريل وقد نسبت اسم امي الان . في الاوراق التي تركتها اشياء كثيرة تستحق الذكر اذا رُوجعت . لقد كنت مضطرباً حينما اتيت الى هنا فتملست تلساً قبلما علمت اني مت . كن يسير في السرايب . وحسبت انني ضللت في بلد لا اعرفه فسرت على غير هدى . واذا رأيت انساناً من الذين اعلم انهم ماتوا حسبتهم اشباحاً . ولم ارتدس ^(٢) حتى الآن وسوف اراك في ابريل وساعرف حينئذ من انا واريد منك ان تفعل لي ما فعلته لسدجوك

فقلت سافعل وسيفعل ريشه وجسم ^(٣)

(١) سدجوك من العلماء الباحثين في الامور النفسية (٢) هو لورد تنسن الشاعر المشهور

(٣) ريشة العالم الفرنسي المشهور وجسم مؤلف اميركي

فقال ريشه نعم ريشه يعرفني وجسم يعلم كيف يفعل ذلك . لم انتهِ من تلك الرسائل
كنت اكتب رسائل لكي تُنشر
ثم ظهر كأنَّ المشكلم تغير اي انتقل الكلام من ضمير المتكلم الي ضمير الغائب فقلت
مسز طمسن

يقول انه مضطرب ان يبقى ويساعد . يقول انه يُطلب منه عمل كثير . يقول ليس لي اخوة
غير لدج ويريد ان يرأس لدج الجمعية اذا استطاع ان يتفرغ لها . يقول لا ترتبط
بل احفظ الجماعة معاً

فقلت نحن مهتمون باقناع ريلي^(١) ليكون رئيساً
فقال حبذا ذلك ولكن هيات ان يقبل واظن انك انت تكون الرئيس . شكرآ لك
لمساعدتك اياي . محبة الاصدقاء افضل شيء وبالمحبة تنتظم الامور . ثم قالت
عليه ان يساعد كثيرين . لقد وعدهم وسيخبر وعده . وحينما يأتي في ابريل يتذكر اموراً
اخرى ويذكر ايضاً ما كتبه لك ووضعه في ظرف

وانقضت هذه الجلسة هنا فان مسز طمسن استيقظت حينئذ ولم يتيسر لها ان تغيب
امام السر اوليفر لدج الا في الثامن من شهر مايو وكان كلامها حينئذ او كلام ميرس بلسانها
مرتبكاً غير جلي ولا سيما في اوله ثم زاد انجلاءً رويداً رويداً . ومما قاله ميرس بلسانها اني
اراني وحيداً بالدج كمن يلمس في الضباب او في الظلام ولا اعلم متى استطع ان آتي واكلمك .
قلما اريد ان اخبرك بما انا عازم عليه لاني اراني مهتماً بما يرضيني ما اشد شوقي الي رؤية
تسن الذي كنت اوله ولكن قيل لي انه يجب ان اقوم الآن بما وعدت به ثم يكون لي ما
اريد . وحبذا لو لم أبعد بهذا المقدار . . . لماذا تطلب مجيئي (اي مسز طمسن) وهي تعلم
اني اريد ان اخلص من الدنيا . ولا احب ان تردني دائماً اليها . اسمع كثيرين يدعونني من
اماكن كثيرة اسمع نداءهم ولا اعلم من هم يقولون انني مطلوب وانا اريد ان اجمع نفسي في
اماكن قليلة او في مكان واحد ولا اتجزأ . اتوسل اليك ان تطلب منهم لكي لا يجزئوني هكذا
بل يدعوني في مكان واحد . انا هنا الآن ولكنني اسمع واحداً يدعوني من مكان آخر . ماذا
تريد مس ادوردس مني فقد استدعني يوم الجمعة

(ثم ورد كتاب من اميركا يظهر منه ان تلك السيدة دعته في الثالث من مايو)

قل لريشه اني سالتني به في رومية واكلمه في اليوم الثالث من ايام المؤتمر

(١) هو لورد ريلي العالم الطبيعي المشهور رئيس الجمعية الملكية

ما اسهل الوعد وما اصعب الانجاز . قل لهم ليتروني بسلام اسبوعين او ثلاثة
ثم انتقل الكلام الى روح نلي المتحكة بمسز طمسن فقالت مخاطبة لدج
اعلم يا استاذ اني رأيت ميرس يتكلم كأنه يخاطب عصاً خارقة جسم امي وبينما هو يتكلم
اني واحد ولمس العصا فأرتج عليه . يظهر انه مضطرب ان يتكلم بواسطة تلك العصا ولكن
يعترضه غيره دائماً . يا حبيذا لو احسنت امي صنعا وتركت ميرس ينام فانها توقظه كلما اراد
النوم قل لها ان تعدل عن ذلك . قل لها ان ليس ذلك من الانصاف . فانها توقظه كلما اراد
ان ينام ويستريح يجب ان لا تفعل ذلك

(قال الاستاذ لدج فوعدها اني افعل ذلك وحلما افادت مسز طمسن كلمتها في الامر
فاعترفت انها كانت تفكر بميرس كثيراً ووعدها بانها ستحاول العدول عن ذلك) وبقيت
نلي تتكلم بلسان مسز طمسن فقالت

لما ذهبت في الاسبوع الماضي الى بيت الدكتور فان ادن اتى المستر ميرس وقال لي انه
جاء زائراً ثم قال لنذهب فترى ذلك الشيخ ونضحك . اراه يسر بالكلام معي ويتنبه جيداً
اكثر مما يسر حينما يتكلم مع تلك العصا . ولكنه قلق ولا يجد راحة

وبعد كلام كثير من هذا القبيل انقضت الغيوبة الساعة العاشرة والدقيقة الثلاثين
ثم ظهر ان ما اشارت اليه روح ميرس وروح نلي من ان كثيرين كانوا يدعون ميرس في
اماكن مختلفة صحيح وان روح غرني رصيف ميرس تكلمت بمثل ذلك

وتكلمت روح ميرس بلسان مسز هولند في بلاد الهند سنة ١٩٠٤ واظهرت رغبتها في مكاملة
الاحياء الذين لا يزالون في سجن الجسد ثم تكلمت بلسانها سنة ١٩٠٧ وقالت ان ليس لها
فرص كثيرة للكلام وانها كمن يقف امام شبك قطع التذاكر في محطة سكة الحديد لا
بشعر الا والناس يزحمونه ويدفعونه . وكلام مسز هولند بالكتابة لا بالنطق فان الوسطاء
صاروا يكتبون الآن كتابة بعد ان كانوا يتكلمون كلاماً

ومن الذين اشتهروا بالمباحث النفسية المستر هـ دجسن والمستر هنري جـ مس وقد تكلمت
روح هـ دجسن هذا بعد موته مع المستر هنري جـ مس والمستر جورج دول سنة ١٩٠٦
بواسطة سنتن مومسي فقالت للاول لم اتوقع ان اراك بهذه السرعة وقد سررت برويثك يا هنري
فقال المستر هنري جـ مسن اهذا انت يا هـ دجسن

فقال هـ دجسن نعم ويسرني جداً ان اراك وجهاً لوجه . كيف انت عساك على ما

تروم . اني اشعر كأنني لا ازال معكم وانت يا جورج كيف انت . الظاهر انكم نسيتم اني احب
المزاج انا هـدجـصن نفسه وسابق هـدجـصن الى الابد ولا يمكنكم ان تغيروني مهما فعلتم
فقال هنري جس اننا نعلم ذلك ونسر به

فقال الروح عسى ان يكون الامر كذلك والا فالحسارة عليكم لانني لا ازال على حالي
لم اتغير واحب شيء لدي ان التقي بكم واكون معكم . وكان الكلام كتابة كما تقدم
وكلت هذه الروح السر اوليفر لدج كتابة في ٢٣ نوفمبر سنة ١٩٠٦ فقالت
انا هـدجـصن وسأجتهد حتى اتكلم معك . علمت ان مسز بيبر في انكلترا (هي الوسيطة)

لدج — نعم وهي في بيتي

الروح — نعم لو كنت في الجسد لما كان الامر كذلك ولكنني مسرور على كل حال

لدج — هي هنا على تمام الصحة والسرور

الروح — حسن حسن وهذا يسرني . اريد ان توصل لي رسالة الى بلي نيوبولد

لدج — نعم ارسلها اليها بواسطة وليم جس

(ثم توقفت الروح فقال لدج هل تريد ان ارسل لك الرسالة)

الروح — تمهل في مسائلك ولا تنس ان سمعنا ليس شديداً مثل سمعكم . اني

مسرور بوجودي هنا

لدج — اسمع يا هـدجـصن لي سؤال اسألك اياه . انت تعلم اني اكلمك بواسطة اليد اني

تكذب فهل تسمع انت بواسطة اليد ايضاً . وهب اني سددت اذني الوسيط بالقطن فهل تجد

فرقاً في سماع الصوت وهل تسمع صوتي على حدٍ سوى

الروح — اظن اني اسمعه ولك ان تجرب ذلك

لدج — سافعل في جلسة اخرى

الروح — لك ان تفعل متى شئت

وقال الاستاذ لدج انه لم يجرب ذلك لانه يتعذر منع السمع تماماً بسد الاذنين

وسنعود الى هذا الموضوع في الجزء التالي ونذكر اموراً اخرى من هذا القبيل ثم نبدي

رأينا فيه

تربيتنا المدرسية

(تابع ما قبله)

بدخل التلميذ الى المدرسة فيبتدئ بالذاكرة في تعلم الحروف الهجائية ثم يرتقي الى الجغرافية مثلاً فيلجأ الى الذاكرة ثم يأتي الى اللغة والاعتماد فيها على الذاكرة ثم يأتي الى الحساب وربما عوّل على الذاكرة ايضاً في تعلم القواعد . اقول ذلك ايها السادة وانا لست من القائلين باهمال الذاكرة وما انا بالذي يجهل فوائدها ومقدار ما يتعلق بها مباشرة من العلوم ولكنني من المنكرين اشد الانكار لهذه الطريقة التي لا شأن فيها لشيء من القوى العاقلة الأذاكرة . وعندي ان الذي شجع المعلمين على ذلك امران الاول سهولة ممارستها وقرب تناولها والثاني انحطاط الهيئة الاجتماعية عندنا حتى كان كل من ينتظره الوالد من ولده ان يردد امامه بعض الالفاظ او الاشعار وهو لا يفهمها . واذا كان يحسن ترديد بعض الحروف الانجمية او كلمات او عبارات بلغة اجنبية لا يعرف لها الوالد معنى فذلك منتهى الاماني فيأخذ الوالد يمدح المدرسة ويعجب بمهارة معلمها كلما جده يقوم به نادياً . فلما رأت المدارس ذلك جرت بالطبع على ما يوافق رأي الاهالي . والمدارس تتأثر كثيراً بالرأي العام - ولا اسمع لنفسني بالبحث في ما كان من تأثير هذه الطريقة في اخمد العقول وما كان من نتيجتها في وقوف الشرقي عند حد التقليد باهمال قوة الملاحظة فيه مع ان تقويتها وانماءها غاية الغايات في العلم . ولا اكنتمكم ايها السادة اني اتألم كثيراً عند ذكر هذا الامر الذي كان سرنا غزواً . ولو سعى المعلمون الذين عهد اليهم امر تعليمنا ابتداءً الى اكتشاف ما فينا من المواهب وبادروا الى تنبيه القوى العاقلة فينا لكننا غير ما نحن الآن . علمونا . ماذا علمونا . حشوا ذاكرتنا بعلوم لا تنفعنا في معترك هذه الحياة ولا تشفع . اجهدوا حافظتنا اخدموا قوة الملاحظة فينا . اقول ذلك ولا الوهم لانهم لم يعملوا ما عملوا عن قصد ولان العلم الذي كان قد وصل الى بلادنا حينئذ لم يتوصل الى اكتشاف هذه المعارف . فان سرنا نحن في هذا الطريق بعد الذي جاءنا من العلم فلا عذر لنا

اكتفي بما ذكر وانقدم الى تربيتنا الادبية وهي الاهم فابدي ما لي عليها

لم يبق واحد من العلماء الا صرح ان التربية الادبية اهم انواع التربية واولاها بالانفاس فقد قال ادورد ثرنج «الخلق الشريف هو الذي يجب ان يربي اليه المعلم في مدرسته»

وقال السر ولترسكوت « يستحيل علينا ان نعتبر دعوتنا الاعتبار الصحيح وان ننظر الى مركزنا النظر الصائب ان لم نعتقد في نفوسنا ان كل شيء يماثل ضوء القمر الضئيل بالنسبة الى تهذيب القلب الذي يشبه نور الشمس الباهر » . ويقال ان المرحومة الملكة فكتوريا عهدت الى قرينها البرنس البرت ان يعين الامر الذي يجب ان تهدي لاجله جائزة رامت تقديمها لاحدى المدارس . فجعل البرنس تلك الجائزة للتلميذ الذي يكون اشرف اخلاقاً من جميع رفاقه . ونقلت « الجامعة » عن جول سيمون قوله « ليس من وظيفة المدرسة ان تعلم العلوم فقط فان بث روح الفضيلة والاقدام من اخص واجبات المدرسة »

ما هو مركز مدارسنا من هذه الجهة ايها السادة . اقول ولا اخشى في الحق لومة لائم ان مدارسنا تعد من هذا القبيل من اكثر المدارس انتصاراً للفضيلة ومن اشدها حرصاً على آداب الاولاد ولا بدع فانها لهذه الغاية وضعت . ولكنني وان قلت هذا فما ابرئ نفسي وغيري من بعض اغلاط خصوصاً في امر سياسة المدرسة تعكس علينا النتيجة الادبية التي نتوخاها وربما افسدت علينا عملنا واسمحوا لي ان اذكر بعضاً منها وحبذا لو عدلنا عنها

من الامور المسلم بها لدى كل عاقل ان الاولاد يغلطون ويخطئون وسيئون التصرف وان من الواجب حينئذ ردعهم وتاديبهم لئلا يتادوا في مثل تلك الامور لان الاعمال اذا استمر المرء عليها اصبحت عوائد والعوائد اذا طال العهد بها وسمت صاحبها بسمات لا تنفك عنه مدى الحياة . اذن غاية التأديب كف الولد عن التادي في الشر لا الاضرار به في جسده ولا في اخلاقه . اذن تمنع القصاصات التي تؤول الى تصغير نفوس الاولاد لانها تقصر ضرراً بليغاً في مستقبل الحياة . ومتى كان الرجل صغير النفس حقيرها فلا يكبر عليه اتيان اعظم المنكرات واكبر الرذائل . فيليق بنا ان نوصل الطلبة الى مثل هذه النتيجة لاجل غلطة صغيرة ربما ارتكبوها جهلاً او عن غير قصد . او تحمد المدرسة على مثل ذلك . أليس من واجب المدرسة الاكبر ان تربى الطلبة على عزة النفس والترفع عن الدنيا والرذائل بل لعمرى فقد قال روزبري صدر انكلترا الاعظم « ان عظمة انكلترا قائمة بمدارسها فان هذه المدارس تعلم العظمة الشخصية والاقدام وهو سر العظمة الحقيقية . وما دامت مدارسنا تعلم هذا التعليم فنحن على ثقة من دوام عظمتنا ومجد مستقبلنا » . وليست هذه افكار الانكليز فقط بل هي افكار الفرنسيين ايضاً فقد قال وزير المعارف في منشور وزعه على المدارس « اريد ان تدخلوا في اذهان الطلبة بطرق التشويق والتزبين مبادئ حب الحق والخير والجمال . فان هذه المبادئ تجعل النفس كبيرة سامية » . اذا كان الامر كذلك فما قولكم

بقصاصات الضرب خصوصاً ما تظهر فيه القساوة البربرية . لنر ما قول الانكليز فيها . قال الورد منسفيلد « لا نقدر ان نحكم بالقساوة كبار امتنا ولا صغارهم » وقال جون لوك « ان الاولاد الذين نالهم من التأديب اشدّه قلما كانوا من الرجال العظام » . قول غريب جداً واغرب منه ما قاله القس روجرس قسيس السجن المسمى بنثونفيل « ان المجرمين الذين كان تأديبهم بالضرب هم الذين اعيدوا الى السجن مراراً » . قول يدهش العقول ولكنه صحيح لان المرء يظل محافظاً على آدابه واسمه ما دام فيه عرق شرف ينبض ولما كانت القصاص الوحشي مصغراً للنفس فلا غرو اذا اوصل من يقع عليه الى مثل هذه النتيجة

مررت على احد الصفوف (الفرق) مرة فسمعت المعلم يطلب من ولد صغير ان يأتي ويشمط اذن ولد كبير . ولعل الذي زين للمعلم استعمال ذلك القصاص ظنه ان ذلك الولد اكبر من رفيقه سنّاً والصحيح انه اطول قامة فيجب ان يكون اوسع منه عقلاً واكثر معرفة فادى به غلظه هذا الى استعمال ذلك القصاص . وهو مضر من جهتين الاولى ان الولد الطويل ينشأ على صغر النفس والنذل والمسكنة وقلة الهمة . والثانية ان هذا القصاص يربي الكبرياء في نفس ذلك القصير القامة ويعوده احتقار الغير والتطاول الى ما هو اعلى منه

اما القانون الصحيح للتأديب . القانون الذي اثبتته ذوو التحقيق فهو ادب كما شئت بحيث تحافظ على كرامة نفس الولد ويكون نوع القصاص من جنس الذنب ونتيجة طبيعية له بحيث يشعر الولد ان ذنبه جرّ عليه القصاص لا غضب المعلم او محبة للانتقام . فاذا اساء ولد التصرف في اللعب قضي عليه بان يحرم منه وان وسخ احد المدرسة كلف تنظيفها وان سلب احداً شيئاً الزم بالتعويض عنه الى غير ذلك . اما اذا استعمل الضرب لكل نوع من الذنوب فينشأ الاولاد خشي الطباع فظي الاخلاق فان القساوة تولد القساوة كما ان اللين يولد اللين . على ان هنالك ضرراً آخر وهو ان الاولاد لا يعودون يتأثرون بالضرب وان انت استعملت القساوة الجأتهم الى الرياء فيصبحون ملائكة في حضورك وشياطين في غيابك واني ما انس لا انس حينما كان المعلم يكلف احداً بالذهاب الى اللوح لعمل الحساب فكان يقف والقلب منه واجف والاعصاب ترتجف واذا قال ٣ في ٤ = ٩ فما اسرع ما يبادره المعلم بالكف على وجهه . ارجو ان تقولوا لي ايها السادة ما محل هذا الكف من التعلم وهل صار الولد الآن يقول ٣ في ٤ = ١٢ ام صار بالاولى يقول ١٠٠ او ١٠٠٠ بحسب ضعف الكف وشدته . هذا اذا لم تشوش قواه العاقلة لاسيما اذا كان من ضعيف الاعصاب وهو غير نادر في مثل هذه الاحوال . انا احسب اليوم اني اذا كلفت احداً

بالوقوف الى اللوح اكون قد منحته مزية على رفاقه . اما نحن فكنا نعدّها ساعة شوّم حيناً كان يصدر امر المعلم لاحدنا بالوقوف حتى كرهنا الحساب والحاسبين . ليست الطريقة في مثل هذه الاحوال بحث المعلم في سبب تلك الغلطة والرجوع بالولد القهقري بواسطة السوّالات ليكشف اين مكان الفساد فيصلحه . واين موضع الضعف والاعوجاج فيسمى الى تقويمه . ولست بجاهل ان هذا الطريق او غير مسلكاً من الاول ولكنه الطريق القويم . ولا يزعم احد مما تقدم اني لا احيز الضرب كلا وانما له ظروف خصوصية والضابط فيه ان الذنب السيئ لا يداوى الاً بالقصاص السيئ واذا ضرب ولد آخر كان القصاص من جنس الذنب ونتيجة طبيعية له

ما كنت اظن ايها السادة ان الكلام سيطول بي الى هذا الحد فلذلك قبلما اختم اودان اقدم بعض الملاحظات مكتفياً بالتلميح (١) علم تلاميذك التقوى الصحيحة التي هي اساس كل الآداب وكن لهم فيها قدوة صالحة (٢) علمهم فضائل ايجابية ومرنهم عليها وهم في المدرسة مثل مساعدة بعضهم بعضاً مادياً وعلمياً وايتار المصلحة العامة على المصلحة الخاصة وايتار الغير على النفس (٣) في التأديبات المختلفة لاتنس ان تصحبها باستيائك منها الى ان يحل محلها فيكون كاتباً لتوبيخ الولد وندمه على ما فعل وزجره عنه . ولكن اياك والتطرف اما في اطالة مدة الاستياء فتعود الولد الاستغناء عن استئسانك فيستوي لديه استئسانك واستيائك فتقع في اقبح ورطة او في تقصير مدته كما يفعل بعض المعلمين الذين يستأوون ويرضون في وقت قصير فيسيوون صنعاً ويندمون ولات ساعة مندم (٤) قلل من الاوامر الصريحة ما امكنك لئلا يكون بينها ما لا يستطيع وكل ما امكنك الحصول عليه بدون امر فليكن كذلك لانه خير للتلاميذ وهو منشط لهم ومهذب لاذواقهم ولا شيء يفرح الانسان مثل ان يعمل عملاً مرضياً بدافع من نفسه غير مأمور به من سواه — ولكن اذا اضطرت مرة الى الاوامر فاحط بالمسألة من جميع وجوها زن النتائج بدقة واذا ثبت لديك انك مصيب فاصدر الاوامر وشدد في اجرائها مهما اقتضت من الكلفة واحرص هنا على الثبات والتشديد فان المعلم الذي يهذب كثيراً ولا يفعل شيئاً الذي يتسرّع في اصدار الاوامر ثم يرجع عنها بعد وقت قصير الذي يعامل الذنب الواحد مرة بالشدة ومرة باللين يحبط من قدر نفسه في عيون تلاميذه وعلى الاخص اذا كانوا كباراً ويشجعهم على العصيان ويذخر لنفسه تعاباً لا تحصى

ترون اذن ايها السادة ان التهذيب الحقيقي ليس بالامر السهل بل هو من اشق الاعمال واشد الوظائف تعباً واجهاداً قال سينسر « ان الطريقة المنخطة في التهذيب يمكن لافل

الناس عقلاً أن يمارسها بدون استعداد ولا اهتمام لان الصفعات والكلمات البذيئة يقدر عليها كل واحد حتى احط المتوحشين». اما اذا شئت ان تتبع الطريقة المثلى الطريقة التي توصلك الى الغاية المطلوبة في هذا العصر عصر النور والمعرفة فعليك ان تستعد لها بالدرس والمطالعة والصبر وضبط النفس . عليك ان تثقف مرة بعد مرة وتسال نفسك ما هي النتائج التي تظهر في سن الحداثة وعن اي اعمال في الصغر تنشأ فتقوي ما يوصل الى الحسنة منها وتلافي السيئة . وقد يقرب الى نفسك السأم من طريق او تليذ لا تظهر منه نتيجة فعليك ان تدرج بالصبر وسعة الصدر — ثم انه عليك ايضا ان تبصر في اميالك وتميز بين ما هو ناشئ عن اثار الراحة على الشعب او عن محبة السلطة . واذكر ان المذهب يجب ان يكون هو نفسه مذهباً ولا يحسن تأديب غيره الا من احسن تأديب نفسه وتعود ضبطها حيناً يثور ثأرها . وان يمتلك عواطفه ويزين نفسه بالفضائل جميعها . وصف العلامة فرنكي المعلم الحقيقي بقوله « هو الذي يعامل تلاميذه بالشفقة والحنان كما يعامل الاب الشفوق ابنائه فيملك قلوبهم ويكون امامهم مثال الوداعة والمحبة فينال باللين والحبة ما لا ينال بالقساوة والشدّة » مثل هذا التهذيب قال رسكن انه « يعيد الاولاد بعد وقت قصير الى ذويهم وهم اثن من اكثر من وزنهم ذهباً »

ايها المعلمون المكرمون

ما هم العمل الذي بين ايديكم وما اكثر الانظار التي نشطال اليكم والامال المعلقة بكم . الا ان سعادة الامة وشقاءها متوقفان عليكم فهل شعرت بسمو مركزكم عند كل عاقل كخدام التربية وعملها المسكين بازمة العقول والعواطف والاخلاق والقباضين على دفة التقدم والارتقاء . وماذا نحن صانعون . هل لنا شهادة ضمير صالح اننا متمون عملنا كما يجب . اعطيت آخر درس لصفي هذه السنة ورجعت وفيما انا راجع تراجمت الافكار في ذهني فلبثت افكر على هذه الطريقة . كل سنة يمر من تحت ايدينا تلاميذ ربما لا يتفق لنا ان نراهم فيما بعد . وان اجتمعنا بهم فهل يتفق ان نقف بينهم موقف المذهب الناصح فهل ريناهم كما وددنا ان نفعل هل أثرتنا فيهم التأثير الصالح الكافي ام خسرنا فرصة لا يمكن ان تعوّضها هم سيخرجون الى العالم وتعرضون لكل نوع من التجارب التي فيه فما هي الحصون والقلاع الادبية التي اقيمت في نفوسهم التي تكفل لهم حفظ التقوى والآداب يوم تهب عليهم عواصف التجارب والفتن . بل ما هي المبادئ التي تجعلهم مصدر نفع حيثما توجهوا فيجني العالم بفرح ثمرة ما زرعه بالدموع . بمثل هذه الافكار كنت اناجي نفسي . ولا اكتمكم ايها السادة ان

جوابي عن هذه الاسئلة لم يكن كما اروم . وكم وددت لو ابدأ السنة من اولها لاتلافى ما فرط
مني من القصور ولكن هيهات . ايها السادة اتمنى ان يكون جوابكم لانفسكم عن هذه الاسئلة
افضل من جوابي . ومهما يكن من الامر فاننا محاطون بانظار تراقب اعمالنا وهي تنتظر ما نبأني
عنها بفروغ صبر . فمن الجهة الواحدة ترمقنا عين الوطن . قد وصلنا والحمد لله الى عصر
يمكننا فيه ان نقول لنا وطن . وغير خاف عنكم ان مستقبل الوطن يتوقف على ابنائه ليس
على الشيوخ والكهول منهم الذين سيسرون في طريق كل حي بل على هؤلاء الاحداث الذين
بين ايدينا . ونحن نقدر ان نفعل كثيراً من هذا القبيل ضمن دائرة عملنا . المعلم الحقيقي
يعرف من اين تؤكل الكتف ويعرف كيف يفهم الطلبة انهم الجزء الاهم في الوطن
وانهم سوف يكونون رجاله . يضع امامهم غاية سامية تختص بصالح الوطن العام ويثير شوقهم
الى السعي اليها بعد المدرسة فيكون قد اعد للوطن رجاله الامناء المخلصين . ومن الجهة
ال اخرى ترمقنا عين الاهالي بنظرها وثقوبها وسلمتهم اعز شيء لدي فلذة كبدي وانسان عيني
والاهالي تنتظر ان نحفظ بجسم الولد وعقله ونفسه وآدابه فكثيراً ما يتربى الولد على فضيلة
في البيت ثم يذهب الى المدرسة فيضيعها وربما استبدلها برذيلة . الا يجب علينا ان نتدبر هذا
الامر وننظر اليه بعين الاعتبار . ثم ان الانسانية تنظر اليها من الجهة الاخرى بعين
ملؤها الاستعطاف وثقوب لا تتغافلوا عن جزء الانسانية الكامنة في الولد الصغير . عاملوه
كإنسان ذي نفس بشرية وعلموه ان يكون له نصيب في خدمتي وتعزيز شأني وان يشر
صفاتي بين الداني والقاصي وان يكون منصرفاً للباديء السامية وان يحلي جيده بالآداب
الجليلة والصفات التي تميز الانسان عن غيره .

والخلاصة ايها السادة اننا مسؤولون امام الله وامام البشر وامام انفسنا عن العمل الذي
نمارسه . قال شكسبير « ان الشقاء والسعادة هما نتيجة التربية » . قلنا اذن وفي ايدينا ان نسير
هؤلاء الاولاد من اليوم في سبيل السعادة وفي سبيل الفضيلة ولا نخشى عليهم فيما بعد لان
من شاب على خلق شاب عليه فيباركنا الله والبلاد والاهالي والانسانية وهذه النفوس يوم
تدرك مقدار ما بذل في سبيل ترقياها وننال استحسان ضمائرنا وراحة قلوبنا وما اخلانا الا
فاعلين كذلك باذن الله

كتب ولس ورواياته^(١)

في انكلترا اليوم طبقتان من الكتاب الطبقة الاولى تكتب للعامة وتعتمد عليها في اذواقها وهي خالية من الابتكار ومحافظة في اسلوبها وآرائها حتى لا تفرق بينها وبين كتاب القرون الوسطى واشهر كتاب هذه الطبقة هول كاين وماري كوريلي ومسز وورد وهناك طبقة اخرى تكتب للخاصة حرة في آرائها ومفصحة فيها تتبع نيتشه وهنريك ابن وغيرهما من قواد « الفكر الحديث ». واشهر كتاب هذه الطبقة برنارد شو وولس وجوسورتي

ولس هو ذلك الكاتب الفريد الذي يمزج رواياته بالعلم كما رأى قراءه المقتطف في روايته البدعية المسماة بحرب العوالم . ابتداءً بهذه الطريقة في رواية سماها آلة الوقت واتبعها بكتب اخرى بحث فيها عن مستقبل الامم وتأثير المدنية الحاضرة فيها . ونريد هنا تلخيص كتابين له وثلاث روايات

(١) عوالم جديدة للقديم

هذا الكتاب موضوعه السوشالية وهي كما عرفناها في العدد الاسبق من المقتطف نظام يراد به ان تمتلك الحكومة جميع موارد الانتاج كالالات والاراضي وتستخدم افراد الامة فيها فتعطي لكل منهم جزءاً عمله . فبدلاً من ان تمتلك الشركات او الافراد الترامات او السكك الحديدية وتبتز كل ما يمكنها ابتزازه من العمال تمتلكها الحكومة فتراعي بذلك صحة عمالها ولا تستبد في اجورها . وهذا النظام الجديد له اشيع كثيرون في اوربا اليوم ففي انجلترا بنوب عن العمال ما يقرب من الخمسين سوشالي في البرلمان وبثأثير هو لاء النواب صار للعمال اليوم جملة امتيازات لم يكن يحلم بها آباؤهم . فلهم حمامات ومكاتب عمومية وتعليم ابتدائي مجاني ولا يمكن اجبارهم على العمل اكثر من ثماني ساعات في اليوم وصارت المجالس البلدية تبني لم البيوت الصحية وتغذي اولادهم في المدارس وتمنحهم معاشاً سنوياً يبلغ ثلاثين جنيهاً اذا بلغوا الخامسة والستين من عمرهم . وبتنظيم الاعتصابات ارتفعت اجورهم الى ان صارت اقل اجرة يومية للعمال الانجليزي لا تقل عن عشرين قرشاً صاعاً . ولكن بشوالي اختراع الآلات قل احتياج اصحاب المعامل الى العمال فنشأ من ذلك جيش دائم لا عمل له مع قدرته

(1) Future in America, New Worlds for old, Time Machine, Anne Veronica, Tono-Bungay, by H. G. Wells.

على العمل من جهة وتحوّل اصحاب المعامل على العمال يستبدلونهم ويجعلونهم تحت خطر الزن من وقت الى آخر

فالسوشيالي يقول ان له حقاً ان يعيش وحيث انه لم يولد وارثاً شيئاً عن والديه فيجب ان يكون له حق العمل والتكسب واذا طرده صاحب المعمل فعلى الحكومة ان تبحث له عن عمل ما او تعينه بما يقوته حتى يجد عملاً

وحيث ان النظام الحالي من طبيعته ان يقف به جيش بلا عمل لان اسواقه في فوضى لا يمكن معرفة حاجاتها ومقاديرها فيجب ان تستلم الحكومة زمام الاعمال وبدلاً من ان يأخذ الارباح صاحب المعمل تأخذها الحكومة وتنفقها على منافع الامة او تعطياها للعمال نفسه والنقطة التي يهتم بها ولس في كتابه هي تربية الاطفال فالعامل بفقره يتجوع اولاده فتخط اجسامهم وعقولهم والعمال هو اكبر ما يعتمد عليه في ثروة الامة فيجب الاعناء به وعلى الحكومة ان تعلمه وتغذيه حتى يقدر على العمل

والنقطة الاخرى هي الخسارة الكبرى التي تنالنا من نظامنا الفردي الحالي . فاصحاب المعامل صار همهم الآن الكسب بلا نظر الى جودة البضاعة فصارت الجزم تصنع من الورق والبيوت تبني لتنهدم فوق اصحابها والمأكولات مغشوشة وسبب كل هذا ان جميع اصحاب المتاجر يريدون المزيد الدائم من الربح بترخيص بضائعهم عن بضاعة غيرهم والترخيص يكون في الغالب بالغش . فالحكومة اذا تاجرت فهي تفعل ذلك للمصلحة العامة لا للربح اقول اذا كان العامل الانكليزي على ما هو متمتع به من المزايا ينادي بجائحه الى السوشالية فما احوج الفلاح المصري اليها وهو قلما ينال غذاءه الكافي كالبهيم من فضل اصحاب الاراضي المصريين

(٢) المستقبل في اميركا

زار المستر ولس الولايات المتحدة ومكث فيها بضعة اسابيع ووصف حالتها في نظر الاجتماعي فقال اولاً ان الثروة مصيبة الاميركي الآن . فالمدارس والحكومات والآداب بل وكل الوسط الاميركي يدفع الشاب الى الاتراء الذي هو ميزان النجاح عندهم . وعلى غني الولايات المتحدة ترى الفقر فيها اشد مما هو في انكلترا . صحيح ان عندهم ركفلر ومورجان ولكن عندهم ايضاً من يموت جوعاً وما الفائدة من نظام يجعل واحداً يملك الملايين التي لا يمكن له ان يصرفها ولا هي دليل على كفاءته في حين ان بقية اعضاء الامة في تعاسة وشقاء قلت ان ثروة ركفلر ليست دليلاً على كفاءته اذ لا يمكن ان يقال انه اقدر منك مائة

الف مرة لان ثروته تساوي مائة الف ضعف من ثروتك فالمسألة ليست قدرة او كفاءة بل غلظة اقتصادية دراؤها السوشيلية

وتكلم عن الاجانب ومن رأيه انهم اكثر ممن يمكن للولايات ان تجعلهم منها فهم يشكلون هناك بلغاتهم وهم في الغالب من ام احط من امة الولايات المتحدة فاذا تحصلوا على الثروة المطلوبة رجعوا الى بلادهم وافقروا البلاد بذلك . وزد على هذا ان كثرتهم تؤثر في اخلاق الامة تأثيراً مضرّاً لا يخطاطهم عنها

ورأيه في تغرض الاميركي وكرهه للسود انهما عادة كاكثير العادات ليس لها سبب فالاسود لا يمكنه ان يجلس على مائدة يجلس عليها الابيض او يدخل لوكاندة ينام فيها الابيض وهو يقول بالتساوي كما يرى اكثر المصلحين . اما انا فلا ارى ذلك اذ لا يمكنني ان افهم ان الاسود الذي كان اسلافه منذ مئة سنة او مئتي سنة يأكل بعضهم بعضاً يمكن اصلاحه اليوم وادخال دمه في دم الابيض فهما تظاهرا بالتمدن فوحشيتهم اصلية فيه . ومثال زنوج هابقي الذين تركهم الفرنسيون بعد ان مدنهم يوضح تأثير الوراثة فيهم اذ انهم ارتدوا الى وحشيتهم القديمة . يمكننا ان نعاملهم معاملة انسانية ولكن يجب منعهم من التماسل ولو بالخصاء كما قال فوريل^(١)

ثم تكلم عن اخلاق الاميركي وشدة تدنيه او بالاولى شدة جحوده فقال انه لما ذهب مكسيم جوركي الى اميركا يطلب المعونة للظالمين في روسيا كان معه صديقة تعيش معه فلما علم الاميركيون انها ليست زوجته ناروا عليه وطرده من اللوكاندة والقهوة فقضى الليل في الشوارع ورجع نوا الى اوربا الحرة مع صديقه . امة تعيش في القرن العشرين ولا يمكن ان توافق على صداقة بين رجل وامرأة الا اذا صادق عليها الكاهن لا يمكن ان يقال انها تقدمت بنزولها من اوربا الى اميركا^(٢)

(٣) آلة الوقت

آلة الوقت هي اول رواية اكسبته حسن شهرته الحالية وصف فيها حالة العمال والاغنياء بعد مليون سنة وذلك بان يركب هذه الآلة فتسير في الوقت الى حيثما اراد . لما وصل الى هذه اللحظة الوثنية وجد ان الناس قد استعاضوا عن المأكولات اللحمية بالفواكه التي

(١) (المنقطف) كم من اسود ينفق البيض في آدابهم واخلاقهم حتى في الولايات المتحدة

(٢) (المنقطف) الغرض من مصادقة الكاهن او الشيخ او المأذون الشرعي او مأثور الحكومة ان تكون الزيجة شرعية لحفظ نظام العيال والا اختلطت الانساب ونقض نظام الهيبة الاجتماعية

اوصلوها الى درجة من الغذاء تكفي الجسم ووجد الناس منفصلين الى جنسين جنس جميل الصورة ضعيف البنية ليس له عمل ما وجنس آخر لا يظهر بالنهار لانه يختفي تحت الارض ويسعمل حرارتها في طبخ الطعام وهو قبيح الصورة والصوت وهذا الجنس هو الذي يخدم الجنس الاول . كيف وصلت الانسانية الى هذه الحالة ؟ وصلت الى ذلك لان الغني ونسله لا يشتغلون والعمال يمتنعون ويقضون اكثر اوقاتهم في المناجم والمعامل حتى اننا قد بنينا لم قطارات تجري تحت الارض يشحنون فيها بلا نظر لتأثير هذه الاعمال في الانسان من الوجه الجيولوجي

اقول فاذا كان هذا النظر صحيحاً فما تأثير الحجاب في المرأة المصرية ؟ اريد بالحجاب حجبها بالبيت

(٤) المرأة الانجليزية الحاضرة

في رواية المستر ولس (فيرونيكا) التي صدرت في الشهر الماضي وصف حالة المرأة الجديدة التي ترغب في ان يتساوى النساء بالرجال في الحقوق . لماذا يطالب من المرأة وحدها ان تكون جميلة ؟ لماذا تحرم من الوظائف ؟ لماذا لا تكون من اعضاء البرلمان ؟ لماذا يشكون معها كائنها طفلة اذا جالسوها . فيقتصرون في حديثهم معها على كل تافه لا يفيد ؟ الرواية كلها تصف هذه المسائل التي تجعل المرأة ترغب في استرجاع شخصيتها الملقاة . وفرونيكا بنت محام حضرت جملة محاضرات في البيولوجيا وقرأت عدة كتب عن « الفكر الحديث » ففكر الشق بينها وبين والدها المحافظ فهو يمتنع مثلاً اذا سمعها تلاحظ ان الشخص لم يكن مقنعاً في تعشقه ويمنعها من الرقص مع من يشبهه في اخلاقهم — هذا او غيره ادى بها الى ان ترك بيت والدها وذهبت الى لندن لتبحث عن عمل لتعيش به ولكن لقلّة معرفتها لم يقبلها احد الا بخمسة او ستة جنيهات شهرياً وهي اجرة لا تكفيها ان تعيش عيشتها القديمة فاستلفت من واحد يدعى صداقتها اربعين جنيهاً وحضرت المحاضرات العلمية ثم رأت نفسها قد غرمت بحب احد اساتذة الجامعة فتبكي سوء بختها لانها امرأة وليس لها حق مفاتيح حبيبها بحبها ولا ترى تخلصاً من ذلك الا بدخولها في زمرة « السفراجات » — وهن النساء المطالبات بحقوق التصويت والانتخاب ونمطاهن معهم فيبقى القبض عليها وتسجين وبعد خروجها من السجين تفلح محبوها بحبها فيهرب بها الى سويسره ويتزوجان هناك لان له زوجة في إنجلترا والخلاصة انه فاخر بفرونيكا لانها لا تعتبر الآداب ولا الاديان ولا العادات والفقاري ان يحكم على اخلاق المؤلف

(٥) الخسارة

الرواية المسماة «تونو بنجاي» هي عندي احسن كتب ولس بعد رواية حرب العوالم اذ لا اظن ان بين السوشاليين من هو اقدر على ايضاح الخسارة الناتجة من نظامنا الاقتصادي الحالي مثل مؤلف هذا الكتاب . فبطل هذه الرواية هو مثال لغيره من الدين «ينججون» فهو اولاً صيدلاني يعمل بعض تجارب لاجتلاب الزبائن فيفلس بواسطتها ويذهب الى بعض الصيدليات ويدخل فيها كعامل بسيط ويرى هناك مرارة حياة العمال فيوفر بضعة جنيهات ويركب دواءً جديداً ليس فيه غير اللون والطعم ويعلن عنه طويلاً وعرضاً بكل ما يملك في الجرائد وعلى الحيطات فيتهافت عليه المرضى فيغتني وتكرمه الحكومة بالانعامات وتكتب الجرائد رواحه وغدوه . هذا هو النجاح في عرف التجارة واذا كان كل منا إما سارق او مسروق فلماذا لا نكون نحن السارقين ؟ ولكن اذا جاز لنا ان نعتبر مخترع الدواء هل يجوز لنا ان نسكت عن الخسارة التي نعلمها بواسطته ؟ مرضى يمدعون وجرائد يحنكرها صاحب الاعلانات وعمال تشغل في عمل ليس فيه اقل فائدة -- كل هذا بدلاً من ان نتعاون ونبني نظام السوشالية خالياً من قاذورات العصر الحالي

سلامه موسى

تعليم العربية

تفصيل مجمل

بيان اولي — يحزن العاقل ومريد الخير بالمدارس والاحداث والمتهب غيرة على انتشار العلم بين طبقات الشعب ان لا يكون لعلم التعليم (البيداجوجية) في الشرق القسط الا ليق به من عناية العلماء ونظرة الحكماء . ولقد صار هذا العلم مرغياً في اوربا الى درجة اصبحت المدارس معها في اوجها من التقدم والنظام وصار المعلمون يسرون في اعمالهم على منهج الحكمة والسداد وارتقت العلوم والفنون ورسمت في اذهان الناشئة وامتزجت بدمائهم ولحومهم وذلك كله بفضل الطرائق البيداجوجية والاساليب السديدة المتبعة في كل شعبة من شعاب الدرس والتعليم . اليس من الاسف والاسف ان لا يكون في اللغة العربية على ترامي اطرافها وسعة اكنافها الا ثلاثة او اربعة من الكتب المخصصة بعلم التعليم المفيد . على ان ما فات الغابرين لا يفوت اللاحقين واملنا وطيد ان العناية بامر المدارس ونظاماتها وطرق القاء

الدروس فيها تصبح وافرة . وليس على كل استاذ ومشتغل بتأديب الاطفال وتعليمهم الا ان ينظر في امر حرفته نظر ثاقب ويعتني بها اعتناء راغب ويدون ملاحظاته في مفكرة لتكون مرجعاً عند الحاجة ومحطاً لنقد ذوي العقل الرشيد والحكم الصائب في امور التربية ومسائل التعليم

النظرة الاولى . تعليم الاطفال مبادئ القراءة والكتابة

من الاصوب ان يظل التلاميذ الصغار شهراً او شهرين او نحو ذلك لا يمارسون القراءة والكتابة ولا يحاولون بداية فيها وانما يتحدثهم استاذهم باحدث حلوة ويقص عليهم قصصاً مستعذبة سداها ولحمتها انواع الادب ومكارم الاخلاق . يحضرها لهذا الغرض ويلقيها بلغة سهلة واكثها فصيح وبصوت واضح ثم يطلب اليهم سرد ما التي وحكاية ما قال وان يقلدوه في اللفظ واشارات التعبير . على هذا النحو تحصل للتلاميذ ملكة ابداء افكارهم بلغة بيّنة من عندهم وينشأون على شجاعة في نفوسهم واعتماد على اشخاصهم . بعد ذلك يشرع الاستاذ في تعليمهم حروف الهجاء تلفظاً ورسمًا معتمداً في ذلك على قاعدتي التشابه والرسم . الاولى مؤداها ان الحروف المتشابهة رسمًا وشكلًا تجتمع للتلفظ بها مع ايضاح الفرق البسيط فيها مثل الجيم والحاء والخاء وكذلك الراء والزاي والسين والشين والفاء والقاف والصاد والضاد وكذلك الباء والثاء والثاء والنون وهلم جرا . والثانية مؤداها ان سهولة رسم الحروف تؤديها خطوط مستقيمة سواء كانت معتدلة او منكسرة او مائلة ودوائر او اقواس من دوائر فالباء تتركب من خط افقي على حرفيه خطان راسيان صغيران عموديان والعين يمكن رسمها من قوسين متماسين احدهما اصغر فوق اخر اكبر والحاء تتركب من قوس وخط مماس وهكذا الى سائر الحروف . اذا تيسر للصبية الصغار تعلم رسم الحروف ولفظها تيسر لهم ايضاً بمساعدة الاستاذ ذي العقل الرشيد ان يركبوا من الاحرف المتفرقة كلمات بعد ان يعرفوا الحركات من فتح وخفض وسكون وامثلة ذلك واذا تقدموا في شوطهم ونجحوا في عملهم تيسر اشتباك الحروف والتحامها وتألف الكلمات فالجمل المفيدة

بالعناية والانتباه يستطيع الاستاذ الماهر ان يجعل تلاميذه الصغار قادرين على قراءة وكتابة الكلمات والجمل السهلة في اقل من شهرين من الزمان وعليه خلاف ما ذكرنا ان يحرم عليهم استعمال المداد والورق الا في الاقل النادر ولوح الحجر (الاردواز) الطف واقوم سبيلًا

النظرة الثانية انقان تعلم القراءة والكتابة

توزع على التلاميذ الكتب المشكولة الواضحة الجلية ذات الموضوع الادبي الجميل والصور

المشوقة التي تلفت الانظار . يفسر المعلم معنى الامثلة قبل الشروع في القراءة ثم يقرأها لهم كنموذج يحاكونه واسلوب يقلدونه ثم يطلب الى امهرهم حقاً وصدقاً ان يقرأ بعده و يطلب الى سائر اخوانه شدة الالتفات الى ما يقول عليهم يخرجون له هفوات ويتصيدون له زلات وبعد الترن على القراءة يشرع في تمرينهم على كتابة الامثلة بخط جلي وشكل واضح الصورة صحيح الهجاء

قاعدة في تعليم اللغات

من المشهور المعمول به المنصوص عنه في البيداغوجية ان الاجرومية متوقفة على اللغة مستمدة منها وقائمة عليها لا ان الاجرومية هي الواسطة في تعلم اللغة . ومعنى ذلك ان اللغة تقدمت وسبقت ثم تبعتها قواعد النحو والصرف بالاختراع خشية على اللغة ان يتطرق اليها الفساد ولتمييز صحيحها من فاسدها وغتها من سمينها فالنحويون مثلاً نظروا الى لغة العرب وسائر انواع كلامهم ووجدوا ان كل فاعل مرفوع وان كل مفعول منصوب فوضعوا قاعدة ذلك لانهم نصوا على وجوب رفع الفاعل ونصب المفعول ثم اتمر الناس بامرهم وساروا على نص قاعدتهم في كلامهم . من ذلك يجب في تعليم اية لغة ان ينتقى للناشئين ما جاد وسهل واستعذب من بليغ الكلام شعره ونثره حتى اذا فهمت التلاميذ معناه بال تفسير والتحليل ثم استظهروه حل ما تعقد من السنتهم وتهذب كلامهم بما دخل فيه وما تسرب اليه مما حفظوه وهم بتكرار الحفظ مع دقة الملاحظة تصير ملكة المحافظة على النصوص الصرفية والنحوية كرفع الفاعل ونصب المفعول ونحو ذلك راسخة في اذهانهم يقولونها بالغريزة او السليقة او من غير ان يشعروا . بعد ذلك يشرع الاستاذ بعد ان تقم حافظاتهم ببلوغ القول وفصح الكلام في الفات انظارهم الى قواعد النحو والصرف بان يقدم لهم امثلة عديدة شتى ثم يستخرجون منها القاعدة الواحدة وبعد ان يعوا القاعدة ويفهموها يجتهد المعلم في اثباتها في اذهانهم بتكرارها وتكرار الامثلة عليها ومطالبتهم باختراع امثلة كثيرة من عندهم

ومن المهم ذكره الواجب عدم اغفاله انه بسبب ما في دروس النحو والصرف من الملل والفضجر فعلى الاستاذ ان لا يخصص لها زماناً معيناً كما هو الشائع في المدارس الآن بل الواجب ان يقول دروس النحو عرضاً في دروس المطالعة واثناء تعليم الانشاء

لا يقولن احد ان حفظ البليغ من منشور الكلام ومنظومه وكذلك استظهار بعض آي القرآن الشريف يتعب الازهان الغضة ويكلف القوى الحافظة فوق طاقتها فان

حفظ المائة سطر من منشور الكلام والخمسين بيتاً من منظومه في سنة واحدة مكتوبة ليس بالشيء العسير . وغير خاف انه اذا تعبت القوة الحافظة في درس اللغات فان سائر القوى النفسية تأخذ حظها من اصناف الدروس الاخرى فقوة المقارنة وقوى التخيل والملاحظة والترتيب ونحوها لها سلطان عظيم ونفوذ كبير في دروس الجغرافية والاشياء والتاريخ

تعليم الانشاء

الغرض منه كما لا يخفى تمكين التلاميذ من تصوير افكارهم والبيان عن ضمائرهم بأسلوب سهل واضح صحيح بليغ وهذا يؤول ولا شك الى ترقية اللغة الوطنية وحفظ ما اودع الاسلاف للاخلاف ونحو ذلك من الفوائد الجليلة

والاسلوب المتبع في تعليمه مضطرب مشوه لا اساس له ولا نظام يكفله ويكتشفه والاستاذ يكتفي باقتراح انشاء مقال على أي شيء يخطر في ذهنه غير ملتفت الى مبلغه من الصعوبة ومطابقته لدرجة التلاميذ في اللغة وغير مكترث بقواهم العقلية في درجة النمو المطلوب للقيام بما عهد اليها ام لا . وكانت نتيجة هذا الخلل والفساد والاضطراب ان التلاميذ ينشأون عاجزين عن تصوير مقاصدهم والاعراب عن افكارهم فاسداً اسلوبهم فائضاً بالاغلاط النحوية والصرفية مقامهم ولذلك ضعفت اللغة ووقفت عند حد محدود ومقام معهود

الاسلوب الحسن — نظن ان الاسلوب الحسن في التعليم الانشائي هو الذي تراعى فيه قواعد (السيكولوجي) أي مراتب العقل فيلزم الاستاذ ان يقدم الموضوعات المحسوسة على الموضوعات الخيالية ويلزم ان يقدم الموضوعات العامة على الموضوعات الخاصة ونحو ذلك . فبني الفرق الدنيا يجب على الاستاذ ان لا يخرج في تعليم الانشاء (بعد مقدرة التلاميذ على تركيب جملة صحيحة مختلفة) عن مثل وصف الغرفة التي فيها التلاميذ ووصف ما يرونه في الشارع عند انصرافهم من المدرسة وما يشاهدونه من انواع المزروع في الحقل الخ مما هو واقع تحت حواسهم ولا يخرج عن دائرة مشاعرهم ويتوسع معهم في اسلوب الكتابة من سهل الى اصعب منه كلما تدرجوا وترقوا في مراتب الفرق والصفوف المدرسية

ومن الواجب على الاستاذ ان يجعل عبارة التلاميذ ذات ترتيب منطقي خالية من التكرار والتناقض ويجب ان يفهمهم ان الغاية من الانشاء التعبير عن الافكار على اسلوب صحيح بليغ الفاظه على قدر معانيه لا زائدة عنها ولا مقصود منها الزخرفة التي لا تسمن ولا تفي من جوع . الاستاذ يقول اريد منكم ان تنشئوا مقالا عن موضوع كذا ويشعر في استمدار عبارته من افواههم شفاهاً ويكتب سائر المعاني باسلوب منطقي مختصر على (اللوحة السوداء)

ونقرأُ التلاميذ مرةً ثم تنظف اللوح ويشرح التلاميذ في تنسيق المعاني وترتيبها وتفصيل مجملها بلغة من عندهم في كراستهم مع تحديد عدد الاسطر الواجب ان لا يزيدوا عنها . ثم يأخذ الكراسات لبيان اغلاطها بالمداد الاحمر ويقيد الاستاذ الاغلاط الشائعة والهفوات العامة عند كل التلاميذ او جلهم ويشرح صوابها وتقويم معوجها على اللوح الاسود في النوبة الثانية

وربما يقص الاستاذ على التلاميذ حكاية ويطلب اليهم تدوين خلاصتها بعبارة صحيحة او يجوز له ان يطلب اليهم تلخيص درس المطالعة او نحو ذلك كأن ينثروا منظوماً او ينشئوا مقالا عن مغزى قصيدة ومن حين لآخر يجدر بالاستاذ ان يملئ عليهم نموذجاً من انشائه لا يقصد منه المباهاة والفخر ولكن تعليمهم كيف يكون الاسلوب وترتيب الافكار

ولا يغيب عن ذهن اي استاذ ان اسهل الموضوعات ما كان محسوساً ملموساً وهو النوع الواجب عدم الخروج عن دائرته في المدارس الاولى اما في المدارس الاعلى فلا لوم على استاذ بأنس من تلاميذه القدرة على تصوير الخيال وتحقيق الموهوم بما اكتسبه من دروس البلاغة والبيان وما حفظوه من جم الكلام البليغ ان يطلب اليهم كتابة مقال على أي موضوع خيالي لا يقع تحت نفوذ حواسهم وسلطان مشاعرهم المختلفة

ونختم المقال الآن بان نبحث اساتذة المدارس واولياء الامور ان لا يتكلموا مع تلاميذهم الا بأسلوب فصيح خالٍ من الاغلاط كما انه من الواجب عليهم ان يطلبوا الى الاحداث وصف ما شاهدوا في ملاعبهم ومنزهاتهم وملاهيهم بأسلوب واضح صحيح . وفي الفرق العليا تجعل الخطابة درساً من الدروس المرعية ويمكن تنشيط امرها والعناية بشأنها باقامة الحفلات المدرسية واجازة الجريء المقدام جزاءً حسناً او باخذ التلاميذ الى مجالس الشورى وقاعات نواب الشعب . والخطابة لازمة جداً لكل انسان في حياته فكم من المواقف المعدودة والمواطن المشهودة ما يكون زينته فصيح زلق اللسان وخطيب قوي الجنان بديع البيان يأسر الالباب يبلغ لفظه ويقرع الاسماع بجواهر وعظه بل ما اكثر الاوقات التي يتوقف فيها حسن الاحدثة والشرف واستبقاء المال والدفاع عن العيال والدود عن بيضة الدين والملة والوطن على لسان مطوق ولفظ معتوق

مدرسة المعلمين الخديوية

حسين لييب

الجوهر الفرد

ظهر لدلتون الكيماوي الانكليزي منذ أكثر من مئة سنة (سنة ١٨٠٥) ان الاجسام المركبة من عناصر مختلفة كالماء والسكر والزاج والشب تتركب على نسب محدودة اي يكون فيها مقادير محدودة من العناصر التي تتركب منها لا تزيد ولا تنقص . فالماء مثلاً مركب من مقدار محدود من الاكسجين ومقدار محدود من الهيدروجين فاذا زدنا الهيدروجين عن المقدار المطلوب بقيت الزيادة من غير تركيب وكذا اذا زدنا الاكسجين . فاذا مزجنا ثمانية دراهم من الاكسجين بثمانية دراهم من الهيدروجين واجزنا فيهما شرارة كهربائية حتى يتحدنا وجدنا ان الاكسجين اتحد كله بدرهم واحد من الهيدروجين وبقيت سبعة دراهم من الهيدروجين غير متحدة بشيء . ومهما كان وزن الهيدروجين والاكسجين فاذا تكوّن الماء من اتحادهما دخل في تركيبه وزن واحد فقط من الهيدروجين وثمانية اوزان فقط من الاكسجين . ويتحد الهيدروجين مع الاكسجين على نسبة أخرى ويتكون منهما اكسيد الهيدروجين وتكون نسبة الهيدروجين فيه الى الاكسجين كنسبة ١ الى ٨ . فارتأى دلتون ان كل دقيقة اصلية من دقائق الماء مركبة من جوهر واحد من الاكسجين وجوهرين من الهيدروجين وان كل دقيقة من اكسيد الهيدروجين مركبة من جوهر من الاكسجين وجوهر من الهيدروجين . وقد رأينا ان وزن الاكسجين في الماء ثمانية اضعاف وزن الهيدروجين فاذا كان وزن جوهر الهيدروجين واحداً فوزن الجوهرين اثنان ووزن جوهر الاكسجين ٨ . والمركبات التي يدخل فيها الاكسجين على نسب مختلفة يكون وزنه فيها اما ١٦ او ٣٢ او ٤٨ او ٦٤ او ٨٠ الخ بزيادة عشرة عشرة عشرة . وما يقال عن الاكسجين يقال عن الهيدروجين والنيترجين والذهب والفضة والنحاس وسائر العناصر البسيطة كأن الجوهر الواحد ينتقل من مركب الى آخر ويدخل كل المركبات كاملاً غير منقسم أي ان الوسائل الكيماوية لا تجزئه فارتأى دلتون انه هو الجوهر الفرد او الجزء الذي لا يتجزأ . وعنى بذلك انه لا يتجزأ كيماوياً ورجح كثيرون انه لا يتجزأ ابداً ويبقى مادة كما ان الحروف لا يتجزأ ويبقى خروفاً والاطر لا يتجزأ ويبقى طائراً

ثم اتضح لعلماء الطبيعة انه يمكن تعليل وجود العناصر في حالة غازية بان دقائقها او جواهرها في حالة الحركة المستمرة تتصادم بعضها مع بعض وتصدّم الوعاء الذي يعيها وهذا سبب انتشار الغازات معها كانت دقائقها او جواهرها . وذهب بعضهم الى ان الجواهر كرات مرنة صلبة وذهب غيرهم الى انها حركات لولبية او زويعية واذا كانت كذلك فالحركة نفسها

تكفي لتعليل وجود المواد البسيطة والمركبة اي ان ما نراه ونلمسه ونحسه مادة ليس هو في الحقيقة الا حركات تؤثر فينا فنشعر بها

وبينا العلماء يتلمسون تلمساً عسماً يجدون سبيلاً يهديهم الى حقيقة جواهر الاجسام كُشف الراديوم فأنكشفت بعض الغوامض . قال الاستاذ رذرفرد رئيس قسم الرياضيات والطبيعات في مجمع تقدم العلوم البريطاني في خطبة الرئاسة التي تلاها في ذلك المجمع حديثاً ان اشعة الراديوم المعروفة باشعة اشعرها الكهربائية والمغناطيسية كأنها اجسام مكهربة بالكهربائية الايجابية خارجة من الراديوم بسرعة فائقة ويمكن قياس سرعتها . وقد استنبط هو وعالم آخر اسمه جيجر طريقة لمعرفة عدد الدقائق التي تنبعث من جرام الراديوم في الثانية من الزمان وذلك بادخال هذه الاشعة الى اناء فيه مقياس للكهربائية من ثقب صغير جداً . وحقق ذلك السروليم كروكس بوقوع اشعة الراديوم على لوح مدهون بكبريتيد الزنك الفسفوري فانه كلما وقعت دقيقة من اشعة الراديوم على اللوح اضاءت كأنها شرارة . وقد عدت هذه الشرارات ميكروسكوب فوجد عددها في الثانية من الزمان مثل عدد الدقائق التي تحرك الابر المغناطيسية في الاسلوب الاول . وثبت بهاتين الطريقتين ان الاشعة المعروفة باشعة التي تصدر من الراديوم مؤلفة من دقائق صغيرة لما حجم محدود وعدد محدود

ثم اتضح ان كل دقيقة من دقائق هذه الاشعة جوهر من الهليوم مكهرب فاذا عرفت سرعة تولد الهليوم من الراديوم عرفت كم جوهر او دقيقة من اشعة ايلزم لتكوين مقدار معلوم من غاز الهليوم

وقد قاس السرجمس دور معدل تولد هذه الاشعة فوجد ان الغرام من الراديوم يولد ٨ في المئة من المليمتر المكعب من الهليوم في اليوم اي نحو خمسة اجزاء من مليون جزء من المليمتر المكعب في الثانية من الزمان . وعدت الدقائق التي تدخل الوعاء او تقع على اللوح كما تقدم فوجد انه يخرج من الغرام الواحد ما يساوي ١٣٦ الف مليون دقيقة من غاز الهليوم في الثانية من الزمان . ولذلك يلزم ٢٥ مليون مليون مليون دقيقة لتكوين سنتيمتر مكعب من غاز الهليوم

ولا يخفى انه يستحيل على احد ان يعد ١٣٦ الف مليون دقيقة في الثانية من الزمان فعلاً . ولا يخفى ببالنا الآن الاسلوب الذي استعمل لعددها ولكن مقدار الراديوم الذي يمتنع لا يكون غراماً بل قد يكون جزءاً من عشرة آلاف جزء من الغرام او اقل من ذلك والمساحة التي يعد الشرار فيها تكون جزءاً صغيراً جداً من المساحة التي تصل الدقائق اليها .

فاذا فرضنا ان قطعة الراديوم جزءاً من عشرة آلاف جزء من الغرام ووضعنا الحاجز المدهون بكبريتيد الزنك الفسفوري على ثلاثة امتار منها فمساحة سطح الكرة التي حولها على بُعد الحاجز نحو ١٣٢ مليون ملليمتر مربع فاذا رأينا بالميكروسكوب عشر شرارات فقط على المليمتر المربع في الثانية من الزمان فعدد الشرار كله الذي يصدر من غرام الراديوم في الثانية من الزمان ١٣٢ الف مليون شرارة فنكون كأننا عددنا ١٣٢ الف مليون شرارة في الثانية ونحن لم نعد في الحقيقة سوى عشر شرارات كما ان من يعد حبوب الخنطة في الدرهم منها كمن يعد حبوب الخنطة في الفنطار ولا اشكال في ذلك

ثم قال الاستاذ رذفرده انه مهما كان مصدر دقائق افيظهر بالقياس انها مماثلة حجماً ولذلك يستدل انها تكون كذلك في غاز الهليوم او ان غاز الهليوم مؤلف من دقائق محدودة الحجم والوزن . ففي السنتمتر المكعب من غاز الهليوم تحت الضغط الذي جرى فيه البحث والحرارة التي كانت حينئذ ٢٥ مليون مليون مليون دقيقة او جوهر فرد . وثقل الهليوم النوعي معروف فتقل كل جوهر من جواهره جزء من نحو سبعة اجزاء من مليون مليون مليون مليون جزء من الغرام والبعد بين كل جوهر وآخر نحو ثلاثة اجزاء ونصف من عشرة ملايين جزء من السنتمتر

وقد ابان العالم ولسن منذ سنة ١٨٩٧ ان البخار المائي يتكاثف حول الايون المكهرب فتسهل رؤيته بالعين المجردة

وعند علماء الطبيعة اساليب أخرى لمعرفة حجم الجوهر الفرد وثقله اشرنا الى بعضها في المقتطف منذ ٢٨ سنة ونتيجتها تشبه النتيجة المتقدمة

ونعيد هنا ما قلناه سابقاً وهو ان الجوهر الفرد الكيماوي هو اصغر جزء يدخل التراكيب الكيماوية فقد يكون هو الجوهر الفرد الطبيعي أي الجزء الذي لا يتجزأ ابداً وقد يكون مؤلفاً من جواهر فرد طبيعية . لكن انضح ان هذا الفرض الاخير مطابق للواقع وان كل جوهر من الجواهر الفردة الكيماوية مؤلف من كثير من الجواهر الفردة الطبيعية واول من اكتشف ذلك السر جوزف طمسن الذي كان رئيساً لمجمع ترقية العلوم البريطاني في اجتماعه الاخير ونشرنا خلاصة خطبته في الجزئين الاخيرين من السنة الماضية . نعم انه لم تكشف الى الآن طريقة يرى بها كل الكترون (جوهر فرد طبيعي) على حدته كما يرى الجوهر الفرد الكيماوي ولكن يرجح ان الالكترون يؤثر في اللوح المدهون بيلاتينو سيانيد الباريوم كما يؤثر جوهر الهليوم باللوح المدهون بكبريتيد الزنك الفسفوري واذا كان الامر كذلك فهو

يرى بالعين او يرى تأثيره كما يرى تأثير الجوهر الكيماوي

وقد دلت التجارب على ان الالكترونات او الجوهر الفرد الطبيعي فعل كهربائي او حركة كهربائية لا غير وانه لا داعي لان نفرض شيئاً مادياً يتجمع حوله هذه القوة الكهربائية . نعم ان ذلك لم يثبت بالبرهان القاطع ولكن ثبت ان الجوهر الفرد الكيماوي مؤلف من هذه الالكترونات او الحركات الكهربائية سواء كانت مستقلة او دائرة على شيء مادي في وسطها او ثبت ان الجوهر الفرد الكيماوي مؤلف من الالكترونات ولكن لم يثبت انه مؤلف منها وحدها وليس فيه شيء غيرها

وقد ثبت وجود الالكترونات السلبية او الوحدات الكهربائية السلبية وحدها ولكن لم يثبت حتى الآن وجود الالكترونات الايجابية وحدها مع ان الكهربائية الايجابية موجودة كالكهربائية السلبية

وظهر من التجارب والملاحظات ان بعض الالكترونات يكون به قوام الجوهر الفرد وبعضها يكون متصلاً بالجواهر الفرد اتصالاً كأنه ليس من قوامه وهذا الاخير ينفصل عن الجوهر الفرد بسهولة والظاهر ان فائدته الجمع بين الجواهر الفردة الكيماوية لتأليف الجواهر المادية اي انه يجمع مثلاً بين جوهرى الاكسجين والفردين اللذين يتكون منهما جوهره المادي واما الالكترونات الاولى التي يتوقف عليها قوام الجوهر الفرد فلا تخرج منه ما لم يتمزق تمزقاً وحينئذ تغير صفته الكيماوية فاذا تمزق جوهر الهيدروجين الى الكتروناته صارت دقائق كهربائية لا غير . والاعمال الكيماوية العادية تفصل الالكترونات الثانية عن الجواهر فيبقى بناء الجواهر الاصلي على حاله واما الافعال العنيفة التي تظهر في الاجسام المشعة فنفصل الالكترونات الاولى اي تمزق بناء الجواهر الكيماوية . ولم يشاهد ذلك حتى الآن الا في المواد التي جواهرها المادية في درجة عالية من التألف كأن كثرة الالكترونات او الوحدات في الجوهر الواحد تضعف قوة تماسكها بعضها ببعض او تجعل القوة المدخورة فيها عظيمة جداً فوق طاقتها فتنتشق وتتمزق الى اجزائها الاصلية . والغالب ان الدقائق التي تخرج منها تكون من غاز الهليوم كأن دقائق هذا الغاز تدور حول غيرها بسرعة فائقة فتميل دائماً الى الابتعاد عن مركز دورانها الى ان تنفصل عنه وتخرج بسرعة . وهذا هو سبب الاشعاع في الاجسام المشعة . والظاهر ان العناصر المشعة مؤلفة اصلاً من غاز الهليوم او ان اكثرها منه لانه لا يخرج منها غيره . وكل ما نقدّم من الحقائق والنتائج يدل على ان علماء الطبيعة يبنون اقوالهم على امور عقلية يرونها ويشعرون بها او يستدلون عليها استدلالاً منطقياً

شدور من سيرة غلادستون

احتفل الانكليز في هذه الاثناء بمئة سنة مرت على ميلاد وزيرهم العظيم غلادستون فانه ولد في ٢٩ ديسمبر سنة ١٨٠٩ وقد كتب السير الجرنون وست الذي كان سكرتيراً له في وزارته شدوراً من سيرته رأينا ان نقتطف منها ما يلي لما فيه من الفائدة لجمهور القراء قال ان افضل احتفال نحتفل به بعيد غلادستون هو تذکر افضل سيرة سارها رجل من ابناء هذه البلاد . سيرة من مبداها الى منتهاها نقيه الصفيحة خالية من كل عيب ووضر . ولقد احسن الاستاذ بلاكي اذ وصف غلادستون بقوله انه كان على غاية البساطة يغار على الحق غير صادقة ويتمسك بكل ما هو شريف نبيل ولا يهتم بمصالحه الذاتية

من رأي بعض الفلاسفة ان الصور الذهنية تجتمع في مخادع النفس ولولم يدبر بها الوجدان وتبقى هناك الى ان يحدث ما يدعو الى اظهارها . وهذا يصدق بنوع خاص على غلادستون فانه كان ذا ذاكرة غريبة فقد اخبر ارنولد مورلي مرة انه كان لا يزال يتذكر لون الثياب التي كانت تلبسها مرضعته وهو طفل . وقال لي مراراً انه لا يزال يتذكر كيف اجلس على مائدة الطعام وعمره ثلاث سنوات حينما احتفل ابوه برجوع الوزير كتنج الى القربول ويتذكر ايضاً كيف فتحت كوي فندق كان فيه في ادنبرج سنة ١٨١٤ من اطلاق المدافع احتفالاً بتنازل نپوليون الاول

تذكرنا مرة في ربح صانعي البيرة من الشعير المنقوع وكان ذلك سنة ١٨٨١ فقال انهم يربحون ثلاثة في المئة فقلت له بل يربحون اربعة في المئة فقال ألم نقل لي انت انهم يربحون ثلاثة في المئة فقلت كلاً فالتفت الى المستر يونج وكان اصلاً في مصلحة الرسوم وقال له انتذكر سنة ١٨٣٢ فقال نعم وكان الربح حينئذ ثلاثة في المئة . فتنفس الصعداء وقال ألان خطر بيالي كيف علق بذهني ان الربح ثلاثة في المئة فقد انتخبت حينئذ نائباً عن نيوارك فدرست هذه المسألة وذلك منذ خمسين سنة

وبعد قليل كنت ذاهباً الى النظارة (دونج سريت) فلحق بي برtram كري وطلب مني ان التمس من غلادستون ليحكم في مسألة النقدين التي كانت معروضة للبحث تلك الليلة (أي مسألة استعمال الذهب والفضة في المعاملة واختيار الذهب اساساً لها) . فظننت انه يتعذر علي ذلك لان غلادستون كان مشغولاً بمشاكل أخرى لكنني بلغته رسالة كري فبسم وقال انه يتكلم اذا جاء دورها قبل العشاء ثم خطب فيها خطبة رت لها اوربا كلها

وتناقضها كل الجرائد الاوربية واتضحت بها مسألة النقدين تمام الانضاح ونُسفت آراء القائلين باستعمالها معاً اساساً للمعاملة

فسألته في الصباح كيف تيسر له القاء تلك الخطبة فقال انني عارف بتاريخ هذه المسألة ثم سألت هر كورت عما تم فيها اخيراً فلم اجد صعوبة في سرد ما قلته
اخبرني المستر بريت (الوزير الانكليزي والخطيب الشهير) انه سمع مرة سيدة تسخط على غلادستون فقال لها «ان كان لك اولاد فاربهم غلادستون واجتهدي لكي نجعلهم بصلحهم فيشكروك في مستقبل حياتهم لانك اريتهم اعظم رجال السياسة البريطانيين واشرفهم وافضلهم» . وما احسن ما قاله مزيني (مؤسس حزب ايطاليا الفتاة) وهو «ان الناس يموتون ولكن الحق الذي علموا به واخبر الذي عملوه لا يموتان معهم»

وكانت محبة غلادستون للحرية تثبت في فؤاده يرشدها عقل ثاقب ونشورها رغبة شديدة في خير الناس فتعلي طبقة خطبه الى مقام الالهة . ولم يجتمع العقل الكبير والصدر الرحيب في رجل وكان اجتماعهما امكن من اجتماعهما فيه . ولقد ظهر ذلك اولاً في ما كشفه من فظائع سجون نابلي وما ينال المسجونين فيها من ضروب الحيف والقسوة فانه جاهر بذلك على رؤوس الاشهاد ولم يخش لومة لائم

كان بدء اتصالي به منذ سنة ١٨٦٨ اي في وزارته الاولى فانه خصني حينئذ بثقته التي دامت الى حين وفاته . ويقال ان المرء يكون عظيماً الا في عين خادمه لكن هذا القول لا يصدق عليه لانني كنت ازيد حباً له واعجاباً به كلما طالت مدة اقامتي معه . كان حينئذ في اوج عظمته وقمة مجده مكرماً معظماً محترماً من الجميع مشهوراً بفضائله وفواضله . ألف وزارة من نخبة الرجال وبث فيهم من روحه وقادهم بثاقب عقله وصائب رأيه ففعلت وزارته للبلاد اكثر مما فعلته وزارة قبلها او بعدها . ولم يطل الوقت علي حتى رأيت جمال سيرته البيئية ونكريسه كل اوقاته للاعمال المطلوبة منه وتساهله مع الذين يخالفونه في الرأي وتحققت ما قاله عنه لورد سلسبري وهو انه كان يرمي في كل اعماله ومساعدته الى اغراض شريفة سامية شكا الي لورد دلهوسي مرة من ان غلادستون اضر به وبمعاصريه ضرراً كبيراً لانه جعل لمقامات الرجال حدّاً سامياً جداً يتعذر عليهم البلوغ اليه . ولا غرابة في ذلك لانه كان فرداً لا مثيل له . فلم يدخل في مجادلة او مباحثة الا رفع مقامها ولا تعاطى عملاً الا اكب عليه بكيئته واثقاً انه مصيب فيه تمام الاصابة فلم يكن في اعماله محل للندامة . وقد غير آراءه مراراً ولكنه لم يتبع رأياً منها الا وهو مقتنع بصحته ولم يتركه الا حينما اقتنع بفساده .

قال مرة لقد اخطأت مراراً كثيرة في اعمالى السياسية ولكن الله يعلم انى لم اقل شيئاً ولم افعل شيئاً الاً وانا معنقد صحته والله على ما اقول شهيد
 وكان في سيرته البيتية مثال الترتيب والانتظام سواء كان في اوقات العمل او في اوقات الراحة ومثال اللطف والدعة . ولم يقل انسه ولا قلت بشاشته بتقدمه في السن وزيادة مشاغله لما دعي لتأليف وزارته الاخيرة كان عمره ٨٣ سنة فقال لي لما دخلنا باب دار الوزارة هذا ليس ممّا اميل اليه بالطبع مهما كان سني . وبعض رفاقه في هذه الوزارة كانوا اطفالاً لما انتظم بين رجال السياسة ومع ذلك جرى معهم بهمة ونشاط كأنه شاب مثلمهم . ولقد قال لي احد الاصدقاء حينئذ قل ان عمره ٩٢ سنة بدل ٨٢ فلا تبعد القلوب عنه بل تزيدها تعلقاً به . ولكن الزمان كان قد تغير فانه كان يحب الاقتصاد ويكره التبذير ورأى زيادة النفقات الحربية والبحرية فنفر منها وطالما قال لي حينئذ ان هذا الافراط في النفقات الحربية سيقودنا الى الافلاس بين ام اوربا . ولكن ام اوربا اقتدت بنا وصرنا كلنا سائرين الى الافلاس سيراً حثيثاً . وبقي الى آخر ايامه ينادي بوجوب المحافظة على السلم والاقتصاد والاصلاح . ومن يفكر في السلم الآن ولا يترحم على الذي اشار بوضع التحكيم موضع الحرب . من يفكر في الاقتصاد في النفقات ولا يتذكر اقتصاد غلادستون في نفقات الحكومة وجهاده في هذا السبيل الى آخر ايامه . من يفكر في الاصلاح ولا يحظر بباله ما فعله غلادستون لحكومة بلاده .

كنت سنة ١٨٩١ ضيفاً على المستر ارمستند في ييارتز (بفرنسا على خليج بسكي) وكنا جماعة وفيها جون مورلي (وهو الآن لورد مورلي وزير الهند) وغني عن البيان ما كان لحديث اولئك الرجال من الطلاوة . وكانت وزارة المحافظين قد قاربت الزوال فدار الحديث على تأليف وزارة جديدة لكن جون مورلي خاض في بحار الادب وجال في رياض الشعر وجعل غلادستون يطرفنا بالكلام عن لقرشيوس ويوازن بينه وبين فرجيليوس ويطنب بمدح كاتلوس وبرسيوس واسف على اهل فنون الادب الايطالية . وقابل بين فلسفة بطر ولوك . وعزا مورلي كل الفلسفة التي يعرفها الى جون ستورت مل . وقال غلادستون اننا مديونون للشعراء وعدد كثيرين منهم وفضل تنس عليهم كلهم . وقال ارثر هلام ان وردسورث ^(١) خلق ليكون شاعراً او فيلسوفاً ولكن شعره عطّل فلسفته وفلسفته عطّلت شعره

(١) لوقرشيوس وفرجيليوس شاعران يونانيان وكذلك كاتلوس وبرشيوس . ويدرولوك ومل من فلاسفة الانكليز . وتنس ووردسورث من اكبر شعرائهم

واشار غلادستون الى كرومول ونوليون وقال انه كان يود ان يراها في حرب او براز وان دزرائيلي اقوى رجال البرلمان بداهة

واجتمعنا عند المستر ارمستند في ييارتز سنة ١٨٩٥ وكان عبء النفقات الحربية قد حنا ظهر غلادستون في آخر حياته السياسية ولكنه كان ينفي همومه احياناً ويعود الى بشاشته الاولى ويتكلم كما كان يتكلم في الازمنة الغابرة وكنت اعني كل كلمة يقولها العلي بدنو اجله . وقبل ان عدنا من ييارتز تناول مجلة فرأى فيها مقالة في موضوع ديني (عن مسر الانفارستيا) فعكف على مطالعتها حتى نسي نفسه ثم عرف ان كاتبها قس انكليزي اضطر ان يقيم في ضواحي ييارتز استشفاءً بهوائها فاستدعاه اليه وسر به ولما عاد الى انكلترا جعل له معاشاً بين الذين يأخذون معاشهم من مرتبات العرش كاحد المؤلفين الذين يؤلفون كتباً مفيدة ولكنها ليست مما يكسب مؤلفيها مالاً

ومما امتاز به انه كان يود كل رجال الحكومة كما كان رجال الحكومة يودونه . كان ألين الرؤساء عريكة واشدهم محبة لمرؤوسهم . وقد رأيته بعد استعفائه الاخير في بيت صديقه لورد ارمستند في سكتلندا وكان مصاباً بكتركتا الية (مرض في العين) وهو صابر على الالم صبر الابطال وعمل له الدكتور نثلشب عملية الكتركتا فلم تفلح ولما علم غلادستون ان العملية لم تفلح قال اني آسف جداً من اجل نثلشب . فنسي نفسه لدى اهتمامه بطيبه لانه خاف ان عدم نجاح العملية يضر بسمعة ذلك الطبيب . ثم جاء الاجل الذي كان ينتظره بفارغ الصبر وهو على تمام الابهة له فبكته بلاده وبكاه الناس اجمع . والام التي نالت حريتها والام التي كانت تسعى الى نيلها اشتركت كلها في الحزن على من كان من ايجاد نوع الانسان

ثم ختم الكاتب مقالته بايات خاطب بها نفس غلادستون قائلاً « على اي شاطيء رسوت الآن لان تلك القوة التي كانت فيك لم تهمل فلا بد من مكان بعيد تستعمل فيه تلك القوة والغيرة وذلك النفع والثبات » وقد نظمنا ذلك بهذين البيتين

لك الله من نفس على اي شاطيء رسوت فقد كانت لك العزمات
عرجت الى دور بها تظهر القوى فهاتيك اوطان وتلك حياة

سيرة البرنس ايتو

لم نكد نتم نظم الشطر الاخير من سيرة غلادستون المقدمة حتى وقع نظرنا على مقالة أخرى من نوعها في مجلة القرن التاسع عشر للسر فرنسيس بجوت رئيس قضاة هونج كونج الذي كان مستشاراً قضائياً للبرنس ايتو وهو رئيس وزراء اليابان ذكر فيها اموراً من سيرة ذلك البرنس يليق بكل شرقي ان يطلع عليها فاقطفنا منها ما يلي

لما نهضت اليابان وجعلت تنسج على منوال الدول الاوربية كانت دفعتها في يد هيروبو ي ايتو وهو الكونت ايتو المشهور وكان همه وهمها الاكبر ابطال الحاكم القنصلية وادخال الحكومة الدستورية النيابية في البلاد فاستدعى رجلاً من علماء القانون الانكليز ليكون مشيراً له في المسائل القضائية المختصة بوضع الدستور الياباني وهو كاتب هذه المقالة . وكانت كل دولة من دول اوربا تسعى حينئذ الى جعل اليابان تفتني خطواتها فانكثرا جعلت شأنها تنظيم البحرية اليابانية وفرنسا تنظيم الحرية والمانيا تنظيم ادارة بلاط الامبراطور واهتم رجل فرنسوي من علماء القانون بجعل اليابان تقتبس القانون المدني الفرنسي ورجل الماني بجعلها تقتبس القانون التجاري الالماني . وكانت اليابان تبذل جهدها في ارضاء الجميع على السواء ولكن كانت الارجحية لالمانيا في وضع الدستور الياباني حتى دار على الالسنه ان انكثرا لم تنل حظها من هذا القليل وهي ام الدستور فلما عين كاتب هذه المقالة مستشاراً قضائياً لرئيس النظر حسب الانكليز انه عين كذلك لجرّد ارضائهم والحقيقة انه عين لاجل الوقوف على مطابقة الدستور الياباني للمبادئ الانكليزية وكان الكونت ايتو على تمام العلم بهذه المبادئ ولكنه كان يود ان يكون عنده واحد يشرحها لرجال العالمين معه

قال الكاتب كان الكونت ايتو قليل الكلام يتكلم بجمل متقطعة كأنه يزن كلامه قبل النطق به وكان يحسن الانكليزية والتعبير بها عن مراده فشرح السبب الذي منعه من اقتباس الدستور الانكليزي وهو صعوبة وضعه في بنود مختصرة ولكنه كان يحب به ويعلم مزاياه ويود ان يقتبس من اصوله ما يمكن تطبيقه على احوال البلاد اليابانية . وكان يعلم العقبات التي تعترضه ولكنه كان واثقاً بنفسه ومستقبل بلاده وبأن سعيها سيكفل بالنجاح . ولم يكن من الذين يحسبون للفشل حساباً . وقد انضح لي في الدقائق الاولى التي قابلته فيها ان الانسان يسر ويفتخر بالاشتغال معه وقد قال لي حينئذ انا اعلم انكم انتم معشر الانكليز تحبون العمل فانتظر منك ان تساعدني بكل جهدي

و كنت اظن ان العمل المطلوب مني هو كتابة بنود مختلفة لادخالها في الدستور مع شرح مسهب عن مزية كل بند منها وعرضها عليه وعلى رجاله لكي ينظروا فيها ويختاروا ما يناسبهم منها فيكون لي الشأن الاكبر في وضع الدستور الياباني . ولكنني وجدت ان العمل المطلوب مني محصور في الاجابة عن بعض المسائل المجردة التي كان الوزراء المشتغلون بوضع الدستور يرسلونها الى رئيسي يومياً . وكانت هذه المسائل في الغالب ابتدائية اي تتعلق بمبادئ الدستور لا غير او الاصول الاولى البسيطة وبعضها يراد به شرح الغوامض التي في دستورنا مثل ان للملك حق الرفض ولكن الدستور لا يخوله استعمال هذا الحق . ومثل ان اللوائح المالية لا تصير قانوناً ما لم يصادق مجلس الاعيان عليها ولكن لا يجوز لمجلس الاعيان بحسب الدستور ان يمتنع عن هذه المصادقة . واهم ما رأيته ولم اكن انتظره هو انه كان يراد ان يكون الدستور الياباني من وضع اليابانيين انفسهم ولا يد لاجنبي فيه . واعتمد واضعوه على ان يستعينوا باناس من الاجانب لا بكتبهم وهذا ما فعلوه

ولم يكن الكونت ايتو في ذلك الحين اهم رجل في بلاده كما صار بعد اذ وكثيراً ما كانت غيوم السياسة تحاول حجب نجمه عن الابصار . اما هو فكان يعلم دلائل الاوقات والازمنة فيظهر حين يجب الظهور ويخفي حين يجب الاختفاء . وقد خرج من وزارته الاولى على هذه الصورة : - دعانا الى بيته للعشاء في ليلة من ربيع سنة ١٨٨٨ وكان جو السياسة صافياً كجو الربيع في تلك البلاد وكنا جمهوراً وفات وقت العشاء ثلاثة ارباع الساعة والكونت لم يحضر ورائنا زوجته ننظر الى ساعاتنا مرة بعد اخرى مدفوعين بسطان الجوع ولكنها لم تظهر القلق بل بقيت رابطة الجأش تكلم هذا وتبسط ذاك ثم فتحت الباب بغتة ودخل الكونت ايتو ومعه الكونت اوكونا . ولم يعتذر لنا عن تأخره الا بقوله بالانكليزية كان لي شغل صغير مع هذا الرجل مشيراً الى الكونت اوكونا . وكان اوكونا باللباس الياباني الوطني فخنا رأسه ولم يزد واعاد الكونت ايتو ما قاله باليابانية وهو يتبسم قليلاً . ودخلنا غرفة المائدة فباستطنا ولطفنا اكثر من عادته ودار الحديث على الاشجار والازهار ولم نكد ننهي من الطعام حتى استاذن وخرج من البيت كما دخل . وقت في الصباح فوجدت الديوان مقفلاً واخبرني الكاتب انهم اخذون في نقل دفاتري واوراقي الى مكان آخر . فقلت الى اين فقال انهم سيخبرونك بعد ايام قليلة وان لا عمل لي في تلك الايام فلا داعي لحضوري . ثم عرفت ان مفاد ذلك « الشغل الصغير » هو ان الكونت ايتو خرج من رئاسة مجلس النظار وخلفه الكونت كورودا وجعل الكونت اوكونا ناظرًا للخارجية وجعل الكونت ايتو رئيساً للمجلس

الخاص الذي ألف حديثاً لكي يستطيع ان يكمل وضع الدستور
وكانت مقابلاتي الرسمية لرئيسي (الكونت اينو) قليلة جداً ولكن مقابلاتي البينية
كانت كثيرة وعلى غاية الوداد وكنت اراه فيها فوق نظرائه . كان يمثل اليابان القديمة
ولكنه كان ايضاً جاريًا مع اليابان الحديثة في اقتباسها الاساليب الغربية في الاخلاق
والعادات كما في السياسة كان فيه انس طبيعي يجذب القلوب اليه ومقدرة على مجازاة احوال
الزمان والمكان فيسهل عليه ان يجلس على موائد الملوك كما يسهل عليه ان يجالس السفراء وان
يدخل غرف رجال البحرية كما يدخل غرف رجال الحرية وان يتكلم عن ادوات السفن
كما يتكلم عن اسلحة الجيش . وكان يجب ان يرى كل شيء ويقف على كل امر ويقابل
بين العادات والاخلاق . كان الانكليز الذين في بلاد اليابان قد اقتبسوا عادة الفرنسيين
من حيث القيام عن المائدة رجالاً ونساءً معاً عند انتهاء الطعام اما انا فخافظت على العادة
الانكليزية وهي خروج النساء وبقاء الرجال لشرب الخمر . وتباحثنا مرة في اصل العادتين
فسر الكونت اينو بذلك والنفت الى سفير فرنسا وتهكم عليه لانه جاراني على عادي ولم يجعلها
مشكلة سياسية وذلك على سبيل المزاح

ولقد كان سمورياً من السمورين^(١) ولكنه كان ايضاً على جانب عظيم من الدعة ولين
العريكة ومع ذلك كان مجلسه وقوراً دائماً ولو في المجتمعات العائلية كأن حوله هالة من
المهابة رغمًا عن كونه قصير القامة غير مهيب الطلعة . والذين اشتغلوا معه يعلمون ان سلطته
في الديوان لا تقاوم وأنه اذا خرج من الديوان تخلى عن هذه السلطة ولكن الذين حوله
لا يستطيعون الا ان يشعروا بها ولا سيما اذا لم يكونوا من اصدقائه الاخضاء . والذين حوله
لم يكونوا ممن يستخف بهم فانهم رجال اليابان الذين ادهشوا العالم بسياستهم ومقدرتهم ومع
ذلك كانوا خاضعين له

وصدر الدستور وفتح اول برلمنت ياباني سنة ١٨٩٠ وانتهى عملي فترك اليابان ومروا
سنون كثيرة بعد ذلك من غير ان ارى رئيسي السابق الى ان كانت الحرب بين روسيا
واليابان ودعيت الى وظيفتي الجديدة في هونج كونج فمررت في بلاد اليابان ودعيت مع غربي
الى حفلة ازهار الكرز في الحديقة الامبراطورية في ربيع سنة ١٩٠٥ فرأيت الامبراطورة
تمشي في الحديقة مع وصائفها والناس يحيونها على الجانبين وسمعت الموسيقى تشد اللحن الوطني

(١) السموريون هم القبائل المحرمة التي كانت السلطة في يدها

ورأيت هناك كثيرين من الاصدقاء والمعارف وسفراء الدول بحلهم المقصبة . وكانت اشعة الشمس تنعكس عن البحر والنسيم يعثب باوراق زهر الكرز فيوشي بها حلل النساء . والضباط وآثار الجراح في وجوههم يمشون الهويناً كأنهم استراحوا من مشاق الحرب . ولم يكن شيء في مجالي الزينة وهيئات الحضور يدل على ان البلاد في حرب قد تنتهي بجرباها وانقراضها كأن الأمة كلها كانت تريد ان تحفي دلائل اضطرابها بذلك المظاهر . ولما انتهت الحفلة الرسمية وجلست مع الكونت ايتو وحدثنا قال لي اني مسرور برؤيتك ولا سيما في الوقت الحاضر . ثم اعرب لي عما يخامر فؤاده من الهم الناصب وعن الخطر الشديد الذي يتهدد بلاده . ولم اسمع بابائياً قبله يجاهر بمثل ذلك ولكن الخطر كان شديداً وانكاره حماقة فان الاسطول الروسي كان قد دخل بحر الصين وكان الاميرال طوغو مرابطاً في ثغر مسمشو في انتظاره فاذا انتصر الاسطول الروسي عليه فكل ما فعله ايتو في حياته وكل ما يسعى اليه يمسى هزاً وسخرية بل تسمى الأمة اليابانية كلها هزاً في افواه الناس

ثم جاءت معاهدة الصلح في بور تسموث فزال بها المناعب الخارجية التي كانت تقلق باله ولكن بقيت مشاكل كوريا . وكان لا بد لامبراطور اليابان ان يكل حملها الى اقدر رجاله فندب ايتو لذلك . وزرته سنة ١٩٠٧ ونزلت ضيفاً عليه في سيول وسمعت منه تلك العبارات الوجيزة المتقطعة التي يتكلم بها عادة وقد اوضح لي بها السياسة التي تقصد اليابان ان تتبعها في كوريا ورأيه الخاص فيها . ولقد قيل مراراً انه اراد ان يجري في كوريا كما جرى لورد كرومر في مصر وانه كان ينظر الى كوريا كما تنظر انكلترا الى مصر اما انا فرأيت ان سياسة البرنس ايتو لا تنطبق على ذلك لاسيما وان من طبعه الاستقلال وعدم التقليد فلا يحتمل ان يكون مقلداً لغيره او ثانياً في امر من الامور . ولقد كان محجياً بلورد كرومر وعمله كما يظهر من تكميره الاشارة اليه وكان يود ان يكلل عمله في كوريا بالنجاح كما كمل عمل لورد كرومر في مصر ولكن حالة كوريا لا تماثل حالة مصر حتى يمكن اصلاحهما على اسلوب واحد ولذلك كان يرى انه لا بد له من ان يستنبط اسلوباً خصوصياً لاصلاح كوريا فان اصلاح مصر تم مثلاً بضبط مياه النيل حتى لا يضيع منها شيء وحتى يروى بها كل ما يمكن ريه من الاطيان واما اصلاح كوريا فيلزم له ضبط افكار الكوريين ونزع العداء لليابانيين منها وزرع الحبة لهم فيها فعمشرون الف يد لا تكفي لبناء سد مثل سد اصوان تميل به عواطف الكوريين الى اليابانيين ولكن رجل واحد قد استطاع بناء هذا السد لا بالحجر والطين بل بالثقة المتبادلة والعمل النافع حتى ينشأ الولاء بدل العداء . ومن رأيه ان ذلك قد لا يتم في اقل من عشرين

سنة وانه ما دام في قيد الحياة فالبناء موكول اليه ومتوقف عليه مع انه لا يستطيع على اكثر من وضع الاساس لكنه عزم ان يجعل ذلك الاساس عريضاً مبنياً ويجعل قوامه العدل من غير خوف والقدوة والحث والانذار وان لا يقتصر ذلك على الكور بين بل يشمل ايضا اليابانيين المقيمين في كوريا

وليس من غرضي ان ادافع عن سياسة البرنس ايثو او عن سياسة اليابان في كوريا ولا عن افعال اليابانيين بل ان ابين آراء البرنس ايثو فيها فانه كان يعرف المصاعب التي تعترضه اكثر مما يعرفها منتقدو سياسته ولكنه كان يقول ان تلك المصاعب ليست من قبل اليابانيين بل من قبل الكور بين . اما اليابانيون فكان شديداً عليهم يواخذهم بكل زلة اكثر مما يواخذ الكور بين على نفوذهم الا اذا ادعى ذلك النفور الى اراقة الدماء

وفي اليابانيين امران يغلاًن ايديهم عن اصلاح كوريا الاول تعلقهم ببلادهم فيعندروا عليهم ان يقيموا في كوريا بارادتهم ولذلك يتعذر وجود العدد الكافي من الموظفين اليابانيين ليقموا في كوريا وينظموا امورها . والثاني وهو الاهم قلة وجود الرجال الذين تحتاج كوريا اليهم لاصلاح شؤونها حتى في القضاء فانه يخرج عدد كبير كل سنة من مدارس الحقوق ولكن الاكفاء منهم قليلون فاذا فرض انه وجد عدد كاف من الذين يقبلون ان يوظفوا في كوريا فلا يمكن ان ينتقى منهم الا عدد قليل فلا تستطيع اليابان ان تجد العدد الكافي من الموظفين ولا سيما في الوظائف الصغرى وهذا يعلمه البرنس ايثو بالاخبار . واتفق مرة انه كان راجعاً الى اليابان بالاجازة فاولم له الموظفون اليابانيون في كوريا وليمة وداع دعوه اليها فتكلم على المائدة حاثاً ايأهم على بذل الجهد في خدمة البلاد التي هم موظفون فيها ومن قوله في هذا الصدد « تذكروا دائماً انكم لستم هنا في خدمة اليابان ومصالح اليابانيين بل في خدمة كوريا ومصالح الكور بين »

وسياسة اليابان في كوريا من المسائل السياسية التي لا تعرض لها في هذه المقالة ولكن تصرف البرنس ايثو الشخصي فيها من الامور الواضحة التي يعجب بها كل احد حتى اشد المنتقدين على سياسة اليابان ولذلك لا احجم عن الاشارة اليه اكراماً لذكري من كان رئيساً لي فانه قصد ان يصل الى قلوب الكور بين بالاعمال التي توجب شكرهم له هذا هو قوله حريفاً وهذا هو الخبير الذي كان يرجو ان يخمر بلاد كوريا كلها على مر الزمان وذلك على ثلاثة اساليب كما سيجي

كوريا بلاد زراعية ولكن لا تزال الزراعة فيها في حالة السداجة الثامة واهاليها يقتسمون الاراضي الزراعية على اسلوب يضيع به جانب كبير منها فانهم يوسعون التخوم الفاصلة بين ملك وملك فرأى انه اذا اهتم باصلاح امور الزراعة ارضى الجمهور الاكبر من الاهالي فاشترى قطعة كبيرة من الارض الزراعية على عشرين ميلاً من سيول وقسمها الى اقسام منتظمة على طريقة اليابانيين لكي يرى الاهالي الفرق الكبير بين تقسيمها وتقسيم اطيانهم وضيق الفواصل بين قطعة وقطعة منها وجعلها نصف ما هي بين اطيان الاهالي فوفر بذلك جانباً كبيراً من الارض واقام فيها العمال اللازمين من ناظر زراعة ومعاونين وخول وما اشبه وزرعها كأنها ابعديّة احد الملاك وانشأ فيها معرضاً زراعياً عرضت فيه احدث الآلات والادوات الزراعية ومدرسة لتعليم الفنون الزراعية ولا سيما علم البيطرة وطب المواشي وادخل التلامذة الى هذه المدرسة ليتعلموا وقيموا فيها فصارت تلك الاطيان مثلاً للزراعة البالغة حد الانقان ودعي الفلاحون من كل اطراف البلاد لكي يأتوا لمشاهدتها وقتما يشاؤون ويستفهموا عن كل ما يريدون الاستفهام عنه وأعطوا البذار (التقاوي) مما نتج من تلك الاطيان لكي يمتحنوه فثبت لهم ان ما رأوه من الخصب لم ينتج من سحر ساحر . فانهم شديداً الاعتقاد بالسحر فينسبون اليه كل ما يخالف ماؤلفهم . فثبت لهم ان الغلال والاثمار التي شاهدوها وهي تفوق جداً ما يستغلون وما يجنون من اطيان مثل تلك الاطيان لم تنتج بقوة سحرية بل بانقان الزراعة واختيار البذار (التقاوي) وانهم هم يستطيعون ان يستغلوا مثلها ويجنوا مثلها اذا جروا على الاساليب التي أتبع في تلك الاطيان . وبعد ان بلغت حدّها من الانقان وهبها كلها لحكومة كوريا وما فيها

وقد تجاسر قليلون من الكوريين في اول الامر على التعرّض لغيظ آلهتهم واخذوا من تلك التقاوي وزرعوها وهم لا يصدقون انها تجود عندهم كما جادت في تلك الاطيان ولما حان الحصاد واستغلوا منها عشرين ضعفاً الى خمسين لم يروا بدءاً من التصديق وزادت ثقتهم على مقدار ما زاد ربحهم وانتشر في طول البلاد وعرضها انه يمكن اصلاح الزراعة بالاعتماد على الاساليب الجديدة والتقاوي الجديدة . وزاد اقبال الطلبة على المدرسة الزراعية وانتشر تلامذتها في البلاد واخذ الكوريون يقولون في سرهم ان الذي فعل هذا الفعل ليس عدواً لهم وان قوته تفوق قوة السحرة الذين عندهم وانه يمتنعهم بها عفواً من غير اجر فتزيد بها حاصلات ارضهم مع ان سحرهم لا ينيلونهم شيئاً عفواً

والكوريون اهل كسل وبطالة فيحبون المشي في الشوارع والوقوف في زواياها ويكرهون

العمل والجد . يتزوج شبانهم صغاراً ومتى تزوج الواحد منهم لبس لبساً مخصوصاً على رأسه وصار يترفع عن العمل والكدح . وهم كثيرو التفكير عيَّارون ^(١) ومن كان كذلك لا يليق به ان يثدّر من وقوف الحال وقلة الاعمال . ولو كانوا اهل جد واجتهاد لوجدوا ما يكفي من العمل والربح . وقد أنشئت لهم مدرسة صناعية في سيول تعلّم فيها النجارة والحداة واللبانة وعمل الادوات المختلفة ويعطى تلامذتها ربح مصنوعاتهم لكي يزيدوا رغبة ولكي يربّخ في اذنانهم ان العامل الماهر يربح أكثر من غيره وانت ذلك كله موقوف على العمل والاجتهاد ولا باب فيه للسحر

ثم فتح معرض للمصنوعات في سيول سنة ١٩٠٧ فزعم المنتقدون ان المراد منه عرض المصنوعات اليابانية وترويجها لا غير . واذا فرضنا قولهم صحيحاً فلا معرفة فيه على اليابانيين لان كل احد يريد ترويج بضاعه والكسب منها والحقيقة انه كان للمعرض غرضان الاول ان يرى الكوريون ما يستطيعه اليابانيون والثاني ان يغاروا منهم ويهشموا بعرض مصنوعاتهم مثلهم فلم يفلح البرنس ايتو في هذا الامر الثاني لان الكوريين لم يعرضوا شيئاً من مصنوعاتهم غير ورفهم الثخين الذي يبسط على الارض بدل الحصر . لكن الحكومة ترجو اصلاح هذه الحال في المستقبل واغراء الكوريين بعرض مصنوعاتهم الخشبية والنحاسية ونحوها فتنشر في الدنيا وقد ضرب البرنس ايتو السحر ضربة قاضية بالمستشفى الذي انشأه . والسحر شائع في كوريا ولله السلطة العليا على اذهان الكوريين فينسبون اليه كل شيء فانساً مستشف في ضواحي سيول تحيط به حراج الصنوبر وجهزه بكل اللوازم مثل احسن المستشفيات الحديثة . غرغ مطلقة الهواء وامرّة نظيفة وطعام مغذّ فاقبل عليه المرضى وهم يحسبون ان المعالجة فيه تكون بنوع خاص من السحر غير معروف في كوريا ثم تبين لهم ان السحرة الذين فيه يشابههم البيضاء ووجوههم الطلقة البين عريكة والطف معاملة من السحرة الكوريين . ولما شقوا وعادوا الى بيوتهم اخبروا بما لقوا من الاعناء وحسن المعاملة فشاعت اخبارهم وضعفت سلطة السحرة رويداً رويداً

ولم يكتف البرنس ايتو باقناع عامة الشعب بل حاول اقناع بيت الملك بحسن مقاصده فانه ارسل ولي العهد الى بلاد اليابان ليتعلم فيها فاغتاظ الكوريون من ذلك في اول الامر وقالوا ان المراد بذلك جعل ولي العهد رهينة عند اليابانيين واستدعت امه رئيس السحرة

(١) العيار الكثير المحي والذهب او الذي يثدّر بلا عمل وهو المراد هنا

وتحتمل طائل وطلبت منه ان يخبرها عما يحل - بابنها فطلب منها مهلة كافية لانت المسألة هامة جداً وقبل ان يجيبها جاء تلغراف من الولد لامي يخبرها فيه انه لقي كل تجلة واکرام وانه مقیم في بیت الامبراطور كانه احد اولادهم فلم تعد تعباً بقول السحرة

وحدث ان رجلاً من اغنياء اميركا انشأ داراً في سيول لاجل جمعية الشبان المسيحيين وبقي عليه ان يجد المال للانفاق عليها فرأى البرنس ايتو فائدة تلك الدار في انارة اذهان الشبان وجعل الحكومة تقوم بنفقاتها . وكان لوضع حجر الزاوية في بنائها احتفال عظيم حضره هو وولي العهد وجرى الاحتفال كما يجري في بلاد الانكازير بالصلاة والترتيل ولم يكتف بوضع حجر واحد بل وضع حجرين احدهما وضعه هو والاخر وضعه ولي العهد وتولى الاسقف ترنر الحفلة بجلسته الكهنوتية مع سائر القسوس وعزفت الموسيقى الكورية باللحن الكوري ثم باللحن الياباني واخيراً بلحن التمجيد لله (هالوليا) . ورأى الكوريون الحضور ما افنعم ان الملك في يد ملكهم مرشداً بارشاد اليابان

هذا ولا يخلو المرء من ضد . ولم يكن البرنس ايتو من الذين نثعشقهم النفوس ولا كان مقامه يدعو الى تعلق القلوب به ومع ذلك فقد بكته الامة اليابانية كرجل اجتمعت فيه كل المزايا الوطنية او كان اليابان نفسها تجسمت فيه لانه بذل كل قواه الجسدية والعقلية لبنائها الغاية التي كانت تسعى اليها والمقام الذي كانت تتوخاه غير حاسب للمشاق حساباً ولا حائذ مقدار شعرة عن طاعة القوانين والشرائع ولا سيما عن الطاعة التامة والولاء التام للعرش الامبراطوري فابقى بذلك خير مثال لليابانيين واعقابهم من بعدهم

ولقد كان يتوقع ان يموت قتلاً لانه كان يعلم ان سياسته لم تستأصل كل البغضة الكامنة في نفوس الكوريين لليابانيين ولكنه كان يعلم ايضاً مثل غيره من الشرقيين ان فضل الانسان لا يموت معه وسيرته تبقى خالدة الى الابد وعلى هذا الرجاء عاش ومات . واذا حققت الايام امانيه واتحد الشعبان الياباني والكوري بربط السلام والولاء فالفلاحون المفكحون والصناع الماهرين والنساء والرجال الذين شفاهم الاطباء من امراضهم واوصاهم سينجرون ابناءهم وابناء ابنائهم عن الرجل الذي زرع في بلادهم بذار السلام والوثام . ولا بد من ان كثيرين من الكوريين يكون البرنس ايتو الان كما يبكيه قومه اليابانيون

الادراك والفطرة

من محاضرة القيت في النادي الاسكندري

الواحد اقل من الاثنين . ومن المستحيل اجتماع الضدين . والشئ لا يخلو من وجود او عدم . والموجود لا يخلو من حدوث او قدم . كل هذه المعلومات مبتدأة في النفس . منفردة في اصل الخلقة . يأنس الفهم بها . ونقبل النفس عليها . ويرسلها اللسان من غير قلق ولا اضطراب . فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله . كذلك المراتب يبصرها النظر . والاصوات يدركها السمع . والمطعموم يألفه الذوق . والروائح يشعر بها الشم . والاجسام يحس بها اللمس . كل هذه الاشياء واقعة عن درك الحواس . وطريق المشاعر . فهي تختلف باختلاف جوهرها . وتنافي طريقتهما طريقة الفطرة على خط مستقيم . وهذا معنى الادراك

مظاهر الادراك عند الانسان من اقوى المظاهر وانقضا صنعا واحكاما . ونقصا وبرا . يكفينا ان نقب عما يحيط بنا من الاسرار . ويجري في نفوسنا من خفايا الاشياء . كي نفهم على حركات العقل ونتائج . ونبين قواه المدركة فنبداً بملاحظتها . وتشريح عناصرها . ثم نقارن بينها وبين الكائنات الاخرى اذا اردنا ان نعرف قواها ونستجلي وجه الاسباب التي تسوقها الى الحركة والعمل

فمن المعلوم ان ملامسة المواد الخارجة رأساً او بتوسط احد العوامل الاخرى في ربط تأثيرها بالاعضاء المتصلة بها تبعث في اجزاء الجسم الحساسة نزعة غريزية لا يعلم منشؤها واسباب حدوثها . وغاية ما يمكن معرفته هو حدوث حركة تأثر انطوت عليها الاعصاب بالتنبيه . وانطبعت صورتها في الفكر فادت الى توليد حركة الاحساس في هيكل الجسم باجمعه . فالاحاساس امر اجنبي عن ذات التأثير او التنبيه الذي هو احدى نتائجه ويقع بادراك النفس الحقيقية لهذا التأثير وتمثله لذاتها

وليس من الضروري ان يتبع وقوع الاحساس ذات التحريك الصادر للجسم من المواد الخارجة او يتعلق بها لانه كثيراً ما لا تتوجه حركة الاحساس عند التأثيرات الواقعة على الاجزاء الحساسة في حين ان حركة التنبيه او التحريك قد درت بها الاعصاب في الدماغ وذلك بسبب ان تأثير هذا التنبيه على المخ قد نقص عن منفعوله وتعري عنه بحكم القوة الباطنية التي يطلق الفلاسفة عليها لفظ « الذات » ويدعوها الناس باسم « النفس او الروح » . واذن

تكون قوة الحس من خصائص النفس وما يماثل ذاتها وهي تعتبر اسـ المعقولات ومبدأها
 اذا تبين ذلك سهل علينا القول بان النوم لا يغير شيئاً من حالة الحواس فهي تتأثر بنفس
 تأثرها في اليقظة . ولكن هذا التأثير لا يشعر الجسم بحركته اما بسبب ان المخ قد تعرى زمناً
 عن خاصيته في نقل الحركات الى النفس او بسبب ان النفس ذاتها قد فقدت حركتها
 وقوتها . ومن هذا القليل ما حكاه تمامه بن اشرس قال بعثني الرشيد الى دار المجانين لاصالح
 ما فسد من احوالهم فرأيت فيهم شاباً حسن الوجه كأنه صحيح العقل فكلمته فسألني جملة مسائل
 لم احرفها جواباً من جملتها قوله لي : متى يجد النائم لذة النوم ان قلت اذا استيقظ فالمعدم
 لالذة له وان قلت قبل النوم فكذلك وان قلت حال النوم فلا شعور له . قال تمامه فبهت لقوله
 وسألته الجواب فقال ان النوم داء ولا لذة مع وجود الداء

اما تأثير النفس على الاحساس فجلي واضح في حال اليقظة والانتباه لانه من السهل ان
 تساق الروح بقوة الارادة وينتج جوهرها او ينحصر في مبدأ من مبادئ التحريك او التنبيه
 فتبلي عنه الاحساس بشدة وتختلف فيها درجة التأثير عنها في الاحوال الاعتيادية . والدليل
 على ذلك ان الانسان اذا ضمه مجلس من المجالس وقامت فيه الاحاديث على مبدأ الاعتدال
 والتكافؤ في القوى المنطقية تراه يصيح بسمعه الى من يهيمه حديثه او الذي ينجلي له قوله
 في معرض التصويب والاستجادة فيتبع الحديث نقطة نقطة ويستجمع قوى السمع كلها للتدبر
 والامعان حتى لا يكاد يسمع سواه . وكثيراً ما يحدث للفكر دواعٍ تتوزعه وتصرف وجوه
 النظر عن مشاهدة المراتب فتجني على النفس مدارك الحس ويضرب دونها بحجاب . وهذا
 الشيء دائم الوقوع بل ربما حصل لذوي الامراض عقب هموم تزدحم على الخاطر وشواغل
 تستغرق الفكر فلا يشعرون بنكاح الجراح ولا الم الداء

وهنا نقول ان مدارك الاحساس الذي تلتقاه النفس عن المواد الخارجة عنها او الذي
 يجري اليها عن طريق الاعضاء نفسها قد تختلف صفاتها من حيث اللذة والألم زيادة ونقصاً .
 فالطفل مثلاً اذا ابتدأت مشاعره ان تتأثر بالمؤثرات وتخرط في مبادئ الاحساس
 النفسي تجده يتلهم من حيرته في تعليل تلك التأثيرات وتعليقها على اسبابها ومناشئها . ولكنه
 لا يلبث بعد ذلك ان يدفعه ميل الاستدلال المركب في غريزته واصل فطرته الى تلمس ما
 يحيط به من الاشياء ويكتشفه من المواد

هذا الميل هو الذي ينزع بالنفس الى الترتيب والاحكام وربط الاسباب بالمسببات .
 ويجعلها على الولوج في دائرة البحث عن العلة ودواعي كونها في الظروف التي تسبق كل حادثة

او نثبها . هذا الميل هو الذي يسوق النفس الى الحوم حول الاشياء المحيطة بها وانتزاع
 المسببات من قلبها . ولا تترى التجربة وطول الاختبار عن اثباتها والجزم بصحة تعليلها .
 والسبب في ذلك ان تفسح الحواس البشرية وتباين الطرائق التي نشأثر بها في مناحيها
 ووارداتها قد تدع مجالاً واسعاً للاستيقان بوقوع تواردها دائماً . ومصادفات مستقرة في
 اقتران الحواس عند تأثرها باشياء كثيرة طافت بها او بلغت حسناً منها

مثال ذلك اذا شمَّ الطفل رائحة عطرية او سري الى انفه ارج زكي تراه يبحث عن
 سبب هذا الاحساس ودواعي حدوثه . فاذا عرض له ان يلح زهرة او يلسها يبدو ابتدأ
 الحقيقة فجلى امامه واخذ يجزم بانها منبعث تلك الرائحة التي ولجت حاسة الشم فيه ودارت
 بتجاويف دماغه . وان هو انتقل من مكانه او ركبت ريح تلك الزهرة ثم طاف بالحاء
 حواسه شي من المواد الخارجة مما له بعض التأثير على اعضائه قويت معه تلك النظرية وسكنت
 نفسه الى الاعتقاد واليقين بوجود امور مباينة لذات حواسه قد اثرت عليها بخصاصها المختلفة
 وتركت وراءها من آثار الانفعال والتهيج ما لا يزال باقياً في نفسه ممثلة به مشاعرها

والحكمة في تعدد مدارك الحواس ان الانسان يمكن بواسطتها ان يشين ماهية المؤثرات
 وصفاتها بمجرد المس والشم او النظر والذوق الخ . وكل هذه الحواس - ماعدا حاسة الس -
 لا يكثني بذاته في تأدية وظيفته الخلقية بل لا بد من ان يسترشد المعاون من الخارج ليعينه
 على عمله . اما حاسة المس فتجري على مبادئ التحريك طولاً وعرضاً . وارتفاعاً وهبوطاً .
 واخذاً ورداً . وقبضاً وبسطاً . دون الافتقار الى معونة عوامل أخرى بل ربما تلقى الجسم
 عنها احساسات حمة من شأنها ان تحدد ماهية المحسوس وتعين صفاته

والفضل في معرفتنا معنى الاحساسات التي نشعر بها راجع الى طول الاختبار والتجربة
 ولكن الفكر وسلطانه القوي لا يقف عند حد الاخذ عنها بطريقة ما فهو يحكم من وراء
 ذلك طرداً وعكساً دون كد ولا معاناة وحكمه بعد ذلك يكون حكماً صائباً يماس الحقيقة
 ويدني الى الرجاحة والثقة



تكلم في محصل هذه الامور بعض علماء وظائف الاعضاء فما اصابوا بتحقيقاً ولا اجادة .
 ذلك انهم ذهبوا الى القول بان الحواس البشرية تسير بطبيعتها في طريق الكمال وهي لما
 تحتاج الى توسع ما من التمرين والتربية حتى تندرج في معارجها الكمالية . والحقيقة ان
 مدارك الحواس التي تلتقي بالتأثيرات الخارجية لا ينالها ادنى تغيير في شكلها وقوتها بل يصح

اطلاق هذا الزعم ومراعاة تطبيقه على الانحاء الاخرى التي تقدر درجة الاحساس ونقارن تأثيره ثم تصدر بعد ذلك حكمها عليه من حيث القبول او الرد . ولا يوجد شيء سوى العقل يؤدي هذه الوظيفة السامية وهو بطبيعته قابل لكل التغيرات والتطورات من الطفولة الى المراهقة الى الصبا الى الكهولة الى الهرم مع التزامه في كل دور بحال وفي كل حال بشأن

وفي النفس ايضاً قوة أخرى تعتبر كلوح زجاج المصورة الشمسية من حيث الايداع والتخزين ولكنها تتميز عنها باستيعابها لملايين من الصور والاشباح والاشكال والمعاني المتعددة المتباينة التي تنوارد عليها في كل حين وترسم في مادتها بحجم « اكبر من السماء وما حوت . والارض وما وعت . والفضاء وما طوى » . —

تلك الحافظة . وهي قوة عجيبة لا يداع المدركات كلها متخيلة وغير متخيلة وحفظها لوقت الحاجة اليها . وعضوها مؤخر الدماغ . ومن خصائص هذه القوة انها ترنني الى الفكر فتلقي اليه المدركات التي مرت عليها والآراء المستنبطة منها مما ولده الاحساس والتأثر . ويظن البعض ان المدركات باجمعها والآراء التي تتولد عنها تمر سراعاً في وقتها ولا تلبث بعد ذلك ان تلتشى او تغور في هاوية الخفاء . والحقيقة انها لا تندثر مرة واحدة ولا تلتشى باجمعها بل يمكنها ان تمثل للفكر بتأثير الارادة عليها دون ملاستها لشيء من شعور النفس الحالي او اختلاطها به . وعلى ذلك ففكرة الحفظ قوة ثمينة لمدارك الحس وهي فوق ذلك تؤدي وظيفتها بسهولة عظيمة متى اشتدت قوة الشعور المنبعث من عالم الحوادث او تعدد وقوعه ومعاودة الذهن له

وبعبارة اجلى نقول ان الادراك متى اقترن ببعض الانفعالات المستقرة في نقطة محصورة ضمن دائرة الدماغ وكانت هذه الانفعالات صادرة عن محسوس قوي او عن تجمع واحشاد في قوى المحسوسات الضعيفة — متى كان ذلك — اشتدت قوة الحافظة وانقرزت تلك الانفعالات في مادتها وسهل عليها ان تعيد ذكرها وتمثلها للفكر كما تلقتها ولو بعد الوف من السنين

وهناك عوامل معنوية أخرى تؤثر على قوى الادراك صحةً ومرضاً كالعمر مثلاً . والحافظة في مستقبل السن وحدقة البلوغ . قوية مشتعلة . وهي عند الشيوخ قليلة الحفظ والتعليق بل لا تكاد تستوعب شيئاً ما من الافكار التي يتمخض عنها بطون الانفعالات او التأثيرات النفسانية وهكذا كلما اوغل الانسان في صغارى الشيخوخة او ضرب في تعاريج سنيها ضعفت حافظته واكثت مداركه رطوبة الهرم والكهولة . وربما ظهر ذلك في البالغ واليافع

فالاول اضعف حفظاً واقل تذكراً . والثاني اكثر تعليماً واحداً فكراً

ويؤيد هذا القول ما نراه كل يوم امام اعيننا من ان الشبان المتعلمين يحفظون بسهولة مدھشة العلوم التي لا تحتاج الى فضل اجھاد في الفكر او معاناة في القوى العقلية كالنارنج والجغرافيا واللغات وسائر العلوم الوصفية . وربما كانت هذه هي العلة في منشأ ضعف التلاميذ في الرياضيات وغيرها فعسى ان نثبته نظارة المعارف الى هذا الامر فتضاعف عنايتها وتجعل مدة الدراسة التحضيرية والابتدائية قاصرة على العلوم العقلية دون غيرها حتى اذا شب الطفل وترعرع سهل عليه الاشتغال بتحصيل علوم الجغرافيا والتاريخ واللغات وغيرها ولا ينبغي ان يفهم مما تقدم انني انكر فائدة التمرين والممارسة العقلية بل الامر بالعكس لاني اول من يقول بفائدة ذلك ويحض الشبان على تعهد الحافظة والقوى العقلية بالتمرين والمعاودة فقد اثبت الاطباء ان الحافظة قد تنعدم قواها وتلاشي باجمعها في بعض الامراض العقلية ومع ذلك فالمریض لا يزال يتأثر بالموثرات الخارجة ويستنتج بعض الامور التي قد تنطبق تماماً على ما حوله من الاشياء

ومن النادر جداً ان يتأثر الادراك البشري بموثرات مختلفة النوع . اما المجموع الانساني فاهله مختلفون في تعقلاتهم الصادرة عن شعور واحد . ولما كان الاحساس الشديد هو الذي يبقى اثره على الدوام في خزانة الخيلة مطبوعاً بطبائع الحفظ والتعليق كان من السهل توقع التغيير والتلون لتلك القوة التي سافت الى الفكر كل هذه التعقلات المثبينة . وتلك حقيقة لا ينكرها الا كل متعسف فللإنسان الواحد حافظات مثبينة لتعدد مظاهرها بتعدد مظاهر الاحساس فيه فمنها حافظة الكلمات وحافظة الاماكن والجهات . وحافظة الاشكال والصفات . وحافظة المعاني المتعلقة بالشخصيات الخ . ولكن من الصعب بل النادر جداً ان تنكفاً تلك الحافظات في الانسان الواحد وتقوم على مبدأ الاعتدال في القوة والدرجة . ولقد شهد الاطباء في بعض امراض العقل وثورات الجنون نضوب احدى الحافظات في المريض وتلاشيها دون ان يصيب اخواتها ما يعطلها عن سيرها او يقف بها في الحركة عند حد محدود اما اختلاف التعقلات المار ذكره فاكثره ناشي — على ما يلوح لي — من تباين في الاستعداد الفكري وعجز تام عن استيعاب جميع الآراء التي تتوارد على الذهن دفعة واحدة او في ادوار شتى . ويظهر ذلك من توقف الانسان في بعض الاحيان وحيرته في البت في امر من الامور العقلية . او السير في عمل يستلزم اشغال الفكر وتظهر فيه حقيقة الوجدان فلنا فيما سبق ان للفكر « حكماً » يصدره على معاني الاحساسات التي تلتقاها مشاعرنا

عن المواد الخارجة ونقول الآن ان هذا الحكم ليس مقصوراً على ما رأيناه من استنباط الآراء وتكوينها عن وجود الاشياء التي اعزبرناها اصلاً للشعور او عدمها لان هناك قوة اخرى ترتفع اليها الاحكام فتعرض منقولها على ما عندها من الثقل والحجي . وتمسك عقدة التوازن بين مفاصلها . وتناولها تقدماً وتحيصاً مع مطالبة ذاتها بالتوسط والاعندال . هذه القوة هي العقل . وكل نتائجها وتفاريحها ترتقي بطبيعتها وتتمو حتى اذا بلغت حد الكمال والرجاحة اقترنت بقوة التفكير والتأمل وهي الاستبصار فيما انطوت عليه مداركنا من التأثيرات والنظر فيما يفيض منها على القوى النفسية الاخرى

ولا شك ان للخيال اتصالاً كبيراً بثلث الحواس وارتباطاً بها فهو يصور مدارك النفس بالصورة المناسبة له ويخلطها بزوائد وغواش من كم وكيف فاذا اراد تصوير الانسانية مثلاً من معناها عسر عليه ذلك ووقفت قوته عند حد استنباتها بصورتها المخلوطة المنتزعة من الحس وان فارق المحسوس . اما الارادة فهي القوة التي يتجه معها الادراك نحو الاحساسات النفسية ليتتبع آثارها ومظاهرها . ويخلو بالعقل لاستقصاء نتائج اعماله . وطالما اخذت بزمام الفكر الى طريق محدود لينهج منهاجاً ثم سلخته عن بعض افكاره وانتقت منها ما ترجح كفة سداده واصابته . وهي قوة هائلة من وجهتها الادبية لا نرى حاجة لاطالة البحث فيها الآن وحسبنا ان نقول انها ربما ظهرت باقوى المظاهر واكملها في الصوفية

واذا تركنا تلك القوى جانباً ونظرنا الى الانسان من حيث فطرته تجده قد امتاز عن غيره من المخلوقات باميال فطرية تسوقه الى العمل بنتائج العقل او تزيد له الآراء سديدها وسميها بحسب نزعه واستعداد الخلق . فيله الى الخير والشفقة على عباد الله والحب والعدل وغيرها من الفضائل الادبية كل هذه صفات ولدت معه طفلاً ونمت بنموه فيجب ان تدمج في حيز استعداد النفسي وتلاص امياله الغريزية التي ترشح اليه بما يعينه على ادراك الحوادث ودواعي كونها ومناشئها . وهي تختلف في الرجال اخلافاً كبيراً فترى في الناس من يلقظ الحى الى المدمن الصريع . ومن الوقور المهيب الى المالحن الخليلع

وينبغي ان ننبه هنا الى شدة الشبه بين تلك القوى وبين خصائص اخرى وجدت في النفس وعرفت باسم « الطبائع الحساسة » وهي استعدادات طبيعية ظهرت آثارها في الانسان وعرف بها كالحب وحماية اولاده ومعاشره امثاله وغير ذلك . وكلها طبيعية الا الحب فهو مشوب بشائبة الرياء والتصنع عند الانسان

اما الغرائز فصفات اخرى لادخل لها فيما نقدم . فهي اميال واندفاع يفضيان بالمرء الى

ايمان امور لم يتديرها العقل ولم تستجلبها الارادة . وهي عند الحيوانات فسيحة الدائرة فنجري اعمالها في فضاء متسع تسوقها فيه الى تلس معاشها ومقياته وتميل بها للتخصن والدفاع والقيام لرواح الخطوب على قدم



شيء عجيب يستجلب النظر . ويوقظ اذهان المتفكرين . ذلكم امر حركتا الجثمانية . فمن الجلي الواضح ان للانسان تحركاً ذاتياً شديداً التباين لمقوم الارادة . وبعيداً عن تأثيرها وسلطانها . وكثيراً ما ادهش هذا الامر جمهور الفزيولوجيين واخذ بهم يد التعجب فهم في تحليله يتجطون في مختلف الاسباب . ويذهبون كل مذهب في القول والتفكر . ونحن ذاكرون في هذه العجالة مجمل آراء العلماء والباحثين مما يجلو الحقيقة ويزيل الشكوك من الصدور . فمن الثابت علماً ان حركة الجسم تجري على مبدأين : احدهما عقلي مادته الفكر ونبوغة صحة القرينة . وحسن البديهة . وطول التجارب . ومرور الزمان . والثاني غريزي يسوق النفس الى الحركة والعمل بحسب نزعاته الفطرية فتندفع فيه بطاعة عمياء دون ملاسة المدارك . واتحاد مع اصول المشاعر النفسية . ومن هذا القبيل ما نبجده في الآباء من الحنانة على الابناء وما نشاهده في المولود من استلامه ثدي امه . واطمئنائه الى مصه وارتشافه

على ان الاعمال العقلية اذا تواتت وتكرر وقوعها مرة بعد اخرى مبهل على النفس مباشرتها وتعهدها دون مشاركة الارادة عليها بل ربما رستخت في النفس وتمكنت منها فنزلت منزلة الطبع والعادة شأن اغلب الملكات الناشئة عن الافعال والماثلة للغرائز الطبيعية

ويحسن بي ان ابين الفارق بين الغريزة والعادة فالاولى حصلت عن سابق استعداد في النفس لظهورها والثانية استعداد خصيص في النفس يحصل بالممارسة والدرية فهي كال الشاعر الافرنجي . تكون اولاً كحيط دقيق من الحرير ثم تغلظ رويداً رويداً حتى تصير سلسلة كبيرة من الحديد

بقي علينا ان نقرب فذلكة البحث في ماهية الادراك عند الحيوانات وتبين العوامل التي تسوقها الى الحركة والعمل وهو بحث شاق متعب يحتاج الى مجهود عظيم . ودقة تامة . لانه لا يمكننا ان نرقب عن كسب حركة الحيوانات ومداركها كما هي الحال في الانسان بل الامر مقصور على التفرس في وجه الاعمال الصادرة عنها والحكم بعد ذلك بما يشرح به الذهن من نتائج الفكر . ودقائق النظر . ولا يخفى ما في ذلك من وسع مسافة الخلف بين الافكار وانفساح دائرة الثقاوت في العقول مما نخشى معه ان لا يكون لقولنا هذا رنة مستجيبة في اذان

المتعقبين لنا . وغاية ما يطمح اليه مثلي ان يتفاهم مع مخالفيه في الرأي لانه اذا حصل التفاهم والاستخراج من الطرفين فقد تمت الغاية المبشغة . وان قصر احدهما فقد التوى الامر وعدم النفع فمن العلوم ان للحيوانات احساساً وشعوراً تدرك بهما حركة المواد الخارجة مبصرة ومسموعة وملوسة ولكن المشاهد في الحيوانات التي ظهر تكوينها على وجه البساطة في الخلقة والسهولة في التركيب النوعي ان الاحساسات لا تولد فيها تحت مبداء من مبادئ الادراك المجانس للادراك البشري من حيث الوقوف على دواعي التأثيرات ومعرفة ما يحيط بالجسم من محسوسات الاشياء ومدركات الامور

اجل اننا لانجد في هذه الكائنات ادنى علامة من علامات الادراك المذكور لان مقومات ارادتها لا تظهر الا في الامور البسيطة جداً مما نخمله على منهاج حفظ الذات كمثل تغييرها خط السير عند وقوع عارض في مدرج سبيلها . وهذه في الغالب اقوى مظاهر الادراك عند الحيوانات . ولكننا اذا اطلنا البحث في طبائع الحيوانات نجد اشكالا كبيرا في احوالها . وتبين انقلاباً هائلاً في افعالها وحركاتها حتى انه ليتعذر تعليلها بغير الحدس بوجود غرائز طبيعية بالغة حد الكمال والاتقان في نفوس تلك الكائنات واعطاء كل فرد منها في اصل خلفته صورة من المواهب والقوى التي تقع بها حركة الروية والتوجه نحو العقل . ومجرد النظرة السطحية الى النملة او النحلة وغيرها تكفي للايمان بهذا القول . والسكون اليه

« فقد حدثوا ان بستانياً اهتمدى اخيراً الى دليل جديد يدل على ما للنمل من الذكاء الوفا . ذلك ان اسراباً من النمل كانت تنسرب الى حقائق البستاني المملوءة بالبذور ويذهبن بها الى مساكنهن واحدة بعد أخرى . ففكر البستاني في وسيلة ينذرع بها للفنك بثلث الاسراب فهدها فكره ان يضع الى جانب حقة منها عظمًا ذا لحم . فعدلت اسراب النمل عن الحقائق وتهافتت على العظم تهافت الجياع على القصاع . وكان البستاني كلما تجمع الآلاف من النمل على ذلك العظم يأخذه بيده ويلقيه في سبيل (دلو مملوء ماء) . فرأى ان هذا العظم خير شرك لاصطياد النمل . ثم فكر في تعزيز هذا الشرك بشيء آخر وهو انه وضع العظم في وسط الورقة اللزجة التي يصاد بها الذباب . بيد ان اسراب النمل الذكية علمت ان مادة هذه الورقة مهلكة لمن فالتحذت على الورقة طريقاً من الرمل تصل بهن من جانب الورقة الى العظم . وقد جئن بالرمل من جانب كومة هناك واشتغلن بعمل الطريق اربع ساعات كاملة . فلما اتممتن جعلن يقصدن العظم مثنى مثنى دون ان تمس قوائمهن تلك الورقة المهلكة »

والظاهر ان الحيوانات التي تشابه الانسان في تركيبه كالقرد والكلب مثلاً حظاً ما من المواهب السابق ذكرها اما الحيوانات الاخرى فمرجع عملها الى الفطرة والغريزة لا الى الفهم والتعقل . وقد عثرت في احدي الجرائد على حوادث مدهشة عن الحيوانات البكم تدل على ما في طبائعها من الشعور بالخير او الشر او العداء او الظلم بما لا بد معه من عقل وفهم وتميز فاقتطف منها ما يأتي : -

« روى العلامة مونتينييه احد العلماء الباحثين في طبائع الحيوانات انه كان في حديقة مدينة سوز ابقار تستخدم في ادارة ساقية لري الحديقة وكانت كل بقرة تدير الساقية مائة دورة فاذا تمت المائة وقفت وابت ان تخطو خطوة واحدة الى ان تحل من الساقية

ومن هذا القبيل ما يروى عن بغال المركبات « الامنيوس » في اورليان الجديدة فالبها مكلفة بخمسة اشواط ذهاباً واياباً وهي تقطع الاشواط الاربعة دون ادنى مظاهرة فاذا اتت الخامس اخذت تنهق الى ان تفك من المركبة

وقد حدث لمسيو اراغو الشهير ان العاصفة اضطرته مرة للالتجاء الى فندق في احدي القرى الصغيرة فيينا هو يستدفئ بالقرب من الموقد اقبل صاحب الفندق بدجاجة يريد ان يشويها فشكها في قضيب من حديد ووضعها على آلة تدور بالتجريك . ثم التمس كلباً صغيراً عنده ليربطه الى الآلة فيدور حول الموقد وتدور الآلة معه لكن الكلب هرب منه واخنباً تحت الطاولة واخذ ينبج فتركه وذهب الى كلب آخر فربطه الى الآلة فدار مدة ثم وقف فجاء صاحب الفندق ونظر الى الدجاجة فوجدها على نصف شي ففك رباط الكلب ونادى الآخر الذي كان قد هرب منه فاقبل من نفسه فربطه في مكان رفيقه فاخذ يدور الى ان تم شي الدجاجة . قال اراغو فعجبت لذلك وسألت صاحب الفندق فاخبرني ان لكل من الكلبين نوبة للعمل ولم تكن الاولى نوبة الكلب الذي هرب فابى ان يؤدي عملاً قبل ان يقوم رفيقه بنوبته

ورأى العالم فوليه في احدايام الشتاء وقد كسا الثلج وجه الارض عصافير تحوم حول قفص بلبل وكان البلبل يأخذ بمنقاره من طعامه ويوزع عليها وكان ذلك الاحسان دأبه الى ان جاء الربيع فوجدت العصافير الجياع من خيرات الطبيعة ما اغناها عن التماس الصدقة فانصرفت عنه ثنائياً بنشيد المنة والشكران

كل هذه القصص وغيرها تدل على انه ربما كان لبعض الحيوانات عقل يدبرها . وفهم يقودها . وان الاعمال الصادرة عنها غير راجعة كلها الى الفطرة والغريزة خلافاً لما عليه المول

في امر العجاوات الى الآن . ومن الادلة على ان للحيوانات نظاماً لا يصدر عن الغريزة وحدها ما شاهده كل يوم من سفر الطيور التي تقطع من بلاد الى بلاد فانها تسير بترتيب ونظام تخضع لها خضوع الجنود الراحلة من معسكر الى آخر للنظام العسكري فتقطع المراحل وتجوب المئات من الفرائخ وهي تتعاقد وتعاون الى ان تبلغ الغاية التي تطير اليها . ١٠٠ هـ .

ومن مميزات الفرائخ ان اعمالها لا تأتي عن طريق التقليد او المحاكاة ولا تفرغ في قالب التجربة او الاعتياد بل هي افعال تصدر عن عفوية الفريضة ولا بغية للمرء من ورائها في منفعة ينالها او امل يجري وراء تحصيله . فالغريزة هي اندفاع اعمى يسوق الحيوان الى العمل في دائرة محدودة . وقد يطرأ على هذا العمل بعض التغيير والتباين بحسب التجربة والتوجه نحو التعقل ولكن هذا التغيير ينعدم بالمرّة متى قويت الفرائخ وشجعت عروقها في النفس . واذا كان الادراك في الانسان هو المحور الذي تدور عليه اغلب اعماله فانه في الحيوان ضيق النطاق ينشر ويزول بظهور الادراك على وجه النقص او الكمال

ولنضرب مثلاً بسيطاً من امثلة الفرائخ والفطر الحيوانية الكثيرة الوقوع عند صغار الازر التي يخضعها الدجاج مع فراخه ويخطئها بها في اكلها وشربها وعاداتها . هذا الازر مع انقطاعه عن عشرة امثاله وبعده عنها تجده يسبح في الماء ويصفق بجناحيه فرحاً لرويته وربما عاش فيه زمناً طويلاً دون ان يكون لعامل القدوة ثم تأثير عليه فهو في عمله يسوق بحكم فطرته وما ركب في اصل غريزته من حب الماء وحب الغوص فيه

وهناك مثال آخر يذهب بالبلب ويملك النفس لما فيه من غريب النزعة ومستحکم الصنعة . وهو ان استمد مظاهره من الغريزة الحيوانية ونحت من اصول فطرتها . الا انه لا يمكن التسليم بانصاره عليها دون ثيقن الوجدان او التماس هداية الفكر

فخلال النحل في انساقها ودقة صناعتها وتشكيلها على التناسب تعد من غرائب الصناعة وكلفها . ومن الغريب ان النحل في بنائها لتلك الخلايا لا تحتاج الى استفاد المعاون لها او بعوزها ايجاد نموذج يحاكيه وتنسج على منواله بل تسير في عملها على منهاج مستقر لا تتعداه في او غيرها حتى ان الصغير منها يجري على هذه السنّة الطبيعية دون ارتياض ولا ممارسة مما لا بدع مجالاً للقول باتحادها مع بعض المقومات المجانسة لمنازع الادراك عند الانسان

احمد عبد الله

مذنب هلي لدى العلماء

انشأنا مقالين عن مذنب هلي في الجزئين الاخيرين من المقتطف حققنا في اولها ظهوره في زمن مؤرخي العرب وابناً انه هو المشار اليه في قصيدة ابني تمام الطائي التي مدح بها الخليفة المعتمد بالله سنة ٢٢٣ للهجرة . وذكرنا في ثانيتهما الاوقات التي ظهر فيها في تواريخ الامم

ولهذا النجم شأن كبير عند علماء الفلك لانه اول مذنب حسبوا فلكه وعرفوا زمن رجوعه . فقد قال ديودورس الصقلي المؤرخ الذي نشأ في النصف الثاني من القرن الاول قبل المسيح « ان المصريين والكلدانيين استنجوا من ارسادهم الطويلة قواعد للانباء بظهور ذوات الاذئاب » ولكن المرجح انه التي هذا القول على عواهنه غير مثبت فيه . نعم ان القدماء استنجوا بعد المراقبة الطويلة ان حركات السيارات واوقات الخسوف والكسوف تنكر كل ٦٥٨٥ يوماً وثلاث يوم او كل ثماني عشرة سنة واحد عشر يوماً وثلاث يوم فيمكن الانباء بالزمن الذي تحدث به قبل حدوثها ولكن ذوات الاذئاب لا تجري هذا المجري والظاهر ان ديودورس ظن ان ما يطلق على السيارات يطلق على ذوات الاذئاب ايضاً فسط عن الصواب واول من ذكر ذوات الاذئاب من فلاسفة اليونان ديموقريطس الذي نشأ في القرن

الخامس قبل المسيح وقد قال انها تنتج من اقتران سيارين معاً . وقال ارسطوطاليس الذي جاء في القرن التالي ان ذوات الاذئاب ليست من السيارات في شيء لانها ليست محصورة في دائرة البروج التي فيها السيارات ولا هي حادثة من اقتران السيارات لان المشتري اقترن مراراً بنجم آخر ولم يحدث من اقترانهما مذنب . وارتأى ان المتصعدات اليابسة الحارة مثل التي تسبب النيازك والشفق القطبي تصل احياناً الى فلك النار الذي يدور مع الاجرام السموية من الشرق الى الغرب فتشتعل بفعل الشمس وتظهر لنا كنجوم ذوات اذئاب وتدوم مادام فيها مواد قابلة للاشتعال او ما دامت المواد القابلة للاشتعال تصل اليها من الارض . وترى اكثر ذوات الاذئاب خارج دائرة البروج لان حركات الشمس والسيارات تمنع تجمع تلك المواد حولها وقد ذكر سنيكا الحكيم الروماني الذي نشأ في النصف الاول من القرن الاول المسيحي ذوات الاذئاب وتكلم عليها كلام علم وحكمة فنقض قول ارسطوطاليس انها من الاحداث الجوية بدليل ان الرياح والعواصف لا تؤثر فيها بل تبقى مستمرة على سيرها ونقض اعتراضه

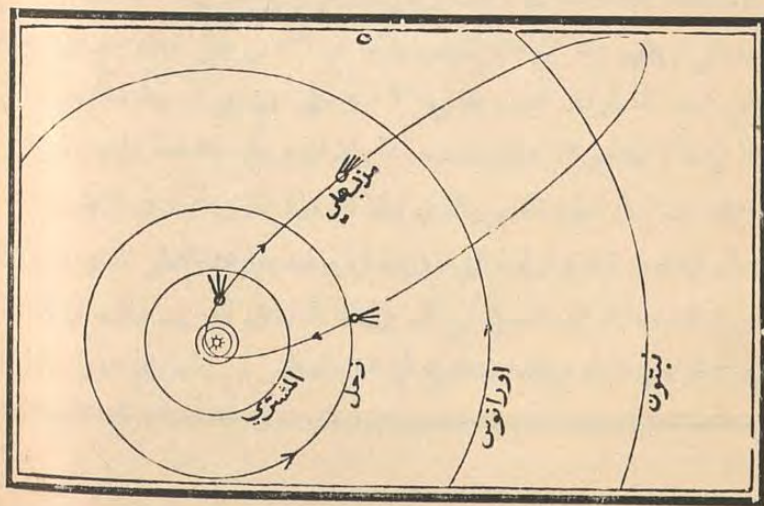
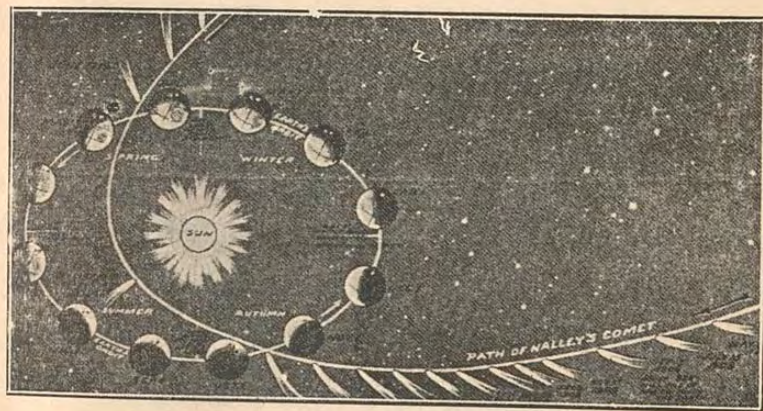
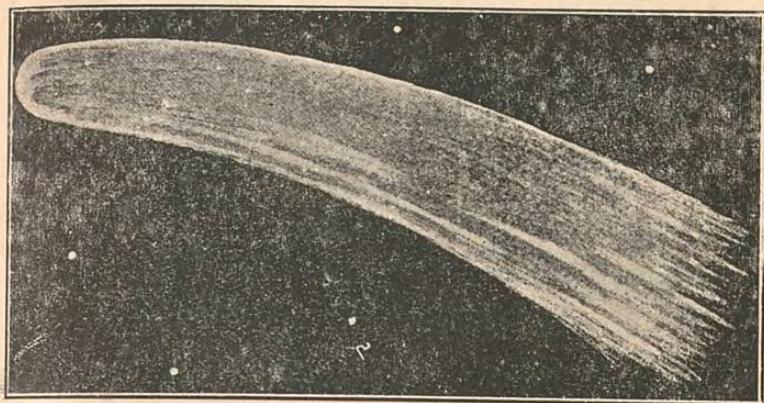
على انها من السيارات لانها غير محصورة في دائرة البروج بقوله ما ادرانا انه لا توجد سيارات اخرى خارجة دائرة البروج ثم قال

« لماذا نجب من جهلنا القواعد التي تجري عليها حركات ذوات الاذئاب وجهلنا المكان الذي تأتي منه والمكان الذي تمضي اليه ثم لا تعود منه الا بعد زمن طويل فانه قد مضى خمسة عشر قرناً منذ عدّ اليونان النجوم باسمائها ولكن كم من امرء لا يعرف الآن من السماء الا ما يراه ولا يعلم لماذا يخسف القمر . ونحن انفسنا لم نعلم ذلك علم اليقين الا منذ عهد قريب وسياقي زمن تجلي فيه الامور التي نعدّها الآن غامضة وذلك بتوالي البحث والتنقيب لان عمر الانسان الواحد لا يكفي لذلك ولو قضاه كله في البحث عن الكواكب فكيف ونحن نقضي جانباً كبيراً منه في الملاهي والملاذ . وسياقي وقت يعجب فيه خلفاؤنا من جهلنا اموراً في غاية البساطة . ويأتي يوم يقوم فيه رجل يثبت بالدليل اين تسير ذوات الاذئاب ولماذا تتبعد عن سائر السيارات وما هو حجمها وما هي طبائعها فلنكتشف الآن بما اكتشفناه ولنترك لاعتابنا نصيباً يكتشفونه »

وواضح من ذلك ان اهالي اوربا لم يكونوا يتشاءمون من ذوات الاذئاب في عهد سنيكا بل كانوا ينظرون اليها كما ينظرون الى غيرها من اجرام السماء بل انه لما ظهر احد ذوات الاذئاب بعيد موت يوليوس قيصر قال الناس انه حمل روحه الى السماء ولم تذكر امة من الامم القديمة ذوات الاذئاب في تاريخها الا الامّة الصينية فانها ذكرت ظهورها واختفاءها ومواقعها في السماء . والظاهر انها لم تكن تتشاءم منها . ويظهر لنا ان الشاؤم من ذوات الاذئاب ابتداء في فلسطين اذ حسب اليهود انها سيف النعمة يستلّه ملاك من قبل الله لينتقم منهم . ثم زاد هذا الوهم رويداً رويداً الى ان بلغ حده في القرون الوسطى ولذلك قال ابن اياس في كلامه على المذنب الذي ظهر سنة ١٤٥٦ « وفي الغالب يحدث عند ظهور النجم ذي الذنب حادث عظيم من فناء وقتل وخسف وزلازل وغير ذلك »

وقد قلّبتنا الزيج الصابي قبيل كتابة هذه السطور فوجدنا ان مؤلفه تحرّى اموراً كثيرة فلكية تتعلق بمواقع الشمس والقمر والسيارات والثوابت واقدارها وحقق اموراً لم تنزل ثابتة حتى الآن ولكنه لم يشر الى ذوات الاذئاب بكلمة . ويقال ان اول من يبحث عن هذه الاجرام بحثاً علمياً حسب انباء سنيكا الحكيم هو هفليوس الفلكي الالماني الذي نشأ في اواسط القرن السابع عشر . وكان الناس قد عادوا في القرون الوسطى الى قول ارسطوطاليس ان ذوات الاذئاب من الاحداث الجوية فلم يهتموا برصدها رصداً فلكياً لمعرفة بعدها عن الارض كما اهتموا برصد

الشمس والقمر والسيارات والثوابت الى ان قام جون مكر الفلكي الالماني الملقب بـ جيو مونتالوس في القرن الخامس عشر ورصدها لمعرفة بعدها عن الارض فوجد ان زاوية اختلاف المذنب الذي ظهر سنة ١٤٧٢ نحو ٦ درجات لكن تينوبراهي اثبت انها اجرام سموية تبعد عن الارض بعد القمر على الاقل وليست من الاحداث الجوية التابعة للارض لكنه زعم ان فلكتها مستدير وهو خارج فلك الزهرة وجاء كبلر الفلكي بعده فحسب انها تسير في خط مستقيم وهي تسير في الاثير كما يسبح الخوت في الماء وتلاه دُرفل السكسوني وبرهن بالرسم ان افلاكها اشكال شلجمية . وبعد ذلك بقليل ظهر كتاب المبادئ لنيوتن وفيه ادلة رياضية على ان افلاك ذوات الاذنب قد تكون اهليلجية او شلجمية او هذلولية فتقرر موقعها بين كواكب السماء وكان ظهور هذا الكتاب سنة ١٦٨٧ وكان هلي صديقاً لنيوتن وهو الذي افق نيوتن بطبع كتابه بعد ان ساعده في تأليفه وحساب افلاك ذوات الاذنب . وظهر المذنب المنسوب اليه سنة ١٦٨٢ فرصده رصداً مدققاً ووجد ان فلكته اهليلجية وانه يتم دورته في نحو ٧٦ سنة وانبا بظهوره ثانية بعد تلك السنين فظهر كما تقدم في المقالة المشار اليها انفاً وقد رأينا للاستاذ دولتل مقالة في هذا الموضوع نشرها في جزء يناير من مجلة العلم العام ونشر فيها صور هذا المذنب كما ظهر سنة ١٦٨٢ أي في زمن هلي وسنة ١٧٥٩ وسنة ١٨٣٥ كما ترى في الشكل الاول والثاني والثالث ورسم رسماً خيالياً لحركة هذا المذنب حول الشمس ودوره منها في نقطتين من مدارها كما ترى في الشكل الرابع وفيه يظهر اتجاه ذنبه الى الجهة المقابلة للشمس كأن في الشمس قوة دافعة تدفعه عنها . ورسم ايضاً صورة فلكته ككل كما ترى في الشكل الخامس فنقلنا هذه الصور عنه . والدائرة ذات الاشعة في الشكل الخامس كناية عن الشمس والدائرة الصغيرة التي حولها هي فلك الارض او دائرة الارض حول الشمس والدائرة التي بعدها فلك المريخ وبعدها فلك المشتري ثم فلك زحل فاورانوس فبتوتون . والشكل الاهليلجي فلك مذنب هلي ويظهر منه ان هذا المذنب يدنو من الشمس حتى يكاد يقع عليها ثم يبعد عنها ويتجاوز ابعاد السيارات عنها ويقضي ٧٦ سنة حتى يتم دورته في فلكه مع ان زحل يتم دورته في فلكه في نحو ٢٩ سنة ونصف سنة واورانوس في ٨٤ سنة وبتوتون في نحو ١٢٥ سنة وقد تقدم في الجزء الماضي والذي قبله ان هذا المذنب آخذ في الاقتراب من الارض وانه ظهر في الصور الفوتوغرافية التي صورت في مرصد حلوان بالقطر المصري في ٢٤ اغسطس الماضي فكان لهذا المرصد السابق على كل مرصد الدنيا في تصويره وتلاه في ذلك الدكتور ولف الذي صورته في مرصد هيدلبرج في ٢٨ اغسطس ولم يظهر في صور مرصد غرينتش



بلاد الانكليز الآ في ٩ سبتمبر . وموقعه يختلف قليلاً جداً عما دلّ عليه حساب سيره
للتأثير السارات فيه وسيصير على اقربه من الارض في التاسع عشر من شهر مايو المقبل ويكون
بعده عنها حينئذ ١٤ مليون ميل ومن المحتمل ان الارض تمر حينئذ في ذنبه . وقد تمهياً
علماء الفلك لرصده في اماكن كثيرة ولا بدّ من ان يكون لرصد حلوان ولرصد المدرسة
الكلية في بيروت شأن في ذلك وينتظر ان تجل برصده حقيقة ذوات الاذئاب وغوامضها

الماسونية في البلاد العثمانية

من غرائب اطوار الانسان ان غرضه يعميه عن رؤبة الحقائق ولو ظهرت امامه واضحة
مجسمة . مثال ذلك اتهام بعض الناس للجمعية الماسونية بانها جمعية سياسية معادية لكل سلطة
مدنية . وهم يرون اعظم الملوك والوزراء ورجال السياسة من اعضائها . فكيف يتصور عاقل ان
تكون الماسونية معادية لكل سلطة مدنية وهوؤلاء الرجال من اعضائها العاملين فيها المؤيدين
لها وهم من دول مختلفة وامم متباينة . بل كيف يعقل ان يكون لهم غرض سياسي يجمعهم وهم
مختلفون سياسة تمام الاختلاف . ولا ينكر ان الماسونية تسعى لتحرير الناس من قيود الجهل
والظلم والاستبداد وهي الغاية التي تسعى اليها الآن كل الحكومات الحكيمة الرشيدة ولذلك لا
تناقض بين مقاصدها ومقاصد الملوك والوزراء وسائر رجال السياسة فينتظمون في سلكها
ويؤيدونها . وحسبك شاهداً ما فعلته جمعية الاتحاد والترقي العثمانية واكثر اعضائها من
الجمعية الماسونية المرتشدين بارشادها

ومن هذا القبيل اتهامهم الماسونية بانها معادية للاديان مع انهم يرون في سلكها عدداً
كبيراً من رؤساء الاديان المختلفة فلو قالوا انها معادية للاوهام والخرافات لصدّق قولهم لا لان
الماسونية نفسها تتم بنفي الاوهام والخرافات او تبحث في ذلك اقل يبحث بل لان اعضائها هم في
اغالب من المتعلمين المنورين الذين ارتفع عن عيونهم غشاء الجهل

وابلغ من ذلك ان رجال الدين المنتظمين في سلك الماسونية تابعون لاديان مختلفة فلو
كان للماسونية صبغة دينية كما يزعم اعداؤها لتعدّر انتظام اولئك الرجال فيها على اختلاف
اديانهم فانتظامهم فيها دليل على انها مثل سائر الجمعيات العلمية او الادبية او الخيرية او التجارية
اعضائها مختلفو الاديان والمذاهب ولا يرون جناحاً عليهم لان تلك الجمعيات لا تعرض
لاديانهم ومذاهبهم

ومن الغريب ان اعداء الماسونية يتهمونها بانها معادية للاديان والماسون انفسهم يشكون من ان في رسومها كثيراً من الشعائر الدينية التي لا داعي لها في جمعية من نوعها ويطلبون ابطالها منها فيقولون مثلاً ان الجمعيات الجغرافية والفلكية والطبية والفسولوجية واللغوية لا تبدأ اجتماعاتها ولا تختتمها بطلب العون الالهي كما تفعل الجمعية الماسونية فلماذا لا تكون الجمعية الماسونية مثلها. ويقولون ان الجمعيات التي انشئت منذ مئة سنة او مئتي سنة او اكثر كانت جلساتها تبدأ وتختتم بحمد الله وتمجيده فجرت الجمعية الماسونية مجراها ثم ابطت تلك الجمعيات ما كانت جارية عليه فعلى الماسونية ان تجاريها في ذلك. وكذلك الكتب كانت تفتح وتختتم بالحمد لله والتمجيد له ولو كان موضوعها اللغة او الطب او التاريخ او غير ذلك من المواضيع العالمية ثم عدل الناس عن هذه الطريقة رويداً رويداً فيجب على الماسونية ان تجري مجرام وتقتصر على اشغالها الدينية التي انشئت لها. وسواء كانوا مصيبين في قولهم هذا او غير مصيبين فهو دليل قاطع على ان الجمعية الماسونية لا تناقض الاديان ولا ترمي الى غاية دينية والذين يعرفون الجمعية الماسونية حق المعرفة يعلمون انها ليس لها غرض الا ان يساعد اعضاؤها بعضهم بعضاً في امورهم الزمنية وان يسعوا في كل ما يعلي شأن البشر ولم في ذلك مآثر كثيرة فقد انفتحت المحافل الماسونية الانكليزية في العام الماضي ٥٢ الف جنيه على مساعدة الارامل والمعوزين و ٤٤ الف جنيه على تعليم البنات و ٣٦ الف جنيه على تعليم الصبيان اما الاعتراض على الماسونية بان فيها اسراراً لا تقسمها فمن المضحكات ولا سيما عند الذين يعلمون امرازها ويعلمون انها محصورة في اشارات يعلم الماسون بعضهم بعضها وفي رموز تستعمل في كتبهم كالرموز التي يستعملها الرياضيون في كتب الجبر وقلماً يتعذر فهمها على من يطلب ذلك هذا ونحن العثمانيين مديونون للماسونية اكبر دين لانها هي التي بشت في نفوس اعضاء جمعية الاتحاد والترقي روح الحرية وبها اقتدوا في انشاء جمعيتهم التي فككت قيود الاستبداد. وقد اهتم جماعة من الماسون المصريين بانشاء تذكار لذلك فانشأوا محفلاً جديداً في القاهرة سموه محفل نيازي باسم بطل الحرية العثماني واحنفوا بثبيت موظفيه في التاسع من يناير الماضي ثم ذهبوا الى فندق كنتيننتال لتناول العشاء وكانوا قد دعوا بعض اصدقائهم لتناول العشاء معهم فجلس عطوفة ادريس بك راغب الرئيس الاعظم للمحافل الماسونية المصرية في صدر المائدة والى يمينه حضرة نعيم بك شقير رئيس محفل نيازي. ثم حضرة ستاك بك وكيل حكومة السودان ثم سائر اعضاء المحفل والمدعوين وكان بينهم حضرة القائمقام برتو بك من اعضاء جمعية الاتحاد والترقي وهو قائد الاورطة التي في صنعاء وقد ارسل الآن لتنظيم

الجاندرمة في اليمن . وكانت المائدة مزدانة زينة بهية بالازهار والرياحين والانوار الكهربائية فأديرت الوان الطعام الفاخر وتداول الجالوس المسامرات الفكاهية ثم شربوا نخب الجنب العالي واخضرة السلطانية وجلالة ملك الانكليز رئيس المحافل الماسونية الانكليزية سابقاً ونخب رئيس المحفل الوطني المصري ورئيس محفل نيازي الحاضر نعوم بك شقيق ورئيسه السابق ملحم بك شكور . وارتجل الخطباء خطباً نفيسة بالعربية والانكليزية والفرنسية والتركية . وتليت القصائد الحسان ومنها قصيدة رئيس محفل نيازي وقصيدة الشاعر المطبوع ولي الدين بك يكن وهما المنشورتان بعد . وما يحسن ذكره ان اثنين خطبا ارتجالاً بالانكليزية احدهما مصري والآخر سوري من مستوطني اميركا فقال ستاك بك انهما ادهشاهُ بطلاقة لسانهما وبلغ عبارتهما وقوة عارضتهما في الخطابة . واثنين خطبا بالفرنسية وهما سوريان وكان الفرنسيون لغتهما . وخطب برتو بك بالتركية واثنى الثناء العاطر على الحكومة الانكليزية والامة الانكليزية لانهما ساعدتا العثمانيين في هذا الانقلاب المبارك الذي قوّض اساس الاستبداد ووطد اركان الحرية في الممالك العثمانية وقال صريحاً ان الماسونية كانت المحرك الاول والمرشد الاكبر للجنة الاتحاد والترقي . واظهر الذين تكلموا بالعربية فضل الماسونية في تأليف القلوب بين كل الامم على اختلاف اجناسهم ومذاهبهم مستشهدين بذلك الاجتماع الذي جمع كثيرين من المصريين والسوريين والانكليز والترك من المسلمين والمسيحيين على اختلاف مذاهبهم وكلهم اخوان تجمعهم رابطة الحرية والاخاء والمساواة

وهاك القصيدتين المشار اليهما آنفاً

يا عصر قد حسدتك اليوم اعصارُ	الامر شوري وكل الناس احرارُ
تنوع الخير مرئياً ومستمتعاً	فلتجمل الخير استماع وابصار
حسن الليالي من الاحسان ما وهبت	وربما اعقب الاقلال اكثار
ولو على قدر ما نرضى تجود لنا	لم يبق من سببها للغير مقدار
في ذمة الله آباء لنا سلفوا	لم يبلغوا الدرب الا انهم ساروا
ان لم يكن لهم من بعدهم اثر	الحمد لله انا نحن آثار
الدار تبكي على ايامهم حزناً	ونحن تضحك في ايامنا الدار
ان الجدود التي قد اقصرت معهم	جدت فليس لها من بعد اقصار
وربما تبلغ الهام منزلة	كما توأم لولا السيف والنار

الناس تحت قيود الاسر قد وقعوا دهرآ ومن ادر كوا حرية طاروا

أهلاً بفاتنة الاطيار داعية
استشديها على افنانها سحرآ
اذا تهادى برباك النسيم ضحى
هل تأمر الغصن يستصبي ازاهره
هذي الاغاني التي تلقين ساحرة
تجري السجايأ بها في النفس سائحة
تزین تيجان اقوام اذا عدلوا
تظل من بلد تخطو الى بلد
تطوي الفجاج لها طياً اذا اطردت
مضى زمان المجان البزل منقرضآ
عاش الرجاء الذي قد كنت اثمره
هوى من الافق نجم لم يتر ابدآ
لم ينظر القدر المحتوم حين دها
واستطلع الشرق اقمارآ به احتجبت

إخواني الصيد لا فلت لكم هم
يبقى تراثاً لقوم يفخرون به
ان المعالي لم تنفد عرائسها
تبدي صدودآ فان لانت عرائكها

كنا نمر باقطار فنغبطها
حتى اذا رجعت للملك نضرته
هذا الاخاء بنا شدت او اصره
يسير من مهج منا الى مهج

وكم اجرت شجون الناس اقطار
ابدت لنا مصر ما ابدته امصار
نقسمه قلوب فهو اقطار
فينا فتمضي الليالي وهو سيار

كالهرباء اذا الايدي بها اتصلت
ان كان للملك انصار تؤيده
نسى ويسعون والامال واحدة
ايه بني الشرق ان الشرق ينظركم
وكما جاء تموز بموكبه
تفتت عنه الليالي وهي مشرقة
فكم يكتن عن سر نطالعه
السحر لا تدرك الالباب معجزة
ينساب منها الى الاجسام تيار
بالشرع انا له بالعقل انصار
وان تنامت عن الافكار افكار
هذي النجوم التي في الافق انظار
فذاك من قبل الايام انذار
كان ظلماءها للناس انوار
وتحنه من خفايا الدهر اسرار
كذاك تموز للالباب استجار

* *

هنتم باخاء كان مخفياً
لم يستجده ولكننا نكرره
ولي الدين يكن
بين القلوب فخان اليوم اظهر
وهكذا يستديم الود تكرار

ففي الاحرار لا تحش الصعاب
وجرد للشدائد سيف عزم
وجاهد للفضيلة واغتنمها
وقم بين البرية نور هدي
فان الحر خير الناس نفساً
فجود الناس يطرنا ظلالاً
وقول العبد يبق كل ريب
ورأي الناس قد يلقي ضلالاً
وبالاحرار جل الناس قدراً
لسنا في حمام ثوب عز
فكم سادوا وكم شادوا فخاراً
وكم وقفوا بوجه الشر سداً
ولا تحسب لنائبة حسابا
بفل جيوشها ظفراً ونابا
وكن في جوها الصافي شهابا
يزحزح عن مساوئها النقابا
واخلاقاً وارحيم رحابا
وجود الحر ينسكب انسكابا
وقول الحر لا يبق ارتيابا
ورأي الحر يهدينا الصوابا
وبالاحرار مر العيش طابا
نعم وزماننا لبس الشبابا
وكم قد عمرؤا بلاداً خرابا
وكم فتحوا بسد الخير بابا

وكم سيموا لنصر الحق ظلماً وكم صبروا وكم عانوا عذاباً
 فهم نخر الانام بكل مصر وفيهم مصرنا ساغت شراباً
 عليهم سيد من آل فضل حوى كرمًا واخلقًا عذاباً
 تراه اعناد بسط الكف حتى لقد امسى له الاحسان داباً
 اقر له الخواضر والبوادي ونحو رحابه شدوا الركاباً
 وبين صفوفنا الشهم المفدى ومن قد شاد للعليا قباباً
 وفيها كل جواد خطير بياهي جود كفيه السحاباً
 اذا ندبت رجال العصر يوماً لدفع ملة كنا الجواباً
 وكنا في مواقفنا اسوداً اذا ما كانت الاعداء ذئاباً
 ومن لم يرتد العليا شعاراً اينما ان نكون له مآباً
 يعزز دولة الاحرار صفوً وصدق تضامن شهداً وصاباً
 اذا اغضبت عبداً في حمام رأيت الكل آسداً غضاباً
 اشارات واسرار وكتب قشور كلها ليست لباباً
 فذكر بالتضامن والتآخي اذا جئت العشائر والصحاباً
 وعمم دعوة العلم انتشاراً اذا رمت النجاح المستطاباً
 مصاب الشرق جهل وانقسام وغير العلم لا يشفي المصاباً
 هلموا ننشد الاصلاح فينا ونحدث في معاهدنا انقلاباً
 نثير بادعياء الدين حرباً ونكشف عن ذوي الظلم الحجاباً
 وثبت في الجهاد الحق حتى نلاقي عند خالقنا الثواباً

نعوم شقير

ولا نظن ان احداً يطالع هاتين القصيدتين الا ويرى فيهما روح الماسونية والغرض
 الذي ترمي اليه وهو التعاون على البر والنفع العام . هذا شعار الماسونية وعسى ان تكون سيرة
 كل اعضائها مطابقة لهذا الغرض النبيل الذي ترمي اليه

كشف الخداع في مناجاة الارواح

من غريب الاتفاق اننا لم نكد نتم كتابة السطور الاخيرة من المقالة السابقة عن السر والفرلج ومناجاة الارواح حتى وقع نظرنا على مقالة لمسككين الساحر الانكليزي المشهور وصف فيها كيف انقاد الى هذه الصناعة وكيف كشف خداع بعض الخادعين من مدعي مناجاة الارواح فاقطفنا منها ما يأتي

قال له بعض الذين يريدون مدحه ان مخايل المهارة بدت عليه وهو ولد صغير اما هو فيذكر انه كان يميل الى عمل الآلات ومن كان كذلك لا عجب اذا مهر فيها . واتفق وهو فني ان زار المعرض العام الذي اقيم ببلاد الانكليز سنة ١٨٥١ فرأي عصفوراً صناعياً يغرد من نفسه فسر به ودش ولم يعد يلتفت الى غيره في ذلك المعرض ومن ثم قام في نفسه ميل شديد الى عمل الآلات الدقيقة

وكان ميلاً الى عمل الساعات فدخل صانعاً عند ساعاتي وجاء هذا العمل على مقتضى ذوقه فكان يعمل به في ساعات العمل وساعات العظلة ايضاً . واتفق انه كان على مقربة من المكان الذي كان فيه رجل يدعي انه يشفي الامراض بالتنويم المغنطيسي وكان يأتي دكان عمله ليصلح له بعض الادوات الصغيرة . وكانت تلك الادوات تعطى لمسككين ليصلحها فصادقه صاحبها وصار يدعوهُ الى مشهده حيث يعمل اعمال التنويم المغنطيسي فشغف بعمله معتقداً صحته ولم يكن عمره حينئذ اكثر من سبع عشرة سنة

وفي ذات يوم اتاه ذلك الرجل بالة صغيرة ليصلحها له قائلاً انها آلة جراحية . فجعل يقلبها ليري كيف يعمل العمليات الجراحية بها فوجد انها اذا ربطت بالركبة امكن نقر المائدة بها كما تنقرها الارواح في زعم مستحضرها . فاصلحها له حسب طلبه وطلب اجرته منه وكتب في الحساب اصلاح آلة النقر على المائدة شلن ونصف . فعل ذلك وهو يحسب انه اكتشف اكتشافاً عظيماً وعاد بالفوز الثام لكن كانت النتيجة ان ذلك الرجل انقطع عن اصلاح آلاته عنده ولم يعد يدعوهُ الى مشهده . فعاد بصفقة المغبون الا ان ذلك او قد نار الحمية في نفسه فصار يشعر باندفاع شديد الى كشف خداع الخادعين وجعل يتردد على كل مشاهد اصحاب الارواح ويتظاهر بانه مؤمن بهم فيعود منها وقد زادت معارفه ومكشفاتاه

وجاء بعد ذلك اخوان الى شلتنهام وكانا يجلسان في خزانة لها ثلاثة ابواب خزائنة ثياب النساء يجلسان داخل البابين الجانبيين ويترك الباب الاوسط وتربط يدا كل واحد منهما

وراء ظهره وبعد قليل تُرمى على الحضور مواد مختلفة من الباب الاوسط وتقرع الدفوف وتدق الاجراس والاخوان مكثوفان ولا احد في الخزانة غيرها . فاندش الناس من ذلك وشاع صيت ذنبك الاخوين وانتخب المجلس البلدي لجنة للبحث عن كيفية حدوث ذلك وكان مسككين واحداً من اللجنة يجلس يرقب تلك الاعمال المدهشة وكانت تُعمل والنور على اضعفه واتفق ان شبا كآ وراءه انفتح قليلاً ودخلت اشعة الشمس منه الى الخزانة فرأى احد الاخوين واحدى يديه وراء ظهره وهو يرمي الاشياء باليد الاخرى وفي لحظة من الزمان اعاد يده المفلتة الى مكانها محرّكاً كثفه حركة عنيفة . وبعد الجلسة وجدت بداً مربوطين على حالهما

اما مسككين فاكشف سر تلك الحيلة وحسب انه يستطيع ان يعملها بعد تمرّن قليل واراد مدير الجلسة ان يخرجهم من هناك اما هو فوقف وقال للحضور اني اكشفت سر العمل . فتخذه المدير ان يعمل ذلك ان كان صادقاً فقال له ان العمل يقتضي تمرّناً وسامرن نفسي واعمل هذا العمل في هذا المكان عينه . وبعد ثلاثة اشهر او اربعة عمل العمل نفسه فذاعت شهرته حالاً وطلب كثيرون منه ان يعلمهم سر تلك الحيلة وطلب غيرهم ان يعملها امامهم ونا رأي شدة الرغبة في مشاهدة اعمال الشعوذة او الاعمال السحرية كما تسمى عكف عليها على غير رغبة والديه فتعاطمت شهرته وقصد اظهار اعماله في المشهد المصري بمدينة لندن وفي نيته ان يبقى هناك ثلاثة اشهر فبقي ثلاثاً وثلاثين سنة أي الى ان هُدم ذلك المشهد . وهو اول من فتح المشاهد مرتين في اليوم في العصر وفي المساء وكان اقبال الناس عليه فوق ما كان ينتظر

ومما كان له الوقع الاكبر في نفوس الناس الشخص الذي صنعه ومياهه بسخوفانه كان يعمل اعمالاً مدهشة . وهو في صورة رجل هندي جالس على صندوق تحته قائمة مستديرة يلعب الورق مع مجالسه كانه رجل حي عاقل . وادّعى البعض انهم اكشفوا سر صناعته وعملوا مثله فاعلن في الجرائد ان من يصنع شخصاً مثله يعطيه التي جنيه . وقد عرض هذا الشخص اربعة آلاف مرة واخيراً اخنلت آلاته الباطنة فوضعه جانباً الى ان تمكنه الفرص من اصلاحه

واشهر اعمال مسككين كشفه خداع الذين يدعون مناجاة الارواح ومنهم رجل اسمه سلايد اتى من اميركا الى بلاد الانكليز مدعيّاً انه يستحضر ارواح الموتى فتحضر وتكلم افارها وكان يأخذ جنياً من كل من يطلب منه احضار احد اقاربه المتوفين . فطلب منه مسككين

ان يرى ما يعمل فأي . وكان شديد الرغبة في كشف خداع الخادعين كما تقدم
وقال انه لم ير احداً من مدعي استحضار الارواح الا وهو يستعمل الخداع والحيل فلما امتنع
ذاك الرجل عن السماح له بمشاهدة اعماله استعان بغيره وبحث ودقق حتى وقف على سرها
ودعي الى مجلس القضاء كشاهد عليه

وكان سلايد هذا يأخذ لوحاً من الواح الحجر التي يكتب عليها التلامذة في المدارس
ويمسكه يسراه تحت مائدة ثم يخرجها من تحتها وقد كتبت روح الميت عليه الرسالة التي تريد
ابلاغها الاحياء ثم تحي الكتابة عن اللوح ويرد الى تحت المائدة ويمسكه تحتها واحد من
الحضور ويخرجه فاذا عليه كتابة اخرى من الروح

واحضرت المائدة عينها الى المحكمة وهي بسيطة لا شيء فيها يساعد على الكتابة اما مسككين
فشرح كيف يكتب المشعوذ تحتها على لوح الحجر وهو ممسك اللوح بيده وذلك انه صنع
نوعاً كتمع الخياطة ولونه بلون اصبعه تماماً ورسم عليه رسم الظفر حتى اذا لبسه باحدى اصابعه
لا يظهر وجعل فيه نوتاً صغيراً دقيقاً كراس قلم الحجر فيلبس هذا التمع باحدى اصابع يده
السرى ويمسك لوح الحجر بها ويضعه تحت المائدة وللمائدة الواح على جوانبها من الاسفل
كسائر الموائد فاذا وضع لوح الحجر اقفأ ملاصقاً لوحاً من هذه الواح وشده عليه بالابهام
وحده بقي ثابتاً في محله فيشد عليه بابهامه ويكتب عليه بالاصبع التي فيها التمع ثم يقلبه
ويكتب على الوجه الآخر منه ثم يخرجها ويضعه على المائدة ويقرأ ما كتبه على الوجه الظاهر
منه ويرده الى تحت المائدة بعد ان يقلبه حتى يصير وجهه الثاني الذي لم تمسح كتابته الى
الاعلى ويطلب من احد الحضور ان يمسكه هناك ثم يخرجها فاذا عليه كتابة اخرى من الاعلى
فلا يشك من يرى ذلك ان الروح هي التي كتبت تلك الكتابة

نحكم على سلايد بالحبس ثلاثة اشهر لكنه فر الى اميركا ثم مات فيها وهو في غاية الفقر
وعرض الارشديكون كوبي (احد رجال الدين) على مسككين الف جنيه ان هو اظهر
بشعوذته روحاً مثل الروح التي قال الارشديكون انه رآها في احد المشاهد الروحية لان
مسككين كان قد قال ان اظهر تلك الروح من ضرور الشعوذة ونشرت الجرائد عرض المال
على مسككين وامتناعه عن قبوله فاضطر ان يقبل وكان الارشديكون قد قال انه التف
بقطع من الشاش وذهب الى امرأة وسيطة ووضع الشاش في حضنها فاخفى حلاً وانتقل
سبعين ميلاً في بضع ثوانٍ بالبوسطة الروحية . وان رجلاً اسمه الدكتور فنك اخرج روحاً
نفسية من جنبه في سحابة من البخار . فاختر مسككين ان يقلد هذا الدكتور في عمله

وقدّاهُ فعلاً وطلب من الارشديكون ان يعطيه المال المعروض فرفض فاقام قضية عليه فاعتزل
الحامي عن الارشديكون في الجلسة ان مسككين عمل نصف ما ذكره الارشديكون لانه
اخرج الروح من جسمه ولكنه لم يخفها فيه بعد اخراجها فقال القاضي انه ان كان المستر مسككين
استطاع اظهار الروح فهو يستطيع اخفاءها ايضاً لكن المخلفين حكموا ضده لانه لم يخف
الروح بعد اظهارها فقال مسككين ان كان الامر كذلك فانا مستعد ان افعل الامرين معاً
أي اظهر الروح ثم اخفيها واقم قضية أخرى على الارشديكون فارسل اليه محامي الارشديكون
رسالة يقول فيها « ان موكلتي طلب مني ان اسحب التحدي الذي تحدّاك به فقد سمعته برساني
هذه » . فوقف مسككين عند هذا الحد وقال ان هذه آخر معركة يدخلها في محاربة اخلايع
مستحضري الارواح

لكن مسككين يعتقد صحة التلبي اي انتقال الافكار او تأثير الافكار بعضها ببعض
بعد ولو لم يكن بينها موصل ظاهر . وروى انه غرق في بركة وهو فتى ثم أُخرج من الماء وعرج
حتى عاد تنفسه ولما عاد الى البيت وجد امه مضطربة كأنها شعرت بما اصابه

بَابُ الزَّرْعِ الْقَطْنِ

آفات القطن

التقينا منذ ثلاثين سنة بحضرة علي افندي فهمي وهو رجل مصري تخرج في احدى
المدارس الزراعية بفرنسا على نفقة الحكومة المصرية لكن الحكومة لم تنفع بمعارفه الزراعية
ولا نفعت البلاد بهابل جعلته مأموراً للحصول الاموال الاميرية وهو عمل لا يصلح له ولا ينفع
فيه . ومن الغريب ان آخر وظيفة وظف فيها كانت في جمرک الاسكندرية . الا ان
استخدام الحكومة له في هذه الوظائف لم يمنعه من الاشتغال بالزراعة وقد طبع رسالة في
الحشرات المتلفة للقطن سنة ١٨٩٥ اي منذ خمس عشرة سنة وذكر فيها اموراً كثيرة لو
احتلتها الحكومة محل الاعتبار وعمل المزارعون بها لكانت خير واق من آفات القطن . وهالك
ملخص ما جاء في هذه الرسالة
ان اسمعيل باشا اهتم بزراعة القطن في شفالكة وكان المراد ان يزرع به ثلث الاطيان

التي تزرع زراعة صيفية لكن المفتشين اتفقوا مع نظار الزراعات على زرع نصف الاطيات او ثلثها قطناً وصاروا يزرعون القطن متأخراً بعد ضم الفول والشعير . ولما رأوا ان القطن صار متأخر في الارض الى ميعاد زرع الزراعة الشتوية كالبرسيم والفول والقمح صاروا يتركون شجره في الارض ويبذرون تحته نقاوي هذه المزروعات فتنتج عن ذلك كله ان صار في الارض غذاء مستمر لديدان البرسيم التي صارت تأكل ورق شجر القطن ايضاً ولديدان البلياء التي تنخر لوز القطن هذا فضلاً عن ضعف الارض باستمرار الزراعة فيها

ثم وصف دودة ورق القطن ودودة لوز القطن وقال ان الاولى تضع بيضها على اسفل ورق القطن وتأكل ورق القطن وزهره وتثلف لوزه قبل ان ينضج وتضع شرنقتها تحت الارض وشفع ذلك بالصور المختلفة

والثانية تضع بزره واحدة على كل لوزة من لوز القطن وتضع شرنقتها في الغالب متعلقة على شجرة القطن او حول لوزه ما بين الورقتين المحيطتين باللوزة او معلقة على النباتات الطفيلية الموجودة في حقول القطن . وصوّر هذه ايضاً في كل اطوارها

ثم قال ان القطن يصاب بحشرة ثالثة تشبه الناموس تدخل جوز القطن بعد تمام نضجه وهي لا تأكل القطن ولكنها تأكل المنسوج الخلوي الذي في جوزة القطن وتوسخه

واكد ان دودة ورق القطن هي الدودة التي تأكل البرسيم البدرى والذرة النيلية والمزروعات الشتوية كالقمح والشعير حال نبتها وهي موجودة في القطر المصري من قديم الزمان وكانت تثلف زراعة البرسيم والذرة والقمح والشعير فقط فلما كثرت زراعة القطن في زمن اسمعيل باشا وكثر جلب المواشي لخدمة الارض اضطر المزارعون الى زرع البرسيم البدرى للحصول على مؤونة للمواشي في شهري توت وبابه والى التأخر في ضم البرسيم الشتوي فنصار ببقى في الارض على مدار السنة تقريباً ليكون غذاءً ووقاية لهذه الحشرة . وكان ذلك مقصوداً على اراضي الجفالك لوجود المياه الصيفية فيها فلما انتظمت حالة الري وكثرت المياه الصيفية صار هذا الضرر عاماً في الوجه البحري

واشار بمعالجة هذه الحشرة على طريقتين عمليتين الاولى وقائية والثانية شفاوية الطريقة الوقائية . متى دخل شهر توت الموافق لشهر سبتمبر تحرق الارض جيداً حرثاً خالياً من القساوة أي لا تترك فيها قطع يزوغ المحراث عنها . فالدودة الموجودة في حالة الخدر تحت الارض يموت اكثرها . ثم بعد عشرين يوماً تخدم الارض بالسكة الثانية وهكذا حتى يثلف اكثر الديدان التي فيها وتجود الارض من حسن الخدمة

ومتى دخل شهر برمودة الموافق شهر ابريل توقف زراعة البرسيم وذلك بعدم ريه فنضج بزوره ويحذف ويضم في شهر بشنس او في اوائل شهر بوثونه . فاذا ظهر الفراش في شهر بشنس او اوائل شهر بوثونه لا يجد نبات البرسيم ليضع يرضه عليه فيضطر ان يضع يرضه على سطح الارض او على النباتات الطفيلية فتقلع تلك النباتات وتحرق

الطريقة الشفائية . تقوم بتنقية الورق الذي يكون عليه بيض الفراش وذلك بان يمر واحد او اثنان في الغيط المزروع قطعاً في اواخر شهر بشنس من ٢٠ الى ٢٥ منه للتفتيش عن بيض الدود على الورق فاذا وجد وجب اخبار المالك والمجوم على الجهة المصابة بالبيض وقطع الجانب الذي عليه البيض فقط من كل ورقة ولا يجوز قطع الورقة كلها وتوضع القطع المقطوعة في اكياس يحملها الانفار ثم تحرق في المساء . وتعاد هذه العملية في اوائل بوثونة الى العشرين من شهر ايب

ولا بد من التفتيش في البرسيم حتى اذا وجد بيض هذا الدود فيه وجب حشده في الحال وحرقه

ثم وصف دودة اللوز وتاريخ ظهورها واطوارها وقال انها دخلت القطر المصري لما ادخلت زراعة البامياء اليه . وان التجارب التي اجراها بامر عال سنة ١٨٧٢ وسنة ١٨٧٣ في تفتيش هيبا اثبتت له ان جرثومة هذه الدودة تبقى مدة الشتاء على لوز القطن التالف او متعلقة وملصقة بفريعات شجر القطن بعد انتهاء محصوله او ملتصقة بالنباتات الطفيلية التي في الحقول او ملقاة على الارض مغطاة بغلافها المعروف بالشرقة وفي فصل الشتاء يموت اكثرها والقليل الباقي منها يكفي للتناسل وتلف لوز القطن في شهري مسري وتوت اعني الطرح النبلي . وزمن اختفاء هذه الحشرة من كيهك الموافق ديسمبر الى غاية ايب الموافق يوليو وزمن ظهورها من اواخر شهر ايب الموافق يوليو الى غاية هاتور الموافق نوفمبر وقد ثبت له بالتجارب ان القطن البدرى ينجو من هذه الحشرة والوخري يكون معرضاً لما فاستنتج من ذلك انه يلزم زرع القطن ابتداءً من ١٥ امشير ولا يسقى الا من ماء الصيف اي ماء النيل القديم فيكون لوزة تام النضج ويجمع في شهر مسري وتوت ولا تتلفه الحشرات

وقال ان العلاج لهذه الحشرة وقائي وشفائي فالوقائي يقوم بزرع القطن بدرياً وبقلع شجر القطن من الارض في شهر نوفمبر حتى لا يبقى منه شيء في الارض والشفائي يقوم بان المزارع يبحث في شهر توت عن اللوز المصاب بالدود اي الذي فيه

ثقب صغير او ثقبان حلقيان في جانب اللوزة ويضع هذا اللوز وحده في اكياس صغيرة اثناء جمع القطن ولا يخلطها بفصوص القطن النقي ويكون عنده نقران او ثلاثة لاختذ الاكياس الصغيرة التي فيها اللوز المنخور وافراغ ما فيها في كيس كبير ورد الاكياس الصغيرة الى الانفار التي تجمع القطن ومتى امتلأت الاكياس الكبيرة من اللوز المنخور تنقل الى العربة ويوضع اللوز المنخور في اكياس صغيرة توضع في الماء العالي نصف ساعة حتى يموت ما فيها من الدود ثم ينشر اللوز على سطح المخازن حتى يجف ويفتح فيخرج القطن منه ويوضع وحده ٠ واذا شاعت هذه العملية في كل الغيطان انقطع دابر هذه الدودة ٠ ويحسن حرق هذا اللوز المنخور اذا امكن الاستغناء عنه

وقال عن الحشرة الثالثة المعروفة بسوس القطن انها تكاثر على شجيرات القطن متى كانت المسافة بينها ضيقة خصوصاً في الارض الصفراء الطينية الرملية التي طفها اكثر من رملها فتكثر فروع شجرة القطن وتحني نحو الارض فيظل بعضا بعضاً وتكثر هذه الحشرة فيها ٠ وهي تعرف عند المزارعين بالناموس ويبقى القطن لان رائحتها كريهة تشبه رائحة البق ٠ وهي لا تأكل شجرة القطن ولا تضر بالفروع والازهار الا انها تأكل المنسوج الخلوي في جوزة القطن الذي يفصل الفصوص بعضها عن بعض واذا لمست عند الجمع يجسم صلب خرج منها سائل عفن يخلط بشعر القطن فيصفوه ويعفنه ويفقده مئانته

ومما يعين على تولد هذه الحشرة وتكاثرها نشر القطن في الغيط على الارض بعد اجتنائه فان الحشرات التي تكون فيه تخرج منه بتأثير حرارة الشمس وتتناسل في الارض وتبقى الى السنة التالية

وهي تعالج بطريقتين وقائية وشفائية

اما الطريقة الوقائية فمدارها على ابعاد بزور القطن وقت زرعها ٥١ سنتيمتراً زيادة عن المعتاد حتى تصير المسافة بين شجرة وأخرى ٥٥ سنتيمتراً بدلاً من ٤٠ سنتيمتراً حتى يسهل ونوع أشعة الشمس على كل فروع القطن ويتخللها الهواء فلا تعود هذه الحشرات تعيش عليها والطريقة الشفائية تقوم بان ينشر القطن في الغيط على حصر من البردي او الدليس او على اكياس قديمة فان حرارة الشمس تطرد هذه الحشرات منه فتدخل الشقوق التي بين عيدان الحصر وتحن فيهما وتحتها فيجمع القطن الذي خرجت الحشرات منه وينقل الى المخازن وتنفض الحصر فوق نار مشتعلة لكي تنفع الحشرات منها وتحترق وتكنس الحشرات التي تحتها وتطرح في النار

وختم رسالته بالنصائح التالية

١ يجتنب زرع القطن الوخري بالكليّة

٢ يجب قلع شجيرات القطن في الحال بجذورها بطريقة الممش في آخر شهر نوفمبر بعد جمع القطن البدرى وإذا لم يمكن قلع شجيرات القطن وجب قطعها من تحت عقدة الحياة ويراد بعقدة الحياة الخط الفاصل بين ساق القطن وجذوره

٣ يجب زرع القطن في أوانه الطبيعي في شهر امشير الموافق لفبراير في الأقاليم الوسطى وفي أوائل شهر برمهات الموافق لمارس في الأقاليم السفلى

٤ توضع بذرة القطن في الأرض في أيام الصحو بعد استيفاء الأرض خدمتها لآلئ أيام الغيم والمطر

٥ يفصل اللوز المنخور ويجمع على حدة ويتلف دوده بالاغلاء أو بالحرق كما تقدم

اقوال قديمة في الزراعة

الزراعة أقدم أعمال الإنسان المتحضّر ولا يبعد أن يكون الاختبار قد دلّ على أمور كثيرة نافعة جداً يحسن الوقوف عليها الآن. ومن الكتب الزراعية القديمة كتاب الفلاحة اليونانية. جاء في اكتفاء القنوع أن سرجيوس بن الياس الراسمي الذي نشأ في عصر القيصر بومبانيوس ترجمه من اليونانية إلى السريانية ثم ترجمه قسطا بن لوقا البعلبكي من السريانية إلى العربية في عهد الخليفة المستعين بالله. وقد طبع هذا الكتاب في مصر سنة ١٢٩٣ ويقال في مقدمة النسخة المطبوعة أن سرجيوس هو الذي ترجمه من اللسان الرومي إلى العربي. وسواء كان المترجم له إلى العربية قسطا أو سرجيوس فهو كتاب قديم جامع للغث والسمين مثل أكثر كتب القدماء وقد انتقينا منه بعض الأمور الصحيحة اجمالاً أو ما تحسن تجربته وسندرجها تباعاً في ما يلي

(١) علامات الأرض الطيبة

من علاماتها أن يكثر نبتها من الشجر كله وإن يكون نباتها ملتفّاً غليظاً. وعلامة الأرض الرديئة أن يقلّ نبتها ويكون ما ينبت فيها من الشجر حشيشاً دقيقاً ضعيفاً. وقد تعرف الأرض الطيبة من غيرها برائحة طينها وعذوبة مذاقه وذلك إذا حفر الخافر فيها حيث بدّله ذراعين أو ثلاثة أذرع وأخذ من طينها وأذابه بماء عذب في إناء من زجاج واقره حتى يصفو الماء ثم

ذاق ذلك الماء وشمّه فان كان طيباً فتلك الارض طيبة وان كان ملحاً فهي سيئة واما الارض التي رائحة طينها منكورة فانها لا يُنتفع بشيء مما يزرع ويغرس فيها واما الارض التي يوجد طعم ما حفر من طينها ملحاً فانها لا تصلح الا لغرس النخل والاثل والطرفا والقصب وهي اذا كانت كذلك لغرس النخل امثل منها لغيرها . وقد تعتبر الارض بان يحفر فيها قدر ما ثم يعاد التراب الى مكانه فان ملا الحفرة وفضل منه فتلك الارض جيدة طيبة وان ملاها ولم يفضل فهي ارض وسط وان نقص عن ملئها فهي ارض رديئة

(٢) ما يسمد به من روث البهائم

زرق الطير نافع لكل ما يسمد به من الزرع والغرس واجوده وانفعه زبل الحمام لشدة حره واجود الارواث روث الحمير والخليل والبغال واجود الابعار بع الجمال والمعز ثم احشاه البقر واما ثلث الخنزير فانه رديء يحرق ما يسمد به من الاشجار غير شجر اللوز المرفانه يصلحه . وابعار الجمال نافعة في كل ما يسمد بها . وان كان السماد مخلوطاً من هذه الانواع كلها فهو افضل ما يسمد به الزيتون . وقد يستعمل الرماد في الاسماء واجود الارمدة المستعملة في ذلك رماد زرجون الكرم ورماد الزيتون ورماد البطم ورماد الازبال التي توقد في الحمامات

(٣) تحبير البذار (النقاوي)

اجود بذار القمح ما يضارع لونه لون الذهب ويكون عجينة مميّنة غير متفتت ويكون خبزه طيباً . واجود بذار الشعير ان يكون كذلك في الصحة والزانة وان يكون شديد البياض . وقد كان اهل العناية بالحراث يعتمدون عند ادراك الزرع قحاً كان او غيره فيختارون ما كان من السنبال مكتنزاً عظيم الحب فيجمعونه ويرفعونه للبذر فان البذر اذا كان كذلك كان زائد الربيع . واجود البذر ما لم يأت عليه اكثر من سنة واما ما اتى عليه من البذر عامان فهو ادنى من الذي اتى عليه عام واحد . والبذر الذي اتى عليه ثلاثة اعوام رديء ولا يصلح البذر الذي اتى عليه اربع سنين لشيء من الزرع الا الجاورس والارز

(٤) ما يوافق الاراضي من المزروعات

الاوفق ان يزرع القمح في الارض القوية الباردة الندية المستوية او المنتظمة . والشعير في الارض الوسطى الباردة الجافة سواء كانت عالية او مستوية . والعدس وسائر الخلفة غير الحمص في الارض الرقيقة . والخلفة كلها لا بأس بزرعها في الارض الجافة والارض الندية الا الفول والماش فان هذين الصنفين لا ينبغي ان يزرعا الا في الارض الندية فاذا زرعا في الارض الجافة قطعت الديدان اصولها وان سلا من القطع رقاً وضعفا

(٥) مقدار ما يزرع من الحبوب

إذا كانت الأرض طيبة ومضت عليها أعوام تزرع فينبغي إذا زرعت أن يكون ما بين الحب المبذور فيها متسعاً بحيث يكون موضع كف الرجل المبسوطة الأصابع في الأرض من بذر القمح خمس حبات إلى ثلاث ومن الشعير من ست حبات إلى أربع ومن الفول من ثلاث حبات إلى أربع . وإذا كانت الأرض غير مستعملة في كل سنة فينبغي أن لا يكون في موضع كف الرجل المبسوطة أصابعها في الأرض من بذر القمح إذا تقارب أكثر من سبع حبات إلى خمس ومن الشعير من تسع حبات إلى سبع ومن الفول من سبع حبات إلى أربع . قال ديموقراطيس العالم كانت لي ثلاث بقع طيبات فكنت أزرع كل واحدة منهنّ علماً وأزكياً عامين وكان مقدار ما أبذره في المارس (والمارس سبعون ذراعاً في مثلها) من القمح مئة وستين قبضة من قبضات الرجل المعتدل الخلقة فكانت القبضة الواحدة تنشج في العام الحبيب أربعين قبضة وإذا بذرت في المارس أقل من ذلك أو أكثر لم أصب تلك الإصابة بل يخلص عن ذلك

(٦) زرع الكتان والقطن

أوان زرع الكتان كانون الأول (ديسمبر) من أوله إلى آخره وأجود الأرضين لزراعته ما كان قوياً ندياً . وأجود ما سمده ما قدم من الأزبال التي صارت كالحباء . وينبغي أن يخلط بهذا السماد عشره رماذ خلطاً بالغاً ثم ينثر هذا السماد على الكتان بعد نبته ثراً ثم الأرض التي زرع فيها ولا تكثر عليه من هذا السماد لئلا يفسده بل يجعل لكل مئة ذراع في مثلها من هذا السماد أربعة من أحمال الحمير فإذا بلغ طول المزروع شبراً شرع في إزالة ما نبت معه من الحشيش . وأوان قلع الكتان في آيار (مايو) وذلك عند تكامل بزوره وطيبه ويترك للشمس في موضع يابس في شهر حزيران (يونيو) إلى أن يتكامل بيسه ثم يجعل في المناقع إلى أن يعطن ثم ينشف وينفض ويخزن في المخازن الباردة التي فيها بعض نداوة . أما القطن فأوان زراعته في آذار (مارس) وهو من المزروعات الصيفية التي لا تصلح حلها إلا بالهواء الحار ويسقى متى احتاج إلى السقي

(٧) حصاد القمح والشعير وما أشبه

علامة أوان إدراك الزرع كله وحصده أن تراه قد ضارع البياض لاسيما الشعير والعنبر وسائر الخلقة أحق أن يبكر في حصدها لأن ذلك يكون أطيب لطعمها وأسرع لنضجها إذا طبخت . والتبكير في حصد الزرع كله قبل شدة يبوسه أطيب لطعمه . وأجود أوقات الحصاد

بكرة من اواخر الليل الى ان يمضي من النهار الثلث او نحوه فاذا قرب نصف النهار واشتد الحر ترك الحصاد عند ذلك لئلا يتناثر ما في السنايل والاكام من الحب ولا سيما اذا كان ما تحصد قد اخرته الى ان ييس حباً بيساً كثيراً . ولا ينبغي ان يحصد شيء من الزرع في يوم هبوب السيموم فانها تذهب بما اصاب الزرع من الندى وتجعله بحيث اذا حرّك تنثر حبه واحق الاوقات بالحصاد ما ذكرته لك قبل ان يذهب عن الزرع ما اصابه من ندى الليل وسنشر في الاجزاء التالية كثيراً من الفوائد التي وجدناها في هذا الكتاب ونرجح صحتها او نود تجربتها . وسنأتي على فوائد اخرى من هذا القبيل

الارض الصالحة لزراعة الخضر

اصح الاراضي لزراعة الخضر الارض السوداء الخالية من الطفال ويجب ان تكون طبقتها السفلى غير كثيرة المسام لان الكثيرة المسام يزيد جفافها في فصل الحر والجفاف تحرق هذه الارض في الخريف وتمهد اي تكسر فلاقيلها وتزحف وتقسم الى ترائيع طول كل تريعة منها مئة متر وعرضها عشرة امتار . وتسمد بالسباخ البلدي بوضع في الفدان ثمانون حملاً منه او اكثر ويمرّح السماد مع الارض . ومن الاسمدة المناسبة لزراعة الخضر دقيق العظام الناعم جداً او فصقات الصودا او زرع البرسيم وقلبه في الارض فانه يندثر فيها فيسمدها ويخلخل ترائيعها ويقلل تماسكه

الحشرات التي تلتف الخضر

الحشرات المخططة التي تلتف نبات الخيار والبطيخ والكوسى عند اول ظهوره تعالج بذر الجير الناعم عليها
الحشرة السوداء المعروفة ببرغوث الكرنب (الملفوف) التي تلتف نبات الكرنب واللفت عند اول ظهورها تعالج بذر الجير الناعم ايضاً
الديدان البيضاء التي تأكل الفجل وجذور الكرنب وتلتفها تكون بيوضها في الزبل الذي تسبح به الارض ولا سيما زبل الخنازير . قال بعضهم زرعت ثلاث قطع من الارض فجلاً ايض سمدت القطعة الاولى قبل زرعها تماماً بالسباخ البلدي (زبل من الاسطبل) . ولم اسمد الثانية ولكنني كنت قد سممتها جيداً في العام السابق ولم اسمد القطعة الثالثة ولكن كان في زاوية منها كومة سماد فنقلتها الى حقل آخر وكانت النتيجة ان الفجل الذي زرعه

في القطعة الاولى نخره الدود وسلم الفجل الذي زرعه في القطعة الثانية وكذلك الفجل الذي زرعه في القطعة الثالثة ما عدا الذي زرع منه حيث كانت كومة الزبل . والظاهر ان الذباب الذي يخرج الدود الابيض من بيضه يبيض في الزبل فيخرج الدود من بيضه ويخرج جذور الفجل ونحوه . فاذا ترك الزبل حتى يحمي ويخنمر جيداً ماتت بيوض الحشرات التي فيه ولم يعد منه ضرر وكذلك اذا اضيف اليه شيء من الجير . واذا اُبدل الزبل بدقيق العظام فذلك اسلم عاقبة لما كان من المزروعات مثل الكرنب والفجل . ويحتاج الفدان الى عشرة قناطير مصرية من دقيق العظام

زراعة الفجل

المقطوعة على الفجل كثيرة جداً في كل الاماكن ومدة اقامته في الارض قصيرة جداً فنه ربح كافٍ ولو رخص ثمنه ولا بد من حرث ارضه وتنعيمها جيداً وتسمد في السنة السابقة قبل الزرع تماماً لئلا يتولد من السباخ دود يثلف الفجل او يكون السجاد قد اختر جيداً ومات بيض الدود منه

ويزرع في الفدان عشرة ارطال (مصرية) من بزور الفجل بذراً باليد كما يبذر القمح ثم يغطي البزر بالتراب بواسطة الزحافة او نحوها

وانواع الفجل كثيرة منها الاحمر الطويل والاحمر المستدير والابيض الطويل والامفر والاسود وهي تزرع على التعاقب او يزرع كل نوع منها على حدة

والفجل الذي يراد اخذ البذار منه (التقاوي) يزرع في خطوط البعد بينها نحو اربعين سنتمتراً ومتى كبر يخفف حتى يصير البعد بين كل فجلة والتي تليها ١٥ سنتمتراً وتعزق جيداً وتنزع الاعشاب من بينها . ومتى جفت قرون البزر تقطع وتبسط على الارض حتى تيبس جيداً ثم تدرس درساً وتغربل حتى تنفصل البزور عما معها من القش والقشر

زرع القطن وتجارب مدرسة الزراعة

ذكرنا في جزء ديسمبر الماضي في الكلام على ربح الزراعة ومصاريفها ان المدرسة الزراعية الخديوية زرعت قطعاً من الارض قطعاً وقصفاً وشعيراً وذرة وحسبت مصاريف الزراعة كلها وثمر المحصول ووعدا ان نذكر خلاصة ما استنتجته من ذلك وانجازاً للوعد نقول حرثت ارض القطن كلها مرتين بخاريت اورية ثم حرثت مرة بمجراث بلدي وخططن

لزرع القطن . وجرّب تسميد الفدان بمئتي كيلو من فصاف الصودا وثلاثين كيلو من نترات الصودا وعشرين كيلو من كبريتات الامونيا . اما الفصاف فنثر في الارض نثراً قبل الحرثة الاخيرة . والاسمدة الاخيرة سُمدت الارض بها بالتكيش بعد الري الاولى وبعد خف القطن وكانت المدة من زرع البذر الى الري الثانية ٥٥ يوماً ولم يرو القطن الري الثالثة الا بعد ذلك بخمسة وثلاثين يوماً ومن ثم قسمت ارض القطن قسمين فالقسم الغربي روي الري الرابعة بعد ٢١ يوماً والري الخامسة بعد ١٧ يوماً وهكذا كل رية بعدها واما القسم الاخر فروي الري الرابعة بعد ٢٣ يوماً والخامسة بعد ١٩ يوماً وهكذا كل رية بعدها . وقد استعد القطن لطول مدة المناوبة هذه باطالة مدة البطالة في اول الامر فطالت جذوره وغازت في الارض لتستمد الرطوبة منها . وعزق القطن جيداً دائماً منعاً لتبخر الرطوبة من الارض بالجاذبية الشعرية فكانت النتيجة ان القطع الاولى المسمدة بالسباخ البلدي حاسب الفدان منها على ٦ قناطير وثمانية في المئة من القنطار وغير المسمدة حاسب الفدان منها على خمسة قناطير و ٥١ في المئة من القنطار فالريج من السباخ بعد طرح ثمنه ومصاريفه ٤٨ غرشاً لكل فدان . والقطع الثانية المسمدة بالسباخ البلدي حاسب الفدان منها على ستة قناطير و ٩٤ في المئة من القنطار وغير المسمدة حاسب الفدان منها على خمسة قناطير و ٤٧ في المئة وبلغ صافي الريج من تسبيخ الفدان هنا ٣١ غرشاً . وظاهر من ذلك ان ابعاد ايام الري بعضها عن بعض جاء بنتيجة حسنة وظهر ايضاً من مقابلة ما جمع في كل جنية من الجنيات الثلاث ان القطن المسمد جني كلة تقريباً في الجنية الاولى والثانية ولم يبق منه الى الجنية الثالثة سوى ١٣ في المئة وغير المسمد بقي منه الى الجنية الثالثة ٣٣ في المئة . وهذا الامر الاخير مهم جداً لان دود اللوز يضرب الجنية الثالثة . فكل ما يسرع جني القطن باكراً يأول الى تحليصه من دود اللوز والارض الطفالية التي جعلت المدة فيها بين كل رية واخرى ١٩ يوماً قل محصولها عن غيرها فثبت من ذلك ان طول مدة المناوبة لا توافقها

وانحن خصي القطن او قطع رؤسه في اربع قطع متماثلة فخصي في قطعتين وترك بلا خصي في قطعتين فحاسب فدان القطعتين اللتين خصي قطنهما على ٥ قناطير و ٢٦ في المئة من القنطار وقطن القطعتين اللتين لم يخص قطنهما على اربعة قناطير و ٤٤ في المئة اي كان الفرق ٨٣ في المئة من القنطار

وجرّب تباعد القطن وثقريبه فجعل البعد بين الخطوط كلها ٨٠ سنتيمتراً ولكن جعل البعد بين شجرة واخرى في القطعة الواحدة ٥٥ سنتيمتراً وفي القطعة الثانية ٤٥ سنتيمتراً وفي

الثالثة ٣٥ سنتيمراً ومُخدمت الارض كلها على اسلوب واحد فبلغ محصول القطن في القطعة الاولى ١٨٣٩ رطلاً وفي القطعة الثانية ١٨١١ رطلاً وفي القطعة الثالثة ١٥٨٥ رطلاً وظهر من ذلك انه اذا كان البعد بين شجيرات القطن ٤٥ سنتيمراً الى ٥٥ فذلك افضل مما لو كان البعد ٣٥ سنتيمراً واذا اعتمدت كل جنية على حدة فاكثر القطن ينجى في الجنية الاولى من القطن البعيد الشجيرات وفي الجنية الثانية من القطن القريب الشجيرات ولم يبق الى الجنية الثالثة في القطعة الاولى الا ١٨ في المئة من المحصول ولكن بقي في القطعة الثالثة ٢٥ في المئة من المحصول فتقريب شجيرات القطن بعضها من بعض يعرضها لدود اللوز فضلاً عن تقليله لمحصولها

بَابُ الْمَرْئِيَّةِ الْمُنَظَّمَةِ

توحيد المفضل

(١)

الى حضرة الدكاترة

وقفت في المجلد السادس من المقتطف لسنة ٣٥ في الصفحة ١٣٢٠ على السؤال عن كتاب توحيد المفضل وترجمة مفضل بن عمر ومحمد بن سنان وجوابكم فاجبت ان اصدعكم بكلمات نافعة في المقام فاقول

اما المفضل بن عمر فهو الجعفي الكوفي من رواة الامامية روى عن ابي عبد الله جعفر بن محمد وعن ابنه ابي الحسن موسى بن جعفر عليهم السلام من الائمة الاثني عشر وقد اختلف كلام الرجالين من الامامية في حقه فبعضهم على تضعيفه وانه من الغلاة والمحققون منهم على تصديقه وانه من الاخصاء عند معاصريه من الائمة. وقد ذكره محمد بن عمر بن عبد العزيز الكشي في رجاله والعلامة الحلي الحسن بن يوسف في خلاصته والميرزا محمد الاسترآبادي في رجاله الكبير وغيرهم وكتب هو لاء مطبوعة موجودة متداولة في ايران

وكتابه المعروف بكتاب توحيد المفضل معروف واوله كما ذكره الفاضل السائل وقد ادرجه العلامة المولى محمد باقر الحلي في كتابه بحار الانوار وشرح بعض المعضلات منه شرحاً مختصراً وله شروح اخرى وترجمه بعضهم بالفارسية

واما محمد بن سنان فهو ابو جعفر الزاهري وهو من رواة الامامية وقد اختلف ايضا في شأنه الرجاليون من الامامية وتوفي سنة عشرين ومائتين من الهجرة وترجمته وما قيل له وعليه مذكور في كتب الرجال

واما محمد بن سنان بن يزيد القزاز الذي ذكرتموه فقد ذكره ابن حجر في تقريبه وقال محمد بن سنان بن يزيد القزاز ابو بكر البصري نزيل بغداد ضعيف من الحادية عشرة مات سنة ٢٧١ احدى وسبعين ومائتين انتهى

وهو غير محمد بن سنان الذي كلامنا فيه ومتأخر عنه . هذا هو الكلام المختصر في هذا المقام ولعله كافٍ للسائل ومن اراد التفصيل فليراجع الكتب المؤلفة في فن الرجال الامامية اما ابن ابي العوجاء فهو عبد الكريم ابن ابي العوجاء احد الزنادقة وله مباحثات ومعارضات مع الامام جعفر بن محمد عليه السلام واصحابه المشككين وقتل بيد محمد بن سليمان والي الكوفة في عهد الخليفة المنصور وذلك في سنة ١٥٥ راجعوا تاريخ ابن الاثير

وذكره ابو ريحان البيروني في كتابه الآثار الباقية والكتاب لم يكن حاضراً عندي وكتب اخبار الامامية مشحونة بذكر احتجاجات الامام عليه السلام معه ككتاب الكافي الكليني والامالي للصدوق والاحتجاج للطبرسي

ومن تعرض لترجمته وذكر بعض محاجاته وماجراته مفصلاً مؤلف نامه دانشوران في المجلد الاول منه وهو كتاب فارسي مطبوع ولا اظنه موجوداً عندكم

تبريز ٩ ذي الحجة سنة ١٣٢٧

علي ثقة الاسلام

(٢)

حضرة الفاضلين صاحبي المقتطف

اطلعت على السؤال المدرج في مجلثكم الغراء المجلد ٣٥ والجزء ٦ الصادر في ديسمبر الماضي صفحة ١٢٢٠ الوارد من اورنبرج (بروسيا) من قلم الفاضل السيد رضا الدين ابن نجر الدين فرأيت ان اكتب اليكم بما اعلم من البيانات التاريخية لعل فيها الجواب الشافي ان المفضل بن عمر هو ابو عبدالله مفضل بن عمر الجعفي منشأ الكوفة وحج بيت الله الحرام وزار قبر النبي صلى الله عليه وسلم وجاور الحرمين الشريفين واخذ عنه جماعة من افاض العلماء الثقة منهم المعلى بن خنيس ومحمد بن سنان الزاهري وعبدالله بن فرقد وغيرهم . عن كتب بعض المشايخ الصوفية

وجاء في كتاب نور الابصار في مناقب آل بيت النبي المختار للعلامة المفضل الشيخ
المؤمن الشبلنجي ان المفضل بن عمر كان بواباً للامام جعفر الصادق بن الامام محمد الباقر
عليهما السلام

ولم نقف على ولادة المفضل بن عمر ووفاته لكن بين من تاريخ حياته انه كان في عهد
الامام جعفر الصادق الذي ولد سنة ٨٠ وقيل ٨٣ هـ وتوفي سنة ١٤٨ هـ

وقد اورد الكاتب الفاضل محمد بن مقاتل القطيعي في بعض رسائله المصرية مقالات
لمفضل بن عمر في الفقه والتوحيد . وروى عنه الشيخ الصدوق ابو جعفر محمد بن علي بن
بابويه القمي في كتاب ملل الشرائع . وروى عنه العلامة العارف محمد بن مرتضى المدعو
بحسن الفرض في الكتابين الصافي والاصفى في تفسير القرآن العظيم . وذكره نواب بهوبال
ابو الطيب السيد محمد صديق خان بن حسن بن علي القنوجي البخاري في كتابه خبئة
الاكوان في جملة من ذكرهم في القسم الثاني من فرق اهل الاسلام في الفرقة التاسعة وما
جاء بالنص في الفرقة الاولى من العشرين فرقة ان للمفضل عمر فرقة من شيعة الائمة الاثني
عشر عليهم السلام

طرسوس ٢٥ ذي الحجة

السيد علي السعيد

(٣)

لخصرة العالمين الفاضلين منشئي مجلة المقتطف الاخر

قرأت في المقتطف في الجزء السادس من المجلد الخامس والثلاثين في باب المسائل
سواءاً من اورنبرغ بروسيا لجناب الفاضل رضاء الدين بن نجر الدين افندي عن تاريخ حياة
المفضل بن عمر ومحمد بن سنان وعصرهما ومصرهما فأتيت بما وقفت عليه بعد البحث
المدقق خدمة للعلم وآله

المفضل ابن عمر مولده الكوفة وقد قصد المدينة وكان ممن تشيع لاهل البيت في عصر
جعفر الصادق ابن محمد الباقر ووقف بواباً له حينئذ وكان محمد ابن سنان من جملة اعوانه
وذلك في زمن ابي جعفر المنصور العباسي . والصادق المذكور ولد سنة ٨٣ هـ وتوفي سنة ١٤٨ هـ

طرسوس ٣٠ ديسمبر سنة ١٩٠٩

حمصي زاده

محمد علي

اهل الغيرة والاحسان

استاذي العزيز

طالما كتب المقتطف اخبار اهل الغيرة من المحسنين الغربيين يفعل ذلك اشعاراً بفضل ذوي الفضل ممن كانوا وحيثما كانوا وحثاً لنا نحن العثمانيين على اقتفاء آثارهم في ترقية العلم واحياء شعائر الوطنية . وانا ذاكر الآن بامطر قليلة ما فعله احد الغيورين من ابناء وطننا العثماني اللبناني اعني به الاخ جبران افندي مكاري من قرية انفة بالكورة من لبنان

هذا الرجل الغيور بلغ الاربعين على ما اظن او هو على ابوابها وقد سافر الى البرازيل في اميركا الجنوبية وهو في شرح شبابه وتاجر واجتهد وحصل على طريقة شريفة شيئاً من المال المذكوراً عند امثالنا ولكنه قد لا يذكر في جانب ما يملكه المحسنون من الغربيين ولا سيما الاميركانيين الذين يذكرون في المقتطف من وقت الى آخر

من هذا المال الذي حصله اوقف نحواً من ربعة اي الفين وخمسمئة جنيه على مدرسة وطنية سماها « مدرسة المساواة الوطنية » فاشترى من هذا المبلغ ارضاً كبيرة في مركز مناسب غاية المناسبة لمدرسة وبنى عليها ابنية يمكن زيادتها بحيث تسع المئة والعشرين تلميذاً من التلامذة الداخلين . والذي ينويه الآن ان يتم جمع مقدار من المال يكفي لمعالي هذه المدرسة من الوطنيين ممن يجدر بهم ان يكونوا معلمين وعمدة معاً لهذه المدرسة على نسق المدرسة الكلية السورية الانجيلية في بيروت

وليبقى مشروعه حياً لا يسقط بموته اقام دائرة امناء تدبر مالية المدرسة وتنصب الاساندة الاولين على شاكلة دائرة الامناء في نيويورك المختصة بالمدرسة الكلية . وقد وجه جبران افندي المومى اليه كل وجهته لوضع مشروعه هذا على اساس ثابت يبقى بعده الى الاجيال المستقبلية وهو الآن مسافر للبرازيل فالولايات المتحدة سعياً وراء اتمامه ووضع الغلق الاخير له ان من يقف ربع ماله في حياته وهو لا يزال في الاربعين من عمره وله زوجة واولاد واخوة واخوات وينظم دائرة امناء لمشروع علي ادبي من الاكفاء بقطع النظر عن القرابة او المذهب او الجنس ليحفظ مشروعه من السقوط ثم يوقف حياته واهتمامه على تنمية مشروعه واطمائه لجدير ان يذكر عنه في المقتطف كلمة تنشط يشعر هو معها ان المعروف لا يضيع وتكون سبباً لحث غيره إما على مثل عمله او على مشاركته فيه

عرفت هذا الرجل من خمس سنوات باذلاً قصارى جهده في عمله هذا وقد قامت
ابنية المدرسة منذ سنتين وقصدها التلامذة صبياناً وبناتاً وفيها معلمون غاية في الاجتهاد يرون
انهم يخدمون خدمة وطنية محضة في مشروع قام به وطني^١. الا انهما اي المدرسة لا تستطيع
بعد ان تقبل تلامذة داخليين . ومأمولي بل مأمول كل وطني غيور ان تبلغ هذه المدرسة
ما يريد بها صاحبها من درجات الاستعداد لتخدم الوطن اللبناني خصوصاً والسوري عموماً
اعظم خدمة وانفعها واشرفها والله لا يضيع اجر المحسنين

بيروت

جبر ضومط

[المقتطف] مما استوقف نظرنا مدة سياحتنا في لبنان في الصيف الماضي كثرة الكنائس
الجديدة التي بنيت فيه كأن بعض الذين نجحوا من المهاجرين ارادوا ان يخلدوا لم ذكرأ في
وطنهم ببناء الكنائس فيه ولو زادت عن حاجة السكان . ولعل لهم في ذلك غرضاً دينياً ايضاً
وهو اكتساب الاجر والثواب من تشييد بيوت العبادة . والغاية مجمودة على كل حال وهذا
لو اضافوا الى ذلك مآثرة اخرى تبق لم اطيب ذكر وتفيد ابناء وطنهم فائدة هم في اشد
الاحتياج اليها وهي انشاء المدارس او انشاء مدرسة كبيرة في كل فائتامية ولو اضطروا ان
يشتركوا في ذلك ويتعاونوا عليه اقتداءً بهذا الفاضل المنوّه به في الرسالة المتقدمة

ثم ان ابناء هذا العصر قد ادركوا الآن ان العلم العملي انفع من العلم النظري وان الولد
يتعلم في المعمل او في المدرسة التي تقرن العلم بالعمل اكثر مما يتعلم في المدرسة التي تقتصر على
العلوم النظرية فحبذا لو تعاون اللبنانيون على انشاء مدرسة علمية صناعية قرب ينبوع من
الينابيع الغزيرة المياه التي يسهل تحويل قوة انحدارها الى كهربائية تدير آلات المعمل فتشأ
الصناعة في البلاد وتعني اهلها عن مشاق المهجرة لان لبنان بما فيه من القوة المائية وبموقعه
الجغرافي من اكثر البلدان استعداداً لترقية الصناعة والاكتساب منها واذا قامت الصناعة
فيه فقد لا تغني اهلها عن المهجرة ولكنهم يصيرون يخرجون اليها تجاراً يتجرون بمصنوعات
بلادهم ويروجون اسواقها في المسكونة بدل خروجهم الآن في حالة من الضنك تذيب الاكباد
هذا واننا نشارك صديقنا الاستاذ ضومط في ترويد الشكر لحضرة المحسن جبران
افندي مكاري الذي جاد بربع ماله لانشاء مدرسة يستفيد منها ابناء وطنه ونود ان يكون
امثاله في البلاد

باب تدبير المنزل

قد فتحنا هذا الباب لكي ندرج فيه كل ما يهم أهل البيت معرفته من تربية الأولاد وتدبير الطعام واللباس والشراب والسكن والزينة ونحو ذلك مما يعود بالنفع على كل عائلة

غسل قمصان الصوف

إذا لم تعين ربة البيت بغسل قمصان الصوف بل تركتها تغسل مع سائر الثياب ضاقت جداً ولم تعد تصلح للبس ويسهل غسلها وتنظيفها من غير أن تضيق هكذا يسخن ما يكفي من الماء حتى يفتد ويضاف إلى كل ثلاث أقات منه ملعقة كبيرة من البورق وملعقة من الامونيا ثم يذاب قليل من براشة الصابون في الماء العالي ويضاف المذوب إلى الماء الفاتر وتوضع القمصان فيه ولا تقرص قرصاً بل ترصّ تريصاً كأنها تعجن ثم تعصر حالاً ويجب أن لا تبقى في الماء إلا أقصر مدة يمكن ابقاؤها فيه . ثم تشطف بماء نقي فاتر مرتين حتى لا يبقى عليها شيء من الصابون والأصلب حينئذ تنشف . وتعصر جيداً وتنفض وتنشر في مكان ظليل لا تشمس فيه . وكل الثياب الصوفية التي تغسل على هذه الصورة لا تضيق ولا تشمر

تنشية الثياب لكيها

يمزج نصف ليبرة من النشا الأبيض الجيد بقليل من الماء البارد حتى يصير كالعجين ثم يضاف إليه ماء غالي رويداً رويداً وهو يحرك جيداً حتى يصفو لونه ويصير كاللبن الرائب ويضاف إليه حينئذ قليل من البورق أو الشمع الأبيض ويوضع الكل في حلة ويغلى بضع دقائق وهو يحرك جيداً . وهذا المقدار من النشا يكفي ستة قمصان وقد تضاف إليه ملعقة من الغليسرين . ثم يوضع نصف فينجان شاي من النشا الجيد في إناء ويمزج بالماء البارد حتى يصير كالعجين ويضاف إليه نحو نصف ليبرة من الماء البارد رويداً رويداً وهو يحرك جيداً ويذاب ملء ملعقة من البورق الناعم في قليل من الماء العالي ويضاف إلى هذا النشا . وتغطس القمصان والنكّام والياقات (القبات) وما أشبه في النشاء الساخن أولاً أي المذوب المذكور أولاً حتى تشبع به ويجب أن تكون ناشفة قبل ذلك ثم تعصر جيداً وتنفض وتعلق حتى تنشف وحينئذ تنشف تنشياً ثانية بمذوب النشا البارد وتلف جيداً وتترك حتى تنشف قليلاً وتصير معدة

للكوي ويجب ان تكوى وهي لا تزال رطبة ولكن لا تكون رطوبتها زائدة حتى تلصق المكواة بها وتلمع القمصان بالصمغ العربي هكذا تسحق عشرة دراهم من الصمغ العربي وتوضع في وعاء ويضاف اليها ستون درهماً من الماء الغالي ويسد الوعاء ويترك ليلة وفي الصباح يزل الماء من فوق الصمغ في زجاجة وتسد بفليضة جيداً وتترك الى حين الحاجة فاذا وضعت ملعقة من هذا الماء في اناء النشا وقت تنشية القمصان اكسبها لمعاناً جميلاً ولا ضرر منه

الماء والصحة

مقدار الماء اللازم

الماء من ضروريات الحياة وهو لازم للشرب والطبخ والغسل ويراد بالغسل غسل الجسم والياب والانية والبيت وما اشبهه . ولاطفاء النار

ويختلف المقدار الذي يستعمله الشخص الواحد من الماء يومياً باختلاف الاماكن والعادات وهاك معدل ما يستعمله الشخص الواحد من الماء في بعض المدن الكبيرة

٨٣ جالوناً	في نيويورك باميركا
٥٠ جالوناً	في غلاسكو ببلاد الانكليز
« ٤٤	في باريس
« ٤٠	في ادنبرج
« ٣٥	في دبلن عاصمة ايرلندا
« ٢٩	في لندن
« ٢٣	« لفربول
« ٢٠	« منشستر
« ١٨	« برلين

والجالون نحو ثمانية ارطال مصرية او ثمانى ليبرات

وكان متوسط ما يستعمله الشخص الواحد في ٤٦ مدينة من المدن الانكليزية سنة ١٨٨٨ نحو ٢٥ جالوناً . عشرون جالوناً منها تستعمل في الاغراض البيتية وما بقي في الشرب والطبخ والشخص الواحد يحتاج في اليوم الى نحو اقة ونصف من الماء لاجل طعامه وشرابه ولكن نحو ثلثها يكون موجوداً في الاطعمة التي يأكلها . والنساء يشربن اقل من الرجال في الغالب والصغار يشربون اقل من الكبار ولكن اذا قسنا ما يشربونه بالنسبة الى اجسامهم فهم

يشربون أكثر من الكبار . والقاعدة في السفن الكبيرة ان يؤخذ لكل شخص ثلاث اقات من الماء في اليوم في الاقاليم الحارة واقتان في الاقاليم الباردة

وقد جربت التجارب لمعرفة ما يستعمله الشخص من الماء يومياً فوجد ان الرجل من الاوساط الذي يحافظ على النظافة يتفق في يومه جالوناً كل يوم في اكله وشربه وخمسة جالونات في غسل بدنه وثلاثة جالونات في غسل يديه وأنيته وثلاثة جالونات في غسل ثيابه وقد بحث كثيرون عن مقدار ما يستعمله الناس من الماء يومياً فوجدوا انه يختلف كثيراً ولكن اقل ما يكفي للشخص الواحد في اليوم لا اكله وشربه ونظافته اربعة جالونات او نحو ١١ اقة من الماء واما اذا كان في البيت مرتفعات يجري الماء فيها لتنظيفها فالمقدار اللازم لا يقل عن عشرة جالونات في اليوم او نحو ٢٧ اقة من الماء . واذا كان في البيت حمام واغتسل الانسان غالباً فالمقدار اللازم لا يقل عن مضاعف ذلك . وقد وجد بالتجارب ان الفيل يحتاج الى ٢٥ جالوناً في اليوم والجمال الى ١٠ جالونات والفرس الى ستة جالونات والثور الى خمسة جالونات وكذلك البغل

ويزيد استعمال الناس للماء في البلدان الحارة ففي مدينة كلكتا بالهند يعطى لكل نفس نحو ٤٣ جالوناً في اليوم . ويزيد ايضاً في المستشفيات حتى يبلغ مئة جالون او اكثر في اليوم لكل نفس
(ستأتي البقية)

موت الاطفال

ظهر بالاحصاء ان الاطفال الذين يولدون في اوربا يموت نحو ربعهم قبلما يتمون السنة الاولى من عمرهم وذلك يختلف قليلاً باختلاف البلدان كما ترى في هذا الجدول

في روسيا اوربا يموت	٢٦٨	طفلاً من كل الف طفل
في النمسا	٢٢٣	" " " " " "
في رومانيا	٢١٨	" " " " " "
في المجر	٢١٥	" " " " " "
في المانيا	١٩٩	" " " " " "
في اسبانيا	١٧٨	" " " " " "
" فرنسا	١٤٩	" " " " " "
" انكلترا	١٤٧	" " " " " "

وتختلف زيادة المواليد على الوفيات في هذه البلدان كثيراً ففي ١٥١ في السنة من كل عشرة آلاف نفس في روسيا و ١٥ فقط من كل عشرة آلاف نفس في فرنسا اي ان الزيادة السنوية في فرنسا عشر ما هي عليه في روسيا كما ترى في الجدول التالي

١٥١	في روسيا الزيادة السنوية لكل عشرة آلاف نفس
١٤٦	" " " " " " المانيا
١٣٣	" " " " " " رومانيا
١١٩	" " " " " " انكلترا
١١٥	" " " " " " النمسا
١١٢	" " " " " " المجر
٠٧٣	" " " " " " اسبانيا
٠١٥	" " " " " " فرنسا

ولقلة المواليد ولزيادة الوفيات اسباب مختلفة وقد تنبّهت دول اوربا لذلك ورأت ان لا قبل لها بزيادة المواليد وعملها محصور الآن في تدبير الوسائل لتقليل الوفيات فاحصت الامراض والادواء التي يموت بها الاطفال فوجدت ان اكثرها فتكاً الاسهال والامراض المنهكة وسببها جهل الامهات في ارضاع اطفالهن سواء ارضعنهم من ثديهن او من لبن البقر وذلك باكثر اللبن للطفل او باقلاله له او بسقيه لبناً غير نقي وتزيد وفيات الاطفال كثيراً بالرضاعة الصناعية اي بارضاعهم لبن البقر بالرضاعة اذا كان ذلك موكولاً لامهاتهم وخدمهم واما اذا كان جارياً في مستشفى تربية الاطفال فلا يموت منهم احد بالامراض التي سببها سوء الحضم او فساد اللبن او قلة الغذاء

ولما تبين ذلك زادت العناية بتدبير الاطفال في باريس وانشئت مستشفيات يعالج فيها الاطفال او يستشار اطباؤها بما يعمل لهم من الوسائل العلاجية فقلّت وفياتهم ورويداً رويداً وبلغت ١٥٨ في الالف في السنة بين سنة ١٩٠١ وسنة ١٩٠٥ وكانت ٢٣٨ في الالف في السنة بين سنة ١٨٩٣ و ١٨٩٥ كما ترى في هذا الجدول

بين سنة ١٨٩٣ و ١٨٩٥ وبين سنة ١٩٠١ و ١٩٠٥

٢٨, ٦٨	٤١, ٣٦	من امراض اعضاء التنفس
٣, ٥٤	٠, ٦٤٠	« الحصبة
٥, ٠٧	٥, ٠٦	« الشهقة
١٠, ١٨	١٤, ٧٥	« التهاب اغشية الدماغ
٥٢, ٢٠	٨٩, ٦٥	« الاسهال
٣٦, ٦٤	٤٣, ٥٨	« الضعف العام
٢١, ٦٩	٣٦, ٨٠	« اسباب أخرى
١٥٨, ٠٠	٢٣٨, ٠٠	والجملية

وواضح من ذلك ان عدداً كبيراً من الاطفال كان يموت بالاسهال فقل الموت به كثيراً بعد اتخاذ وسائل الوقاية في ارضاع الاطفال . وما جرى في باريس جرى مثله في غيرها من المدن الفرنسية اي قلت وفيات الاطفال في كل مكان اعنتني فيه برضاعتهم ولا يخفى ان وفيات الاطفال في القطر المصري وفي كل البلدان الشرقية اكثر مما هي في اوربا مع ان الامهات كلهن تقريباً يرضعن اطفالهن فليست وفيات الاطفال ناشئة عن فساد اللبن بل عن كثرة الارضاع او عن قلته او عن عدم انتظامه وعن تعريض الاطفال للامراض الناتجة من القذارة والبرد والحر وما اشبه فكثيراً من ترى الطفل يعاوه الوسخ والقذر وقد حامت عليه الذباب حتى غطته او تراه في الشمس المحرقة ولا غطاء على رأسه او في البرد الشديد ولا ثياب كافية لمدفنته . ولا سبيل لاصلاح هذه الحال الا تكثير مدارس البنات ووضع كتب لتربية الاطفال وجعلها من كتب التعليم في تلك المدارس

الحام للزجاج

اذب قليلاً من الشب الابيض في ملعقة من الحديد على النار ثم ادهن بالمذوب قطع الزجاج والصقها واربطها واتركها مربوطة مدة فتلصق جيداً

تنظيف الذهب

اذب الصابون الجيد في الماء وضع حلى الذهب فيه واغسلها على النار ثم ضعها في مسحوق المنازيا ومعنى نشفت تماماً انزع المنازيا عنها بفرشاة صغيرة . واذا كانت الحلى مرصعة بالحجارة الكريمة فلا يحسن اغلاؤها في الماء والصابون بل تنظف بمسحوق جاف مما يستعمل لتنظيف الآنية الفضية

بَابُ التَّقْرِيزِ وَالْإِتِّمَانِ

مملكة جهنم

كتاب صغير الحجم كبير الفائدة للفيلسوف الروسي تولستوي ترجمه الى العربية الكاتب الاديب سليم افندي قبعين واذاف اليه مقالة في مبادئ تولستوي الدينية نقلها عن مجلة روسية وهي (١) حب الله من كل نفسك وحب قريبك كذلك ولا تنه احداً ولا تحرض احداً على فعل الشر (٢) لا تغازل النساء ولا تهجر المرأة التي اتحدت بها (٣) لا تخلف بشيء (٤) لا تقاوم الشر واعمل اكثر مما يطلب منك ولا تحاكم احداً . والانسان اذا مال الى الانتقام فانه يعلم الناس ان يخذوا حذوه وينسجوا على منواله (٥) لا تفرق بين مواطنيك والغرباء لان جميع الناس من اصل واحد . ويتلو ذلك شرح لهذه الوصايا ثم كلام على مستعمرات تولستوي والقصة وهي دينية خيالية مفادها ان الشيطان ثقيد وكف عن الشرور لما استتب الفوز للسيد المسيح ولكن لم تطل الايام حتى اخلف اتباع المسيح وانشقوا واعندوا بانفسهم واعامهم حب الرئاسة والتفوق على غيرهم فعادوا الى شرورهم وعادت مملكة جهنم الى الارض كما كانت

الامطار في مسايل النيل

THE RAINS OF THE NILE BASIN

يراد بمسايل النيل البلاد التي يسيل ماؤها الى نهر النيل وقد وضع الكبتن ليونس قبل مغادرته هذا القطر تقريراً عن وقوع الامطار سنة ١٩٠٨ في مسايل النيل من بحيرة فكتوريا الى آخر القطر المصري حيث وضعت الاجهزة التي يقاس بها مقدار المطر وعددها ٢٠٦ ويظهر من هذا التقرير ان ارتفاع المطر الذي وقع في بعض الاماكن بلغ نحو مترين كما في مبارارا في اوغندا فانه بلغ متراً وتسعين سنتيمتراً ويقع المطر هناك على مدار السنة وكان اكثره في ابريل ونوفمبر . والمطر كثير في ابريل في كل تلك البلاد وما جاورها اما المطر الذي يفيض منه نهر بارو ونهر السبت واكثر البحر الابيض فيقع اكثره في يوليو واغسطس ويكاد ينقطع تماماً في نوفمبر وديسمبر ويناير وفبراير ومارس . اما نهر الانبوا

فاكثر امطاره يقع في يونيو ويوليو واغسطس وسبتمبر . واكثر امطار القطر المصري يقع في يناير وفبراير ونوفمبر وديسمبر وقد بلغ المطر في الاسكندرية نحو ٢٦ سنتيمتراً وفي القاهرة نحو ٤ سنتيمترات وفي العريش نحو ١١ سنتيمتراً وفي كفر الدوار ١٩ سنتيمتراً وفي بورت سعيد نحو ثمانية سنتيمترات وفي شبراخيت عشرة سنتيمترات وكذلك في القرشية وبلقاس ومقدار المطر في بورت سودان عشرة سنتيمترات وفي سواكن ٢١ سنتيمتراً وفي عدن خمسة سنتيمترات وفي مصوع ١٥ سنتيمتراً

وفي هذا التقرير كلام مفصل عن فيضان النيل وعلاقة ذلك بوقوع الامطار في مسايله

صحة الاطفال

وضع هذا الكتاب حضرة الدكتور امين دمر الاختصاصي لمعالجة النساء والاطفال . وهو كتاب مفيد ذكر فيه كل ما تلزم معرفته لتربية الاطفال وهم في سن الرضاع ومما جاء فيه ان اللبن الذي يباع في الاسكندرية امتحنت عينات كثيرة منه سنة ١٩٠٧ فوجد الكثير منه مغشوشاً من ذلك ٣٢ عينة من قسم المنشية ووجد ٢٠ منها مغشوشة و ٣٢ من قسم اللبن ووجد ١٤ منها مغشوشة و ٣٠ من مينا البصل ووجد ٧ منها مغشوشة و ٣٠ من الرمل ووجد ٧ منها مغشوشة

وانه من نحو ١٤ الف طفل ولد في الاسكندرية سنة ١٩٠٧ مات ٤٥٣١ في السنة الاولى من عمرهم اي ان وفيات الاطفال في السنة الاولى تبلغ نحو ثلثهم وهذا كثير جداً اذا قول بما ذكرناه في باب تدبير المنزل في هذا الجزء

والحال في القاهرة يقرب من ذلك كما نرى في هذا الجدول ووطأته على الاجانب اشد منها على الوطنيين

الوطنيين	الاجانب
المواليد ٣١٢٢٥	٤٣٤
الوفيات ٠٨٨١٣	١٧٤
النسبة في الالف ٠٠٢٨٣	٤١٠

وجانب كبير من الكتاب خاص بالامراض التي تصيب الاطفال وطرق تدبيرها وعلاجها كالالتهابات المعدية المعوية وحوادث التسنين والاسهال والامساك والزكام والسعال

جمعية نشر التوراة

وزعت هذه الجمعية في العام الماضي أكثر من ٢١٥ مليون نسخة من التوراة وأجزائها
 بأربع مئة و ١٨ لغة ولهجة وبلغت نفقاتها في السنة ٢٣٧ ألف جنيه وقد اهدت إلينا الآن
 كتاباً إنكليزياً موضوعه الكلمة بين الأمم The Word among the Nations فيه فصول
 مختلفة عن أعمالها في إقطار المسكونة وقبول الناس للتوراة ومن غريب ما قرأناه فيه أن
 حكومة النمسا تمنع بيع التوراة في بلادها ولا تمنع بيع كتب المجون المفسدة للآداب . وفي
 هذا الكتاب مدح جزيل لغبطة بطريك الأقباط ومطارنته ولا كليروس الروم الأرثوذكس
 لأنهم يساعدون على نشر التوراة

اعلام الباحث بقبح ام الخبائث

يشتغل حضرة السيد احمد بك الحسيني بعد تركه المحاماة بتأليف الكتب المفيدة
 ونشرها وقد اهدى إلينا الآن كتاباً وضعه في وصف مزار المسكرات وتحريمها فأقام الأدلة
 العلمية على ضررها والأدلة الكتابية من الكتاب والسنة على تحريمها . ونقل عن المقتطف
 فصلاً في مزار المسكرات . والذين طالعوا المقتطف منذ أول صدوره إلى الآن وجدوا
 فيه مقالات كثيرة ونبدأ شتى في مزار المسكرات لو جمعت للملأ مجلداً كبيراً . ولا شبهة
 في ان إقامة الأدلة العلمية والدينية على ضرر المسكرات وتحريمها مفيد جداً ولكن يظهر ان
 هناك اسلوباً عملياً آخر أفيد منه وهو منع الرّيح من بيع المسكرات كما فعلت حكومة اسوج
 ونروج فانها اباحت لاصحاب الخانات ان يبيعوا المسكرات مشترطة عليهم ان يعطوها كل الرّيح
 الذي يريجونهُ من بيعها ما عدا خمسة في المئة تبقى لم مقابل رأس مالم فزالت رغبتهم في بيع
 المسكرات واهملوا ترغيب الناس في مشتراها منهم فقلّ استعمالها جداً

وقد ورد إلى القطر المصري في العام الماضي من المسكرات ما ثمنهُ في حساب الجمارك
 أكثر من نصف مليون جنيه وهذه المسكرات بيعت لمستعمليها من أهالي القطر بأضعاف ذلك
 فالخسارة المالية كبيرة جداً من هذا القبيل يجب على محبي الوطن ان يهتموا بما يدفعها او يقللها

التحفة السعدية

كتاب مفيد لتعليم اللغة الانكليزية وضعه حضرة الكاتب الفاضل خليل بك سعدو بداه
 بذكر كثير من الكلمات الانكليزية التي تختلف معانيها باختلاف مواقعها وذكر امثلة انكليزية

لما ترجمتها العربية فخدم طالبي اللغة الانكليزية من ابناء العربية اكبر خدمة فاننا كثيراً ما نراهم يجيئون المعاني المجازية التي تستعمل فيها الكلمات الانكليزية فيخطئون في ترجمتها الى العربية. وبلي ذلك اسماء اعضاء الجسد على اختلافها ومعانيها الوضعية والمجازية. والاصطلاحات العلمية والصناعية والسياسية والقضائية والحربية ويلها كتابات تستعمل فيها هذه المصطلحات. ثم اسماء الحيوانات على اختلاف اجناسها وانواعها والنوع والاصناف المختلفة ومتخجات من اقوال مشاهير الكتاب وترجمتها

فالكتاب كبير الفائدة من كل وجه وقد وقع فيه اغلاط قليلة كالمخالفة في ترجمة نقطة الراس ونقطة الذنب من المصطلحات الفلكية وكقوله الهدلوي بدل الشلجي ونحو ذلك مما يسهل اصلاحه في الطبعة الثانية

نفحات الوردتين

هو مجموع الفصول البديعة والمقالات النفيسة التي انشأتها الكاتبان الاديبان المرحومان انيسة وعفيفة كريمتا الاستاذ الشهير الشيخ سعيد الخوري الشرتوني وبعض هذه المقالات والفصول قد نشر في المقتطف فعرف قراؤه فضل هاتين الكاتبتين وفائدة ما خطه يراعاهما وبلاغته ولقد احسن حضرة ميخائيل افندي الخوري الشرتوني في جمعه آثارها وطبعها على حدة لتكون مثلاً لبنات العربية ينسجن على منواله

دودة القطن

رسالة صغيرة وضعها حضرة مصطفى افندي عبد الحميد وهو مهندس زراعي في حكومة السودان. وقد وصف فيها دود القطن كله أي الدود الذي يأكل جذور القطن والدود الذي يأكل ورقه والدود الذي يخر لوزة ويثلفه والندوة العسلية وذكر الوسائل التي تقاوم بها هذه الحشرات ومن رأيه ان تشعل النيران على اطراف غيط القطن عند اول ظهور فراش دود القطن لكي يجذب الفراش اليها ويهلك وان يعين لكل ١٥ فدانا غفير مخصوص من ابتداء شهر مايو لغاية يوليو يفتش الارواق يومياً الساعة الثالثة بعد الظهر وفي الصباح قبل الشروق حتى اذا وجد اثرًا للاصابة تمكن ان يبيدها من اول الامر قبل التفريخ يجمع الارواق المصابة أي التي عليها البيض وحرقها. ومن رأيه ان الزي الغزير يمسح شرانق دودة القطن وهي في الارض. وقال ان فراش دود اللوز صغير اخضر اللون وذكر لعلاجه حرق حطب القطن. وقال ان الاختبار يدل على ان القطن يصاب بالدود بعد ريه فاذا بقي

الغيظ جافاً بقيت الاصابة بعيدة عنه ولذلك يكون تقليل المري من الاسباب التي تساعد على
تقليل ظهور الاصابات . و اشار بتباعد الخطوط والنبات بعضه عن بعض والحق ذلك
بكلام وجيز عن سوس القصب وسوس القمح وغيرها من الحشرات التي تصيب الزراعة المصرية

الخلاصة الوفية

في تاريخ ادب اللغة العربية

هو مختصر في هذا الموضوع الفه حاضرة احمد افندي حسن الزيات مدرس العربية
في كلية الفرير بالقاهرة ذكر فيه خلاصة تاريخ العربية على ما هو في كتبها وشيئاً من تراجم
مشاهير الشعراء والكتاب كأمراء القيس والناطقة الدياني والاخلط والفرزدق وعبدالمجد
الكتاب وابي العتاهية والمثنبي

الحديقة الرياضية

هما كراسان في مبادئ الحساب ومعهما مفتاحان لحل ما فيهما من المسائل وضعها
حاضرة يوسف افندي ابراهيم فاحسن بالاكثر من الامثلة حتى يتعلم الكاتب من كثرة
التمرُّن على الاعمال الحسابية

المورد الصافي

هو كتاب يتضمن مخنارات من احسن الخطب والمقالات والاشعار والآراء العصرية في
التربية والتهذيب يصدر اجزاء ثلاثة في كل سنة انشأه حاضرة الكاتب الفاضل جرجس
افندي الخوري المقدسي احد اساتذة المدرسة الكلية الاميركية في بيروت . اطلعنا على الجزء
الاول منه فوجدناه حافلاً بالفوائد بعضها مختار من الخطب والمقالات والاشعار العربية وبعضها
مترجم عن الانكليزية او ملخص منها بقلم المحرر واليك فصلاً ممَّا لخصه عن كتيب للكاتب
الاخلاقي ملر موضوعه اللطف ودماثة الاخلاق قال

العظمة الحقيقية مقرونة باللطف ابداً . والعالم مهما تقدم في المدنية لا غنى له عن
هذه الصفة التي هي تاج لكل جمال . فهي اشبه شيءً باشعة الشمس التي تنعش الحياة وما
اكثر المحتاجين الي اظهارها

ليس في طاقتنا معرفة الاتعاب المستورة والآلام المبرحة التي نتقده داخل قلوب كثيرين
من نعاشرهم يومياً فكم من اناس يخفون ما تكنه صدورهم من الهموم وراء تبسماتهم اللطيفة

فهم في شديد الحاجة الى المؤاساة ونفوسهم العزيزة تأبى اظهار ذلك لاسباب نهجها ومن يستطيع ان يظهر كل احزانه

ان احمال الحياة ثقيلة وكثيرون رازحون تحتها والعراك مستمر والمسالك ضيقة تحتاج الى الصبر وحالتنا كما قال احدهم « اشبه برمث ضيق طاف على بحر هائج ولضيق هذا الرمث يزحم كل اخاه ليل محله فيسقط في البحر كثيرون ويزيدون ملوحنه بدموعهم » فاللطف من اكبر المنعشة واعظم المعزيات للمتعبين في معترك الحياة

والبيوت اشد الاماكن حاجة الى اللطف ففيها يجب ان تفوح ازهاره ومهما كانت عليه اعباء اليومية من الثقل فعليتنا متى دخلنا بيوتنا ان تظهر بهجة وسروراً واذا احس احدنا بشيء من بواعث الخشونة فلينفرد في مخدعه الى ان يزول غضبه

فالبيت ومعناه المكان الذي ننمو فيه والمدرسة التي نتعلم فيها المحبة وفروعها هوليست محلاً لظهار حب الذات واطلاق العنان لشكاسة الاخلاق . والغرض الاكبر من وجودنا ليس مجرد تحصيل الغنى والسطوة والعلوم والفنون وانشاء المعامل وممارسة الاشغال في الحوانيت والحقول . نعم ان هذه الامور من واجباتنا ولكن الغرض الاسمي الذي ينبغي ان نبجاهد لاجله هو تعلم المحبة وتكييف اخلاقنا بحسب مقتضياتها ولقد خلقنا ليس لنحب فقط ولكن لنحب ايضاً من الممكن ان نبرع في اجمل الفنون كالوسيقى والتصوير والنقش والشعر وان تلك ناصية اشرف العلوم بواسطة المطالعة والدرس ومعاشرة اناس من الطبقة الاولى في العلم والاداب والتهديب الا ان هذه الامور كلها لا تنيلنا المكانة العليا اذا لم تكن مقرونة بالمحبة والوداعة ودمائة الاخلاق وانكار الذات والاهتمام بالغير

ان لكل قلب دائرة داخلية من الحب يمكنه ان يتمتع بها بدون مس احساسات الآخرين ومن الناس من نحن مديونون لهم بجنو خصوصي ويدخل ضمن هذه الدائرة المقدسة اهل بيوتنا ابائنا وامهاتنا واخوتنا وازواجنا وزوجاتنا وبنونا وبناتنا فعليتنا ان نظهر لهؤلاء حبا وطفلاً قولاً وفعلاً في صغير الاشياء وكبيرها

قال احدهم كانت والدتي من فضليات النساء فكانت تحث اولادها على القيام بفروض الدين والآداب الا اني لا اتذكر انها قبلتني في حياتي . كانت سامية المبادئ ولكنها فاترة في المحبة مستبدة قليلة الشفقة والحنو . فالاحداث يحتاجون الى الحب والملاطفة وفعالها فيهم فعل الشمس في النبات والازهار

الا انه كم من بيوت يهمل اربابها اللطف او يقصرون عن ادراك اهميته فيستخذمون

للتأديب عصاً من حديد فلا ترى هنالك قبيلات الحجة بعد زمن الطفولية . قالت إحدى السيدات انهما لم تسمع قط من والدها كلمة قاسية ولكنها لم تسمع منه كلمة تجب . وجوده هذا جمّد قلبها واضرّ باحساساتها كما يضر الجليد بالازهار الجميلة فكشبت بعد وفاته قائلة « كان نقي القلب ولكنه مخيف ولا احب ان يماثله احد من الناس »

ان بعض البيوت قد تحنوي على رياش فاخر وعلى صور مثقنة وعلى آلات عزف وعلى مكتبة فيها احسن المجلدات وعلى كل انواع الزينة واسباب الرفاهية بل قد تتوفر في هذه البيوت كل الوسائل المادية والادبية والدينية ومع ذلك لا سعادة فيها اذا كان اللطف معدوماً منها على ان البيت ليس هو المكان الوحيد الذي يتحتم علينا فيه ان نكون لطفاء ديني الاخلاق . بل دائرة العالم مع اتساعها تتطلب منا ذلك فعلياً ان نظهر لعشرائنا ما نترى عليه في بيوتنا من الدماعة ولين العريكة يجب ان نتمرن على اساليب الحجة وسط النزاع والمباراة والمنافسات العالمية علينا ان ندرّب نفوسنا على ملاطفة اخشان الناس ولو كان ذلك من اصعب الامور على الطبع البشري . لا ترى ان من يريد انقان فن التصوير يقضي السنين الطوال تحت عناية معلمين ماهرين حتى يتمكن من رسم ما في نفسه . وهكذا اللطف فانه يحتاج الى ممارسة وتكرّر . فهو ليس بزينة خارجية من نوافل الصفات يمكننا ان نستغني عنه كما نستغني عن التخلي بالجواهر والحلى وانما هو من الصفات الجوهرية التي يلزم ان نرثي كل يوم نحو كالاتها . ومن اقوال رسكن « اياك ان تسمح ليوم يمرّ عليك بدون ان تزيد فيه فضلاً عما كنت عليه قبلاً »

على انه لا يكفينا الاقتصار على ادراك جزء واحد من درس اللطف فانما دمنّا خشنين ولو نحو اذل المتسولين قساة في الكلام متكبرين بدون مراعاة احوال المساكين فنحن لم نزل مقصرين عن ادراك ما يتطلبه اللطف الانساني منا . فيلزم ان نستمر مجاهدين حتى نتمكن من ضبط اخلاقنا وملاطفة من هم اضعف منا فان صفات الانسان الحقيقية انما تظهر تمام الظهور بكيفية معاملته من هم ادنى منه فاذا عاملهم بالقسوة والاستبداد كان لثيم الطباع واذا عاملهم بالعدل واللطف كان كريم الاخلاق فلنهدب نفوسنا على الرزانة والصبر والاحسان

جاء في إحدى الاساطير ان مصوراً بعد ان اجهّد قريحته واشتغل طويلاً استولى عليه الكلال والفشل لعدم تمكنه من رسم الصورة الجميلة التي شتخصها في نفسه فاضطجع على كرميه ونام وبينما هو مستغرق في نومه نزل ملاك واخذ القلم الذي القاه المصور من يده واكمل رسم الصورة على اسلوب عجيب

فاذا استولى علينا الكلال ونحن نجاهد في سبيل نيل فضيلة من الفضائل فالعناية تكمل
نقصنا لانها انما تطالبنا بجهد المستطاع ولا يكاف الله نفساً فوق طاقتها . انتهى
والخنازات الشعرية من ابلغ ما نظمهُ الشعراء المتقدمون والمتأخرون . ومن ابدعها قصيدة
لجرجس افندي توما الخوري عن لسان ادبية العصر نقول فيها

دعيني اليوم يا امي دعيني أردد في خبايتي انيني
دعيني ما بدت شمسي بثولا فلا ارضى قريباً يزدريني
ريبت على كلام اللين دوماً ولم اعند على جور القرين
أرى شبان عصري لم يروموا بغير غضاضة ان ينظروني
رأوني لا اتيمهم دلالاً ولم يسبوا بسحر من عيوني
ويتشدني لسان الحال عنهم لقد جاوزت حد الاربعين
فيا أمه خلي عن زفاني ومن مرآك دوماً زو ديني
فما ترضين لي رجلاً فقيراً وان بك مثرباً لا يرتضيني
فديتك ان حال العصر أضحت شقاء للبنات والبنين
حبايا الغرب آداباً وعلماً ولكن معهما ضربات هون
تركنا ذاك الا النذر منه وغصنا في الاخبار الى الذقون
فصار المرء يسأل عن نقود ولو كانت على فرس حرون
جنون اين هذا من سوء ال عن الاخلاق والادب الثمين
لعمري ليس في الدنيا قرين أفضله على الرجل الرصين
هنيئاً لتي قد قارنته فقد قرنت به الدنيا بدين

وقصيدة لانيس افندي الخوري المقدسي يقول فيها

طال العتاب وما في الشام منهم حتى اخنصمنا وما في مصر منهم
هذه الشام وهذي مصر واطربا لبنان مبتسم والنيل مبتسم
اذا جرى النيل نحو الشام متجهاً فنحو مصر قلوب الشام تزدهم
هل مصر والشام الا نعمة سمت من اجلها كسرات الغرب تخنصم
لجأوا الينا وحب الحمد يدفعهم والجهل يدفعنا عنهم فنهنزم
جيش تجول المنايا في فيالقه اعلامه الجشع القتال والنهم
قالوا اتينا لاصلاح البلاد وقد تسكعت في دياجي جهلها الامم

خمرٌ سكرنا بها والشرق مضطربٌ حتى صحنونا وقلب الشرق مضطربٌ
يزهون ما بيننا في عزٍّ من ملكوا ونحني بينهم في ذلٍّ من خدموا
من الملوِّمُ وهذا الكون في سننٍ يجري بموجبها الانسان والبهمُ
تنازعت هذه الاحياء واقتتلت على البقاء ففازت بينها الهممُ
وحبذا لو اشار حضرة المحرر الى الديوان او الكتاب الذي نقل عنه ما نقله من المخارات
العربية وذكر اسماء كل الكتب الافرنجية التي ترجم عنها او لخص حتى اذا اراد المطالع ان
يرجع الى الاصل ويقف على ما ورد فيه مطوَّلاً رأى السبيل الى ذلك ميسوراً

باب الجببة

(١) رواية هيبشيا

الخرطوم . بياوي افندي غالي ناظر
مدرسة الاميركان . هل نقلت رواية هيبشيا
Hypatia تأليف كنجسلي الكاتب الانكليزي
الى العربية

ج . نرجح انها لم تنقل اليها ولا نشير
بنقلها كما هي لان تاريخ الزمن الذي تصفه
لا يعلم تماماً فيرسخ وصفها له في الدهن كأنه
حقائق مقررة وقد يكون بعيداً عن الحقيقة
بعداً شامعاً

(٢) التعلم على كبر

كفر المبروك . عبدالحى افندي سليم .
لي صديق في الثامنة والعشرين من عمره
قوي الذاكرة وهو كاتب بسيط ويود ان
يتعلم اللغة العربية الفصحى ولغة افرنجية في
احدى المدارس الليلية لينال وظيفة اعلى

من وظيفته الحالية فهل يمكنه ان يتعلم لغتين
ويجيدهما وهو في هذا السن
ج . نعم اذا اجتهد والاجتهاد اللازم
واتفق له معلم يحسن تعليمه . وسنه لا يمنع ذلك
ما دامت ذاكرته قوية فان كثيرين تعلموا
لغة جديدة او لغتين او اكثر وهم اكبر
منه سنّاً

(٣) الجببة والنصاحة

جوندياني بالبرازيل . الخواجه حبيب
ابو خلف . سمعت البعض يقولون ان الجببة
العريضة تدل على فصاحة صاحبها فهل
ذلك صحيح

ج . ان اتساع الجببة من مميزات
الشعوب المرنقية . وضيقتها من مميزات الشعوب
المنحطة والشعوب المرنقية افصح من الشعوب
المنحطة لكن ما يصدق على الشعب بنوع عام

مدينة حمص واصابها سيل جارف فما سبب ذلك وكيف يكون في مدينة ولا يكون في اخرى قريبة منها

ج . يتفق احياناً ان تلتقي سحب حاملة كثيراً من البخار المائي بما يكشف بخارها ويحوله ماء دفعة واحدة فيقع منها على ما تحته مطراً غزيراً كأنه ينحدر من المزاريب . ولكن حركات الرياح والسحب تتغير كثيراً حسب التغيرات الحادثة في الشمس وجوها وحسب وقوعها في ساعات مختلفة من النهار وارتباط ذلك بشكل وجه الارض وما فيه من الجبال والوهاد والسهول والبحور والزرور والغابات وما اشبه فيشعر بتحديد اسبابها . ولو كان في حمص مرصد ترصد فيه الاحداث الجوية وراقب احد فيه حركات الهواء قبل وقوع ذلك المطر الغزير لعلم الاسباب التي دعت اليه حينئذ من سير السحب والتقاء بعضها ببعض وما اشبه

(٦) سوس الكتب

ومنه . ما هي احسن طريقة لوقاية الكتب من السوس

ج . اذا كانت الكتب في مكان كثير النور لا رطوبة فيه ونفضت من الغبار يومياً لم يقع فيها السوس او الدود . ويقال انه اذا اضيف الى النشا الذي يدخل في تجليدها قليل من الزرنيخ وقاها من الدود

لا يصدق على كل فرد من افراده فقد يكون عرض الجبهة فصيحاً وقد يكون الكن وقد يكون ضيق الجبهة من افصح الناس

(٤) ازالة الوشم

ومنه . هل يمكن ازالة الوشم (الدق) من الجلد من غير ان ينكش الجلد مكانه
ج . ذكرنا في المجلد الثالث عشر من المقتطف الصادر في مايو سنة ١٨٨٩ نقلاً عن جريدة ناشر الانكليزية انه اذا اذيب التنين في الماء وشبغ الماء به جيداً وغطى الوشم بهذا المذوب ودق عليه ثانية بالابر كما دق الوشم اي جعل مذوب التنين بدل الخبر ثم مسح بقلم نترات الفضة جيداً اسود الجلد من اتحاد التنين بالفضة ثم يذر التنين الناعم على الوشم كل يوم مراراً عديدة ويكرر ذلك اياماً لتفشر من الجلد قشرة سوداء سمكية بعد نحو اربعة ايام ويبقى الجلد تحتها احمر خالياً من الوشم وبعد بضعة اشهر يصير لونه طبيعياً والاولى ان لا يزال الوشم كله دفعة واحدة بل يزال منه قدر الريال كل مرة . والتنين مادة تستخرج من العفص وتشتري من الصيدليات ولا بد من ان تكون الابرة التي يدق بها نظيفة جداً والادخل معها ميكروبات سامة الى مغارزها

(٥) المطر المخصوصي

من الريال بكندا . الخواجه جرجس حنا جرجور . وقع في الصيف الماضي مطر غزير في

(٧) تقوية الذاكرة

ومنه . ما هي الواسطة لتقوية الذاكرة
او لارجاع الذاكرة التي كانت قوية وصارت
ضعيفة مع ان السن لا يتجاوز الاربعين

ج . تقوى الذاكرة بتمرينها وتقليل الاعتماد
على ما يساعدها مثال ذلك ان من يطالع كتاباً
لا فهرس له ويكرر مطالعته حتى يصير يتذكر
موقع كل فصل فيه وكل فقرة ينسى ذلك اذا
وجد له فهرساً وصار يعتمد عليه ثم اذا ضاع
الفهرس واضطر ان يعود الى تذكر فصول
الكتاب وفقراته عادت قوة التذكر اليه رويداً
رويداً . ويشترط لتقوية الذاكرة ان لا تملأ
بمحفوظات كثيرة مختلفة وان لا يترك ما يراد
حفظه الا بعد ان يرسخ فيها جيداً

(٨) حقوق المدن

ومنه . قلتم في المقطم الاسبوعي ان مجلس
نيويورك منح الدكتور كوك حقوق المدينة
فما هي هذه الحقوق وما فائدة كوك منها
ادبياً ومادياً

ج . للمدن الاوربية والاميركية الكبيرة
حقوق خاصة بها في ما يتعلق بحكومتها او
مجالسها البلدية وانتخاب الاعضاء لها والمجالس
النواب فاذا اعطت حريتها اي حقوقها او
امتيازاتها لاحد صار له ما لسكانها من هذه
الحقوق او الامتيازات ولو لم يكن ساكناً فيها
والغالب ان يكون هذا الامتياز ادبياً لا فائدة
مادية منه لمن ينحله . ولا نعلم ما هي حقوق

مدينة نيويورك بالذات ولا نظنها مهمة

(٩) مساواة العثمانيين

ابد ياده موني الغري بالبرازيل . الخواجه
حنا ابراهيم ديب . هل في القانون العثماني
الجديد تصريح صريح يحول كل احد من
الامة العثمانية ان يعين في مناصب الدولة حتى
ارقاها اذا كان اهلاً لذلك

ج . نعم لان الدستور العثماني يقضي بالمساواة
بين كل افراد الامة العثمانية فقد جاء في الفقرة
السابعة عشرة منه ما نصه « ان العثمانيين
جميعهم متساوون امام القانون كما انهم
متساوون كذلك في حقوق وظائف المملكة
ماعد الاحوال الدينية والمذهبية

(١٠) القوانين العثمانية

ومنه . هل تم طبع القانون العثماني الجديد
واين يوجد للمبيع

ج . القوانين العثمانية مطبوعة كلها .
وقد طبعت مطبعة الآداب في بيروت مجلداً
واحداً يحوي القانون الاساسي وقانون
المحاكمات الجزائية وقانون الجزاء الهايويني
ونظام البوليس واصول المحاكمات الخيرية
ونظام الاجراء وقانون التجارة واصول
المحاكمات وما اشبه من القوانين ولا بد لمجلس
المبعوثان الجديد من ان ينقح وينقح ويغير ويبدل
القوانين حسب مقتضى الحال وهو شائع
في ذلك من الآن

(١١) عدد العثمانيين المهاجرين

ومنه . كم عدد العثمانيين في البرازيل
وغيرها من البلدان التي هاجروا اليها
ج . لا يعلم عددهم بالتحقيق ولكن يظن
ان السوربين منهم لا يقلون عن مئتين
وخمسين الف نفس الى ثلثمائة الف

(١٢) احسن الكتاب

صفي الدين محمود صبري . من احسن
الكتب العصر بين من الانكليز وما هي
مؤلفاته

ج . نظن ان فردرك هريسن وجون
مورلي اكتب كتاب الانكليز في العصر
الحاضر . وللاول من المؤلفات كتاب معنى
التاريخ وكتاب نظام النجاح وكتاب علم
الاجتماع وفلسفة كونت واختيار الكتب
وكرومول وتقويم العظام والادبيات في
العصر الفكتوري ومقالات كارليل ومقالات
باكون وتاريخ الدولة البيزنطية وحياة
رسكن ونحو ذلك من الكتب

والثاني سير ادمندبرك وفولتر وروسو
وديدرو وكبدن وكرومول وغلادستون
والجهاد في سبيل التعليم العمومي وغير ذلك
وهو الآن لورد مورلي

(١٣) حالة مراکش

ومنه . ما حالة مراکش الادبية وهل
فيها جرائد غير جريدة السعادة وما عنوانها
ج . ليس فيها جريدة عربية غير السعادة

وعنوانها طنجة بزقاق تطاون Rue Tétouan

Tanger ومديرها سوري لبناني وهو صديقنا

وديع افندي كرم

اما حالة البلاد الادبية فسيرد ما يدل

عليها في الجزء التالي

(١٤) النطق والكلام

تبريز السيد علي ثقة الاسلام . لو صح
ان الانسان ناطق بالطبع وان بعض الملوك
واظب على طفلين رضيعين ولم يأذن للناطقين
بالدخول اليهما حتى لا يتعلما لسانهم فاخترع
الطفلان لسانا كانا يتكلمان به فما السبب في
عدم نطق الاخرس ولو بايجاد لغة مخصصة به .
نعم ان الاخرس لا يطبق الشكلم بلغة قومه
لانه اصم ومع ذلك فما المانع من ايجاده لغة
خاصة وتسميته كل شيء باسم مخصوص ولا
حاجة له في ذلك الى السماع . فهل النطق
غير طبيعي كسائر الافعال الطبيعية مثل
المشي والقيام والقعود والضحك والبكاء من
الامور التي لا فرق فيها بين الاخرس وغيره
وحينئذ فما وجه ما اشتهر عن بعض الملوك
والطفلين

ج . لا يخفى ان الطفل الايراني الذي
لغة قومه الفارسية اذا أخذ رضيعا الى فرنسا
وربي في بيت رجل فرنسوي ولم يكلم بغير
الفرنسوية ينشأ يتكلمها ولا يتكلم الفارسية .
وكذا الطفل الفرنسوي الذي يؤخذ رضيعا
الى بيت رجل انكليزي ويرى فيه ولا يسمع

غير الانكليزية ينشأ متكلماً بالانكليزية لا بالفرنسوية. فالانسان قادر على النطق بالطبع ولكنه لا ينطق الا باللسان الذي يتعلمه اياً كان فاذا لم يعلم لساناً ما او لم يسمع احداً ينطق بلغة من اللغات فانه يشب اخرس لا ينطق الا باصوات قليلة مثل او واي . وقصة الملك والطفلين التي تشير ون اليها موضوعة وغير صحيحة . واذا اتفق ان ربنا اولاداً ذكوراً واناثاً من غير ان يسمعو كلمة بلغة ما ثم نقلناهم الى جزيرة منفردة فتناسلوا فيها هم واعقابهم سنين كثيرة فمن الحنظل او المرجح ان نسلهم يصل اخيراً الى لغة يتكلمها ويتفاهم بها ولكن لا يكون ذلك الا بعد الوف كثيرة من السنين . والشكلم مثل الكتابة من هذا القبيل كما قلتم . وقد رأينا معلماً علم ولداً اخرس النطق على هذه الصورة . وقف المعلم امام الولد ولفظ حرف النون مثلاً واره كيف يدغم رأس لسانه بسقف حلقه في لفظه فقلده الولد في ذلك . ثم لفظ امامه حرف النون والالف معاً فقلده الولد في ذلك ثم لفظ امامه حرف الميم واره كلمة نام مكتوبة وصار يلفظها امامه فادرك الولد ان هذا اللفظ مرتبط بثلث الكلمة المكتوبة . ثم اراه شخصاً نائماً او اغمض عينيه وتظاهر بالنوم ففهم الولد ان ذلك اللفظ وتلك الكلمة وحالة النوم مرتبطة كلها معاً . ولفظ امامه الهمزة المضمومة والميم واره

امه ففهم المراد وفهم ان ذلك الصوت يدل على الام وهلم جرا فتعلم شيئاً من الكلام والقراءة والكتابة في بضعة اشهر ولكنه بقي ينطق كما علمه المعلم اي يمد الاصوات كثيراً في كل لفظة

(١٥) السباد والمحشرات

اسيوط . ن . م . ذكر الدكتور حسن باشا محمود في مقالته الزراعية المدرجة في الجلد العاشر من المقتطف انه لمنع اصابة المزروعات بافات تثلثها يلزم تحويل مواد السباخ المتعفن الى مواد ملحية عضوية وغير عضوية تسبخ بها الارض بدون ان تضرب بها بخلاف بعض مواد السباخ الجاري التسبيخ بها الآن فانها متى كانت واقعة في التعفن تضرب بالنبات وتؤاد الديدان . فاذا كان ذلك حقيقياً ومجرباً فكيف نتحول مواد السباخ المتعفنة الى مواد ملحية عضوية وغير عضوية

ج . عبارة المرحوم الدكتور حسن باشا محمود مشوشة لم ننتبه اليها وقتاً نشرنا مقالته ولعله ترجم ذلك ترجمة ولم يجل له المعنى المراد . ونظن ان المراد اصلاً هو ان بعض الحشرات تبيض في السباخ البلدي اي زبل المواشي فاذا سمدت به المزروعات قبلما يخضر جيداً ظهرت الديدان من تلك البيوض واضرت ببعض المزروعات واما اذا اختر جيداً فالبيوض تثلث ولا يبق منها ضرر . راجعوا ما كتبناه عن زرع الفجل في هذا

الجزء من المقتطف . والزبل المخنمر اسهل ذوباناً واقرب فعلاً من غير المخنمر وهذا معروف عند جمهور الفلاحين ولذلك يكتومون الزبل ويتركونه مدة حتى يستخن جيداً قبلما يسمدون الارض به

(١٦) النيترو بكتيرين

ومنه . في اي محل يباع النيترو بكتيرين ببلاد الانكليز . ج

NITRO-BACTERINE AGENCY
Portugal Street Kingsway
London W.C.

(١٧) الميكروبات والهواء

باركلي يجنوبي افريقية . الخواجه حفيظ مخير . هل تعيش الميكروبات ضمن اناء لا يدخل اليه الهواء كزجاجة الليموناضة والبيرة وغيرها

ج . نعم بعضها يعيش اذا كانت موجودة هناك ولكن الذين يملأون الآنية الزجاجية ونحوها بمواد الطعام والشراب يجتهدون حتى ينظفوا تلك الآنية اولاً من الميكروبات ومن يزورها ثم يملأونها بما يراود حفظه فيها وهو منقى من الميكروبات ايضاً ولذلك تحفظ زمناً طويلاً من غير ان يحل فيها الفساد لان ليس فيها ميكروباته ولا سبيل للميكروبات لتدخل اليها

(١٨) ضرر الدواء

ومنه . هل يضر الدواء اذا لم يعرف الطبيب الداء اي اذا عولج رجل بالكينيا وهو غير مصاب بالملا يا فهل تضر الكينيا به

ج . اذا وصف الطبيب دواءً للمريض وهو غير واثق من معرفة مرضه فالغالب انه يصف له دواءً لا يضر ان لم ينفع او يقلل كميته حتى لا يحدث منه ضرر ولكن قد يحدث انه يخطئ في التشخيص ويصف الدواء اللازم للمرض الذي ظنه فينتج عنه ضرر بدل النفع . وكثرة الكينا قد تضر في الحمى السوداء راجعوا ما كتب عنها في المقتطف حديثاً في الصفحة ٩٧٨ من شهر اكتوبر الماضي فقد قيل هناك انه اتضح من التجارب العديدة التي اجراها كوخ وبلنس ان الكينا تزيد شدة الاعراض وان كثرة استعمال الكينا تعرض الجسم للحمى السوداء او تساعد الداء عوضاً عن ان تكون دواءً له

(١٩) الشهادة الابتدائية والمدرسة الطبية

ام دوما . محمود افندي الناظر . هل يمكن حامل الشهادة الابتدائية ان يلتحق بمدرسة بيروت الطبية وكم سنة يمكث فيها ج . نظن انكم تريدون الشهادة الابتدائية المصرية ومدرسة بيروت الطبية الاميركية فان كان الامر كذلك فالطالب يمكنه دخول تلك المدرسة اذا ادى الامتحان المطلوب ولكننا نرى ان العلوم الكافية لنيل الشهادة الابتدائية المصرية لا تكفي لدخول المدرسة الطبية الاميركية لاسيما وان التعليم فيها باللغة الانكليزية . ومدة التعلم فيها اربع سنوات

بالاحكام الجنبية

مالية العام الماضي

مضى على القطر المصري عام كان في الامكان ان يخرج منه من الضيق المالي الذي اصابه او يزيد خلقات ذلك الضيق احكاماً لكنه لم ينجح بالفرج ولا بجاء بالضيق فان محل موسم القطن في اميركا زاد سعره اكثر من خمسين في المئة وكل هذه الزيادة ربح للزارع وارتفع سعر القطن المصري ايضاً اكثر من خمسين في المئة ولو جاء الموسم وافياً مثل المواسم الماضية لبلغ ثمنه ٣٥ مليوناً من الجنبية على الاقل فزاد عما يطلب من القطر ثمن وارداته وفوائده بضعه ملايين من الجنبية ولكن ابت الاقدار ان يكون له هذا الربح الوافر فجاء موسم القطن اصغر المواسم كلها منذ خمس عشرة سنة الى الان ولولا نقص الموسم الاميركي وارتفاع الاسعار لانكسر على القطر المصري بضعه ملايين من الجنبية لكن جاء الامر بين بين وقد بلغت قيمة الصادرات في العام الماضي ٢٦ مليوناً من الجنبية (وعند التدقيق ٢٦٠٧٦٢٣٩) وقيمة القطن والبزرة من هذا الصادر اربعة وعشرون مليوناً (وعند التدقيق ٢٤٠٠٨٩٨٧)

واذا اضفنا الى قيمة الصادرات ١٥ في المئة لانها تقدر باقل من قيمتها بلغت قيمة الصادرات نحو ثلاثين مليوناً من الجنبية بضاف اليها نحو مليونين من السياح والمواني والفتارات وشركة قتال السويس وما اشبه فيكون دخل القطر المصري في العام الماضي نحو ٣٢ مليوناً من الجنبية

وبلغ ثمن الواردات في العام الماضي ٢٢ مليوناً وربع مليون من الجنبية (وعند التدقيق ٢٢٢٣٠٠٤٩٩) فاذا اضيف اليها ما يجب ان يرسل الى اوربا من ربا دين الحكومة ودين الاهالي بلغت نحو ٢٩ مليوناً من الجنبية الى ثلاثين مليوناً فيكون القطر قد خرج من العام الماضي بزيادة في نقوده لا تقل عن مليونين من الجنبية الا اذا كانت البضائع الواردة اليه تسعر باقل من ثمنها الحقيقي ولكن يرجح لنا ان نقود القطر زادت في العام الماضي بدليل ان النقود التي دخلته فيه بلغت سبعة ملايين جنيه والتي خرجت منه بلغت ستة ملايين واقل من نصف مليون مع ان البنوك مملوءة بالنقود

وواضح من ذلك ان السنة الماضية حسنة وكان في الامكان ان تكون احسن جداً

كانت لو عرفنا كيف تنجي موسم القطن ونبغله متوسط ما بلغ في السنوات العشر الماضية اي اكثر من ستة ملايين قنطار ولا يخفى ان البقية الباقية من موسم القطن في القطر المصري قليلة جداً بالنسبة الى ما كان يبقى منه من سنة الى اخرى في الاعوام الماضية ولولا ارتفاع سعرها لقل دخل عامنا الجديد عن المعتاد . وعسى ان يوفق القطن الى تنجية موسم القطن التالي مع بقاء سعره على حاله فيكون في ذلك شفاؤه من الضيقة المالية الماضية ونتائجها

مذهب هلي والنكبات

لقد صدق ما ظنناه وهو ان الكتاب سيقبلون صفحات التاريخ ويزكرون ما حل بالناس من النكبات وقت ظهور هذه المذنبات ويخوفون الناس منها ومن نتائجها . فيما ذكره انه لما ظهر مذهب هلي سنة ٢٤٠ قبل المسيح تغلب الرومانيون على اهالي قرطاجنة ولما ظهر سنة ١٦٣ تغلب يهوذا المكابي على السوربين واخذ اورشليم منهم ولما ظهر سنة ٨٧ قبل المسيح حاصرت الجنود رومية وفتحتها عنوة ولما ظهر سنة ١٢ قبل المسيح غزا دروسس المانيا واخضعها للرومانيين . ولما ظهر سنة ٦٠ بعد المسيح كان منظره مثل السيف وخربت اورشليم في السنة التالية . ولما ظهر سنة ٣٧٥ غزا الهنس

المملكة الرومانية وطرردوا القوط منها . ولما ظهر سنة ٤٥٢ غزا اتالا ايطاليا وغاليا . ولما ظهر سنة ٥٣١ فشا الطاعون في بلاد فارس . ولما ظهر سنة ١٠٦٦ غزا وليم الظافر انكلترا . ولما ظهر سنة ١٢٢٣ تغلب جنكيزخان على خراسان وبلاد الفرس . ولما ظهر سنة ١٥٣١ طغى الماء على هولندا فغرق اربع مئة الف نفس من اهلهما وحدثت زلزلة لسبون فقتل بها ثلاثون الف نفس . ولما ظهر سنة ١٦٠٧ اتلف الهولنديون اسطول اسبانيا في جبل طارق . ولما ظهر سنة ١٨٣٥ خربت الزلازل بلاد شيلي

ولكن لا تخلو سنة من نكبات الدهر سواء ظهر فيها مذهب او لم يظهر فلا عبرة بكل النكبات التي ذكرت ولا علاقة لها بها ومذهب هلي كبير جداً ولما ظهر سنة ١٨٣٥ كان قطر نواته ٣٥٧٠٠٠ ميل اي اطول من قطر الارض ٤٤ مرة وطول ذنبه ٩٦٠٠٠ ميل فالفكرة الارضية كلها ليست شيئاً مذكوراً بالنسبة اليه ولكن من المحتمل انه يصل اليها هذه المرة صغيراً لان مادته لطيفة غير شديدة التماسك فيضيع منه شيء كثير في سيره وقد لا يرى الا بالنظارات ولو صار في اقرب بعدد عنا وهو على كبره اصغر من مذنبات كثيرة نان المذهب الذي ظهر سنة ١٨٨٢ كان طول ذنبه اربعة ملايين ميل والمذهب الذي ظهر سنة ١٩٠٧

كان له سبعة اذنان طول كل منها سبعة
ملايين ميل

ومادة الاذنان لطيفة جداً فتري النجوم
من جلالها كأنها ضباب لطيف جداً لا يمنع
رؤية ما وراءه . ولقد مرت الارض في
ذنب مذنب سنة ١٨٦١ ولم يشعر احد بشيء
غير عادي ولكن يقال ان البعض رأوا اشراقاً
طفيفاً في الهواء في الليل الذي اكتشف
فيه الذنب الارض

السفن والانواء

اشتهرت الانواء في اواخر العام الماضي
فكسرت كثيراً من السفن . ولا تمضي سنة
الا ويتكسر ويتلف سفن كثيرة في سنة
١٩٠٨ بلغ عدد السفن التي تلفت مما محموله
١٠٠ طن فاكثرت ٦٣٣ سفينة فالتى كسرتها
الانواء منها ٣٢٨ والتي تركت في البحر لانه
قطع الامل منها ٤٧ والتي امتلأت ماء
وغرقت ٧٦ والتي احترقت ٢٨ والتي ضاعت
ولم يوقف لما على اثر ٥٢ والتي اصطدمت
بغيرها فانكسرت ٧٠ والتي انكسرت فاهملت
٢٧ والتي كسرت قصداً لانها صارت عتيقة
او لم تعد صالحة للتجارة ١٦٧

أمم النمل

ذكر الدكتور مكوك في كتاب له عن
النمل صدر حديثاً انه وجد كثيراً من قرى
نوع مخصوص من النمل قرب بيسلفانيا باميركا

فوجد في ماساحتها خمسون فدناً ١٧٠٠ قرية
من قرى هذا النمل وفي خمسة افدنة أخرى
٢٩٣ قرية وجملة ما في تلك القرى كلها من
مئتي مليون نملة الى اربع مئة مليون نملة اي
ان سكانها يقاربون سكان اور وبعدها وكلها
عاشة معاً على تمام السلام والوئام

أكبر السفن البخارية

اسم السفينة	محمولها	علمها
موريتانيا	٣١٩٢٨ طناً	انكليزي
لوسيثانيا	٣١٥٥٠ «	«
جورج وشنطون	٢٥٥٧٠ «	الماني
القيصرة اغسطس فكتوريا	٢٤٥٨١	الماني
الادرياتيكا	٢٤٥٤١	انكليزي
روتريدام	٢٤١٤٩	هولندي
بلنك	٢٣٨٧٦	انكليزي
اميركا	٢٢٦٢٢	الماني
سدرك	٢١٠٣٥	انكليزي
سليتك	٢٠٩٠٤	«
منوسوتا	٢٠٧١٨	اميركي

فقد اخذت المانيا تناظر انكلترا في بناء
السفن التجارية الكبيرة كما اخذت تناظرها
في بناء البواخر الحربية الكبيرة ولكن لاتزال
سفن انكلترا اكثر كثيراً من سفن المانيا
ومن سفن كل دول اوربا جمعاء فان محمولها
نحو ١٩ مليون طن ومحمول سفن اوربا كلها
١٧ مليون طن

قوة الاثير

كل الاجسام سواء كانت صلبة مكتنزة كالحديد والذهب او هشة متخلخلة كالخشب والهواء مؤلفة من دقائق صغيرة متحركة في الاثير واستمرارها على هذه الحركة يستدعي ان يكون الاثير المحيط بها كثيفاً جداً تزيد كثافته على كثافة الماء مليون مليون مرة . قال الاستاذ أولفرلج بعد ان أقام الأدلة الرياضية على صحة ذلك ان في كل مليمتر مكعب من الاثير قوة تساوي الف طن وكل جزء منه يتحرك في داخله بسرعة النور

نقول وسيكون هم الناس في مستقبل الأزمان استخدام هذه القوة الهائلة التي تحيط بنا من كل ناحية ولا حدة لها فاذا استتب الانسان استخدامهما يوماً ما صار ما نراه مستحيلاً الآن من أهون الهنات

مذنب جديد

بينما كان علماء الفلك مهتمين برصد مذنب هلي وهو لا يرى الاً بأكبر النظارات بعد ظهر بغتة مذنب جديد قرب الشمس وقد اكتشف هذا المذنب اولاً المستر دريك في جوهنسبرج بجنوبي افريقية صباح الاثنين في ١٧ يناير بعد شروق الشمس مما يدل على انه كان ساطع النور جداً . ثم جاءنا من اماكن مختلفة في هذا القطر والقطر السوري والسوداني

انه شوهد بعيد غروب الشمس وقد شاهدناه قبيل كتابة هذه السطور نحو الساعة السادسة مساءً . وكان صعوده المستقيم لما شوهد اولاً ١٩ ساعة و ٥٠ دقيقة و ٢٨ ثانية وميله ٢٥ درجة و ٩ دقائق جنوباً وكان معدل تغير ميله اليومي درجتين و ٢٥ دقيقة شمالاً وارتفاعه في صعوده المستقيم ١٦ دقيقة و ٣٢ ثانية ولذلك صار يتأخر عن الشمس ومال الى الشمال فصار صعوده المستقيم يوم الاربعاء مساءً في ١٩ يناير ٢٠ ساعة و ٣٠ دقيقة و ٨ ثوان وميله ١٧ درجة و ١٠ دقائق ونصف دقيقة جنوباً كما شوهد في مرصد كمبروج ببلاد الانكليز

ومن رأي السر روبرت بول الفلكي المشهور ان هذا المذنب جديد لم يسبق له ان زار النظام الشمسي قبل الآن او انه من المذنبات الواسعة الفلك التي لا نتم دورتها في فلكها الا في الوف من السنين كالمذنب الكبير الذي ظهر سنة ١٨٨٢ وهو يتم دورته في ٨٠٠ سنة

ثم ان المذنبات التي ترى في النهار نادرة جداً وكان المذنب الذي ظهر سنة ١٨٨٣ واحداً منها وقد شاهدناه مراراً قبل الفجر وكان يبقى ظاهراً الى ما بعد شروق الشمس لما رأينا هذا المذنب الباردة خطر لنا خاطر لعله خطر على بال كثيرين غيرنا وهو ان هذه المذنب وكل المذنبات قد تكون

٣٦٥٢ و برسلو وفيها ٢٤٠٥

بطرية أديصن الجديدة

ذكرنا غير مرة ان المستر أديصن الاميركي
مهتم بعمل بطرية تخزن فيها الكهرباء وتكون
رخصة الثمن سهلة الاستعمال لتوضع في
الترامواي والاتوموبيل وقد كتب من
نيويورك في العشرين من يناير الماضي ان
عمل هذه البطرية وامتحنها في مركبة كبيرة
ركب فيها ٢٤ نفسا فسارت بهم وكانت تقفها
ربع غرش فقط لكل ميل . ويعتقد المستر
أديصن ان هذه البطرية ستجعل انقلاباً عظيماً
في وسائل النقل

المخترعات والتعليم

قابل الاستاذ دي بوى ريمون بين سكان
ممالك اوربا واميركا وعدد المتعلمين منهم وعدد
المخترعين فوجد بينهم النسبة التالية من كل
مئة الف من السكان

طالبو الامتياز بالاختراع عدد الاميين

٣٧٠	٣٧	من الانكليز
٦٢٠	٣٠	من الاميركيين
١٠٥	٢٦	من الالمانيين
٤٦٠	١٨	من الفرنسيين
٣٣٨	٠٣	من الايطاليين

وواضح من ذلك ان زيادة التعليم تزيد عدد
الاختراعات

اجساماً افلكت من الشمس او قذفها الشمس
منها كما تقذف المشاعيل او كما تقذف براكين
الارض الحجارة البركانية . اما حركات
ذوات الاذنان في افلاك اهللجية او
شلمجية او هذلولية وكونها تخالف حركة
السيارات في اتجاهها او تسير عمودية على
دائرة البروج فكل ذلك يمكن تعليقه بسهولة
لان جهتها تتوقف على الجهة التي تندفع منها
من الشمس او على اتجاه الفوهة التي تخرج
منها وشكل فللكا يتوقف على فعل القوى
الداقعة لها

تسميد القطن

جرّب ديوان الزراعة في اميركا في
تجربة في تسميد القطن مدة الاحدى
والعشرين سنة الماضية فكانت النتيجة العامة
من كل ذلك ان التسميد التام ينتج
احسن نتيجة

كليات المانيا

بلغ عدد التلامذة في كليات المانيا
٥٢٤٠٧ وقد كلدنوا في العام الماضي ٤٨٧٣٠
ومتذ عشر سنوات ٣٢٨٠٠ وبين التلامذة
هذا العام ١٨٥٠ من الاناث . وعدد الكليات
في المانيا ٢١ وكلية برلين اكثرهن في عدد
تلامذتها فان فيها ٩٢٤٢ وتتلوها مونخ وفيها
٦٥٣٧ وليبسك وفيها ٤٧٦١ وبوت وفيها

اطالة امتياز القنال

(١) امتياز شركة قنال السويس (الذي كان ميعاد انتهائه في ١٧ نوفمبر سنة ١٩٦٨) يمتد إلى ٣١ ديسمبر سنة ٢٠٠٨

(٢) تكون قسمة صافي الايراد او الارباح السنوية باعتبار خمسين في المائة للحكومة المصرية وخمسين في المائة للشركة في المدة التي تبتدى من اول يناير سنة ١٩٦٩ وتنتهي في ٣١ ديسمبر سنة ٢٠٠٨ وذلك بمراعاة الشروط الآتية

اولاً- اذا نقص صافي الايراد او الارباح السنوية في سنة من السنين عن مائة مليون فرنك فتمتاز الشركة باخذ خمسين مليون فرنك وتأخذ الحكومة المصرية ما يتبقى بعد هذا المبلغ

ثانياً- اذا حدث في احدى السنين ان صافي الايراد او الارباح السنوية يكون معادلاً لخمسين مليون فرنك او ناقصاً عن هذا المبلغ فيكون كامل هذا الايراد الصافي او الارباح حقاً للشركة

ومقاسمة الحكومة المصرية للشركة في الارباح تقضي على الحكومة بان تتجاوز من اول يناير سنة ١٩٦٩ عن الخمسة عشر في المائة المقررة لها بمقتضى المادة ٦٣ من نظام الشركة

(٣) في مقابل امتداد اجل الامتياز نتعهد

الشركة بان تدفع الى الحكومة المصرية في القاهرة مبلغ اربعة ملايين جنيه مصري (٤٠٠٠٠٠٠ ٦٩٤ ١٠٣ فرنك) على اربعة اقساط متساوية القيمة في ١٥ ديسمبر سنة ١٩١٠ و ١٥ ديسمبر سنة ١٩١١ و ١٥ ديسمبر سنة ١٩١٢ و ١٥ ديسمبر سنة ١٩١٣

(٤) وزيادة على ذلك نتعهد الشركة بان تدفع من اول سنة ١٩٢١ للحكومة المصرية حصة من صافي الايراد او الارباح على النسبة الآتية

٤ في المائة من سنة ١٩٢١ الى سنة ١٩٣٠
٦ « « « ١٩٣١ « « ١٩٤٠
٨ « « « ١٩٤١ « « ١٩٥٠
١٠ « « « ١٩٥١ « « ١٩٦٠
١٢ « « « ١٩٦١ « « ١٩٦٨

ويكون تقدير حصة الحكومة في الارباح حسب القواعد المنبئة في تقدير ربح المساهمين بدون اي تمييز ويكون دفعها اليها في ذات المواعيد المحددة لدفع ربح المساهمين

اما الشركة المدنية المنتفعة لغاية ١٧ نوفمبر سنة ١٩٦٨ بالخمسة عشر في المائة التي كانت من حقوق الحكومة بمقتضى المادة الثامنة عشرة من عقد الامتياز المؤرخ في ٥ يناير سنة ١٨٥٦ فلا تكون ملزمة بشيء مما تتحمله شركة القنال من المنصوص عليه في المادة الثالثة الآتية الذكر وفي هذه المادة

(٨) بناءً على طلب الشركة نتكفل الحكومة بعد انتهاء مدة الامتياز بدفع المعاشات والاعانات ومراتب التقاعد التي يقتضيها تنفيذ اللوائح المتبعة الآن الخاصة بالمستخدمين ورؤساء البوغاز والعمال وقد سلت الشركة للحكومة صورة من هذه اللوائح

(٩) نتعهد الشركة بان تجري في المستقبل على نفقتها اعمال الحفظ والصيانة والتحسينات التي تراها لازمة لجعل مداخل القنال من جهة السويس في حالة مرضية ونقبل ايضاً ان نتكفل بنفقات اعمال التطهير التي تباعثها الحكومة المصرية في ميناء السويس لتعميق الممر الموصل للقنال بشرط ان لا يتجاوز هذه النفقات ٩٠٠٠٠ جنيه مصري (٣٣٣٠٧٠ فرنكاً)

(١٠) قد صار الاتفاق على ان جميع العقود والاتفاقات التي ابرمت قبل الآن بين الحكومة والشركة تعتبر نصوصها المتعلقة بمدة الامتياز او نهايته سواء كانت هذه النصوص تشير الى ذلك صريحاً او ضمناً كأنها منطبقة على مدة الامتياز او نهايته حسب امتداده في الاتفاق الحالي

(١١) لا يعتبر هذا الاتفاق نهائياً ولا يكون نافذ المفعول الا بعد مصادقة الجمعية العمومية لمساهمي الشركة

وقد عرضت هذه الشروط على مجلس النظر في ٢٧ يناير فقرر ان تدخل فيها التعديلات التالية

(٥) عند تسوية حساب السنين التالية لسنة ١٩٦٨ لاجل تقدير حصة الحكومة في الارباح على مقتضى المادة الثامنة من هذا الاتفاق لا يدخل في هذا الحساب الأ فائدة واستهلاك القروض التي تعقد بعد سنة ١٩١٠ لاستعمالها في اعمال تحسين حالة القنال والمواني الموصلة اليه التي يشرع فيها من ابتداء سنة ١٩١١ ويشترط ان يكون توزيع الفوائد والاستهلاك على اقساط سنوية متساوية عن كامل مدة هذه القروض

ويكون تقدير حصة الحكومة حسب القواعد المتبعة في تقدير نصيب المساهمين من الارباح ما لم تدع الحال لتطبيق القيود المدونة في الفقرة السالفة الذكر

(٦) حساب الخمسين في المائة التي تخص الحكومة بعد انتهاء مدة الامتياز يكون عن الباقي من رأس مال الشركة بعد رجوع القنال الى الحكومة طبقاً للشروط المدونة في عقد الامتياز المؤرخ في ٥ يناير سنة ١٨٥٦ (٧) تعترف الشركة بلزوم وجود نائبين عن الحكومة المصرية في مجلس ادارتها من ابتداء سنة ١٩٦٩ نظراً لاهمية حصة الحكومة في ارباح القنال

وعلى ذلك قد تقرر من الآن بان للحكومة المصرية بناءً على طلبها ثلاثة اعضاء على الاكثر تختارهم هي ويقدمهم مجلس الادارة وتعينهم الجمعية العمومية حسب القواعد المتبعة

وهب المستر فبس جامعة بنسقايا مئة
الف جنيه لكي تستعملها في مقاومة داء السل .
وفي تلك الجامعة دار مخصوصة لمقاومة هذا
الداء انشأها منذ ست سنوات ووقف عليها
مالاً طائلاً وقد وهب مئة الف جنيه لجامعة
جونس هبكنسن سنة ١٩٠٨

وهب المسيو هنري دتش جامعة باريس
خمس مئة الف فرنك لينفق ريعها في البحث
عما نتقن به آلة الطيران

وهب المستر اوتوييت ٢١٥ الف جنيه
لينفق ريعها على البحث في المواضيع الطبية
تذكراً لاختيه المثيري الشهير الفرديت .
وريع هذا المال ٧٥٠٠ جنيه في السنة يعطى
لثلاثين من الباحثين في المواضيع الطبية
فيصيب كلا منهم ٢٥٠ جنهما في السنة
وتوفي الدكتور تشارلس غرايم استاذ
الكيمياء في جامعة لندن وترك لها ٣٥٠٠٠
جنيه لاجل المباحث الطبية

الطبع بلا حبر

ثبت الآن انه يسهل طبع الورق في
المطابع من غير حبر وذلك بان يدهن
الورق وقت عمله بمادة تسودها الكهربية
ويوصل احد قطبي الكهربية بحروف الطبع
والقطب الآخر بالطنبور الذي عليه الورق
فتظهر الآثار سوداء على الورق حيثما تلامسها
حروف الطبع

اولاً الغاء ضمانة الخمسين مليون
فرنك الممنوحة للشركة بمقتضى المادة الثانية
عن كل سنة من سني الامتداد وبعبارة أخرى
جعل قسمة الارباح من سنة ١٩٦٩ الى سنة
٢٠٠٨ بالمناصفة الكاملة بدون خصم شيء
ما يمتاز به الشركة

ثانياً حفظ الحق للحكومة في نصف
الارباح لا يكون من اول يناير سنة ١٩٦٩
بل يبتدىء من ١٧ نوفمبر سنة ١٩٦٨ الذي
هو تاريخ الامتداد

ثالثاً حذف المادة الثامنة التي تلزم
الحكومة ان تدفع من اول سنة ٢٠٠٩ الذي
هو تاريخ نهاية الامتياز معاشات مستخدمي
الشركة ومراتب نقاعدهم واعاناتهم
وسيعرض هذا القرار على الجمعية العمومية
في جلستها القادمة حتى اذا وافقت عليه جعل
اماماً للمفاوضات بين الحكومة والشركة على
اطالة مدة الامتياز

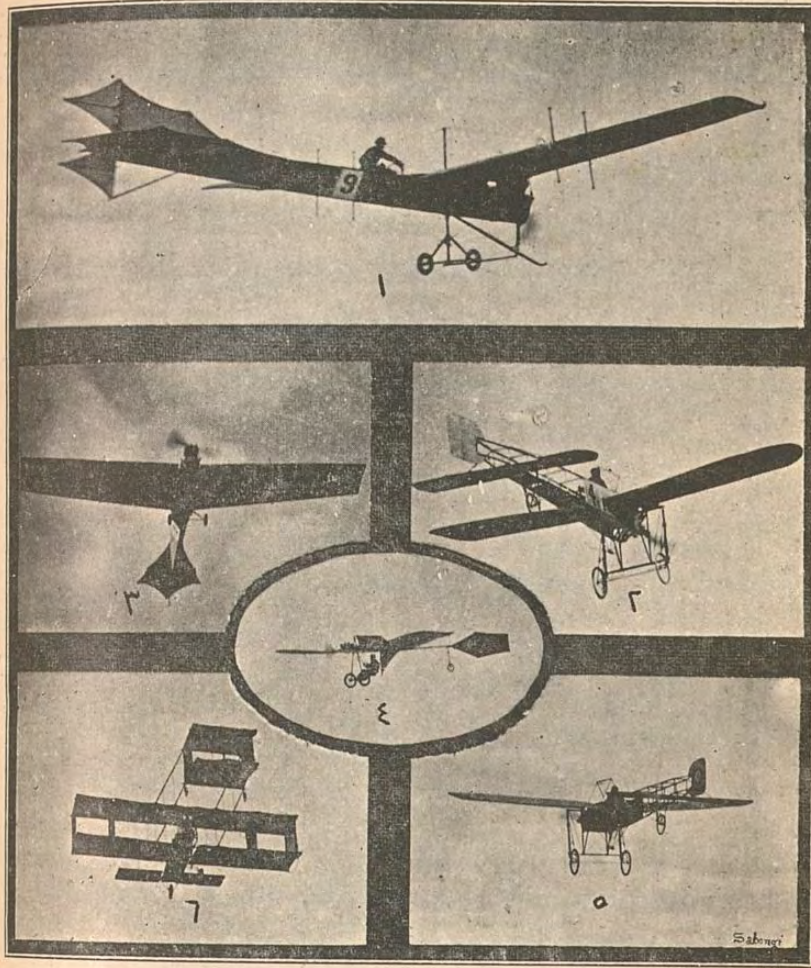
هبات علمية

ترك السر الفرد جونز خمس مئة الف
جنيه لاجل الاغراض العلمية وترك اختيار في
انفاقها للجنة الامناء الذين عينهم ولكنه اشار
ان تنفق في مثل الاغراض التالية (١) التعليم
الصناعي للوطنين في سواحل افريقية الغربية
(٢) تعضيد العلم او التعليم (٣) البحث العلمي عن
اسباب الامراض في سواحل افريقية الغربية

فهرس الجزء الثاني من المجلد السادس والثلاثين

ارنست هيكل (مصورة)	١٠٥
انباء من عالم الاموات	١٠٧
تريتنا المدرسية . لتوفيق افندي زبيق	١١٣
كتب ولس ورواياته . لسلامه افندي موسى	١١٩
تعليم العربية . لحسين افندي ليب	١٢٣
الجوهى الفرد	١٢٨
شدور من سيرة غلادستون	١٣٢
سيرة البرنس ايتو	١٣٦
الادراك والفطرة . لاحمد افندي عبدالله	١٤٤
مذنب هلي لدى العلماء (مصورة)	١٥٤
الماسونية في البلاد العثمانية	١٥٧
كشف الخداع في مناجاة الارواح	١٦٣

باب الزراعة * آفات القطن . اقبال قديمة في الزراعة . الارض الصالحة لزرع الخضر . الحشرات التي تلتف الخضر . زراعة القطن . زرع القطن وتجارب مدرسة الزراعة	١٦٦
باب المراسلة والمناظرة * توحيد المنفل . اهل الغيرة والاحسان	١٧٦
باب تدبير المنزل * غسل قمصان الصوف . تنشية الثياب لكها . الماء والصحى . موت الاطفال . لحام للزجاج . تنظيف الذهب	١٨١
باب التقريظ والانتقاد * مملكة جهنم . الامطار في مسايل النيل . صحة الاطفال . جمعية نشر التوراة . اعلام الباحث بفتح ام الخبائث . التحفة السعدية . فحات الوردتين . دودة القطن . الخلاصة الوفية . المديقة الرياضية . المورد الصافي	١٨٦
باب المسائل * رواية هيبشيا . التعلم على كبر . الجبهة والنصاحة . ازالة الوشم . المطر الخصري موسم الكتب . نقوية الذاكرة . حقوق المدن . مساواة العثمانيين . القوانين العثمانية . عدد العثمانيين المهاجرين . احسن الكتاب . حالة مراکش . النطق والكلام . السباد والحشرات . النيتور بكتيرين . الميكروبات والهواء . ضرر الدواء . الشهادة الابتدائية والمدرسة الطبية .	١٩٤
باب الاخبار العلمية * وفيه ١٤ نيك	٢٠٠



- (١) طائرة مشلين من نوع انطوانات
 (٢) طائرة لبلون من نوع بلريو
 (٣) طائرة لاثام من نوع انطوانات
 (٤) طائرة غراد وهي خاصة به
 (٥) طائرة بلسان من نوع بلريو وكل هذه الطائرات من ذوات السطحين
 (٦) طائرة روجيه ذات السطحين وهي من نوع قوازان
 وقد نقلت هذه الصور عن صور فوتوغرافية صورها محل ديرادور

O. Diradour, Opera Square Cairo.